



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد
كلية الشريعة - الانتساب المطور

(٣٤٠)

مقرر النحو المستوى الخامس

أستاذ المادة:
د . عبد الرحمن المقبل

(المذكرات تم تفرغها سماعاً من المحاضرات الصوتية)
إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة
انتساب مطور

نسخة مدققة و مزيدة

١٤٣٢هـ

(كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية)

﴿ تقديم ﴾

هذه هي الطبعة النهائية لمذكرات كلية الشريعة انتساب مطور تعليم عن بعد وقد اعتمدت بتوفيق من الله بعد أن تم تدقيقها أكثر من مرة من قبل طلاب وطالبات كلية الشريعة انتساب مطور واخترنا أفضلها تدقيقاً وتم تلوينها وتنسيقها لتكون هي الطبعة النهائية ولأنها جهد بشري لا يخلو من الخطأ ولا يصل للكمال فنرجو عند وجود خطأ أو ملاحظة

كتابة تنبيه في الموضوع المخصص لذلك في منتدى المستوى الخاص بالمذكرة
في منتدى مكتبة كلية الشريعة: www.imam8.com

وسوف يتم تصحيح الأخطاء بعد التنبيه عليها من قبل القائمين على إعداد المذكرات

ونسأل الله جزيل الثواب لكل من يعين على ذلك ويشاركنا فيه

(مجموعة إعداد مذكرات كلية الشريعة انتساب مطور)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة (١)

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الأمين و على إخوانه من الأنبياء والمرسلين و من سار على هديهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

هذا تدوين الحلقات الصوتية لمادة النحو للمستوى الخامس في كلية الشريعة . نسأل الله التوفيق لما فيه الخير.

المجرورات على نوعين:

(١) مجرورات بالحرف

(٢) مجرورات بالإضافة ، فننتحدث أولاً عن المجرورات بالحرف .

الباب الأول

*النوع الأول: المجرورات بالحرف.

**** سبب تسمية حروف الجر بهذا الاسم.**

الأقوال في ذلك كثيرة ولعلنا نكتفي بقولين:

***القول الأول لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء،** معنى قولنا: تجر معاني الأفعال إلى الأسماء: أي أنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء .

إذا نظرنا إلى الأفعال في اللغة العربية نجد أنها على نوعين : (١) أفعال لازمة (٢) وأفعال متعدية

الأفعال المتعدية: هي التي تصل إلى المفعول مباشرة بدون أي واسطة، كقولك مثلاً (أكرمت زيداً) (زيداً) مفعول به ،

ونلاحظ من هذا المثال أن الفعل (أكرم) قد وصل إلى المفعول به (زيداً) مباشرة ، فنصبه مباشرة بغير واسطة ، وهذا النوع من الأفعال يسمى الفعل المتعدي؛ وهو ما ينصب المفعول به ويصل إليه بدون واسطة.

الأفعال اللازمة: الفعل اللازم هو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بواسطة، ومن الوسائط حروف الجر. فحروف الجر

توصل هذه الأفعال إلى الأسماء فلذلك سميت حروف جر، لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، لأن هذه الأفعال لا تستطيع أن تصل إلى هذه الأسماء مباشرة وإنما تصل إليها بواسطة حروف الجر ولذلك سميت حروف الجر، فمن

الأفعال ما لا يستطيع أن يصل إلى مفعوله مباشرة مثل (ذهب) "ذهب زيد إلى الكلية" أنت لا تستطيع أن تقول: (ذهب الكلية) مباشرة، فالفعل (ذهب) لا يستطيع أن يصل إلى (الكلية) مباشرة، وهو في الأصل مفعول به، وإنما لا يتوصل به إلا

بواسطة حرف الجر فيقال: (ذهب زيد إلى الكلية) لأنها كما ذكرنا تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصل معاني الأفعال إلى الأسماء **** ومن ثم سمّاها الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصل**

معاني الأفعال إلى الأسماء .

***القول الثاني/قال النحويون: هو نسبة إلى العمل وهو عمل الجر، أي أنها سميت بذلك لأنها تعمل الجر، فيكون المراد**

حينئذٍ بالجر هو الإعراب المخصوص، كما في قولهم (حروف النصب) و (حروف الجزم) .

*** ماهي حروف الجر؟**

المشهور منها عشرون حرفاً، وهي المذكورة في قول ابن مالك:

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على.

مذ منذ رَبّ اللام كي وواو تا والكاف والباء ولعل ومتى.

هذه حروف الجر وهي الواردة في قول ابن مالك، إذن حروف الجر المشهور منها عشرون حرفاً وهي: من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رَبّ، اللام، كي، والواو (واو القسم)، والتاء (تاء القسم)، والكاف والباء ولعل ومتى.

*** حروف الجر الشاذة**

من هذه الأحرف العشرين ثلاثة أحرف شاذة في عمل الجر، بمعنى أنها لا تعمل الجر إلا شذوذاً، فقد أعملت الجر في لغة بعض العرب، وعملها الجر لا يُقاس عليه، وإنما يُسمع، ولذلك حُكم على عملها بالجر بالشذوذ لأنه مخصوص بلغة بعض القبائل من العرب وليس لغة العامة، بمعنى أنك تسمع هذه اللغة كما هي ولا يجوز أن تقيس عليها، بمعنى لا يجوز لك أن تستخدم هذه الأحرف (حروف الجر) في كلامك لأن عملها الجر هو شاذ، وهذه الأحرف هي: (متى)، (لعل)، (كي) وسنتحدث عن هذه الأحرف الشاذة في عمل الجر بالتفصيل.

الحرف الأول: (متى)

(متى) تُستعمل حرف جر في لغة هذيل، وكما ذكرنا لكم لا يجوز أن نقيس على هذه اللغة، بمعنى لا يجوز أن نجر بـ (متى) لأن هذه اللغة تُسمع ولا يقاس عليها فهي محكوم عليها بالشذوذ، إذاً (متى) تستعمل حرف جر في لغة هذيل، وحينئذٍ إذا استعملت عندهم حرف جر هي بمعنى (من) الابتدائية. ومثال ذلك قول بعضهم: - "أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَّه"

بمعنى (أَخْرَجَهَا مِنْ كُمِّهِ)، (متى) عندهم حرف جر و(كمه) اسم مجرور، و(متى) هنا حرف جر بمعنى (من). هذا من الأمثلة الواردة في استعمال (متى) حرف جر وهو مخصوص في لغة هذيل ومحكوم عليه بالشذوذ. - ومن أمثلة ذلك أيضاً قول شاعرهم وهو أبو ذؤيب الهذلي يصف سحابة:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجْجٌ خَضِرٌ لَهْنٌ نَثِيجٌ

الشاهد: (متى لُجْجٌ)، حيث استخدم الشاعر وهو من قبيلة هذيل، استخدم (متى) حرف جر، فجر بها (لُجْجٌ)، (متى) هنا حرف جر (لُجْجٌ) اسم مجرور، والجر بـ (متى) هنا هو مخصوص بهذه القبيلة وهو محكوم عليه بالشذوذ، فمعنى قوله (متى لُجْجٌ) هي بمعنى (من لُجْجٌ) ولُجْجٌ جمع لجة وهي معظم الماء، قال الشاعر في الشطر الأول (شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ) (الباء) هنا بمعنى (من) وسيأتي الحديث عن معاني حروف الجر، فمن حروف الجر (الباء) ومن معانيها (من)، وهذا شاهد لمجيء حرف الجر (الباء) بمعنى (من)، فقوله (شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ) بمعنى (شَرِبْنَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ)، المهم أن الشاهد معنا في هذا البيت في قول أبي ذؤيب الهذلي هو (متى لُجْجٌ) (متى) هنا استخدمها الشاعر حرف جر بمعنى (من) واستخدامها هنا حرف جر هو شاذ لأنها لا تستعمل حرف جر إلا في لغة هذيل ولذلك حُكم على هذا

الاستعمال بالشذوذ ، بمعنى أنه يُسمع كما ورد ولا يجوز أن نقيس عليه فلا يجوز أن نقيس على ذلك في كلامك النثري ونحوه . طبعاً هذا البيت فيه رواية أخرى فقد روي بقولهم :

تَرَوْتُ بماء البحر ثم تَنَصَّبْتُ على حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٍ نَثِيجٍ.

وهذه الرواية لا شاهد فيها.

*ابن سيده له رأي في هذا البيت قال: إن (متى) هنا ليست حرف جر، وإنما هي ظرف مكان بمعنى (وسط)، فبناءً على كلام ابن سيده لا تكون (متى) هنا حرف جر وحينئذ تكون خارجة من موضوعنا.

* استعمالات (متى)

(متى) إذا أردنا أن نقف على استعمالاتها في العربية نجد أنها على أربعة أنواع :

١ المشهور فيها أن تكون اسم استفهام.

- كقولك: "متى حضر زيد؟"، "متى ذهب خالد؟" ونحو ذلك .

٢ أن تكون اسم شرط.

- كقولك: "متى تذاكر تنجح".

"متى تأتي أكرمك" (متى) هنا اسم شرط.

- ومن ذلك قول الشاعر :

أنا ابن جلا و طلاع الشنايا متى أضع العمامة تعرفوني

٣ أن تكون اسماً مرادفاً لـ (الوسط) :

أي أن تكون ظرف مكان بمعنى (وسط) وقد مرّ بنا قبل قليل أنّ ابن سيده حكم على (متى) في قول أبي ذؤيب الهذلي وهو قوله (شربن بماء البحر ثم ترقّعت .. متى لجج) قال: إن (متى) هنا ظرف بمعنى (وسط) .

٤ أن تكون بمعنى (من) الابتدائية:

هذا الاستعمال هو الشاهد في هذه المسألة وهو مبني على لغة هذيل وهي أن تكون بمعنى (من) الابتدائية.

- من شواهد استعمال (متى) حرف جر أيضاً قول الشاعر :

متى ما تعرفوها تنكروها متى أقطارها علّق نفيث

طبعاً (متى) وردت في الشطر الأول والشطر الثاني ، (متى) في الشطر الأول (متى ما تعرفوها تنكروها) هنا لا شاهد

فيها لأن (متى) هنا هي اسم شرط وليست حرف جر ، الشاهد معنا في (متى) في الشطر الثاني وهو قول الشاعر (متى

أقطارها علّق نفيث) جرّب (متى) كلمة (أقطارها) ، (متى) حرف جر (أقطارها) اسم مجرور ، واستعمالها حرف جر هو

وارد في لغة هذيل وهو محكوم عليه بالشذوذ فقول الشاعر (متى أقطارها) هي هنا استعملت حرف جر بمعنى (من)

والمعنى (من أقطارها علّق نفيث)، هذا فيما يتعلق بالحرف الأول من الحروف التي تعمل الجر شذوذاً وهو (متى).

الحرف الثاني: (لعل)

(لعل) تعمل الجر شذوذاً وذلك في لغة عُقِيل ، فعقيل يستعملونها حرف جر.

-ومن ذلك قول الشاعر : **لعل الله فضلكم علينا** بشيء أن أمكم شريم.
(لعل) استعمالها الشاعر حرف جر ، فجرّ بها لفظ الجلالة (الله) ، (لعل) هنا حرف جر ، لفظ الجلالة (الله) اسم مجرور ، واستعمالها حرف جر هنا محكوم عليه بالشذوذ لأنه مخصوص بلغة عقيل فلا يجوز أن نقيس على هذه اللغة، بمعنى أنها تُسمع ولا يقاس عليها.

الحرف الثالث: (كي)

(كي) أيضاً استعملت في لغة العرب حرف جر، ونلاحظ أن (كي) في حالة استعمالها حرف جر لا تجر معرباً، وإنما تجر المبنيات، في حالة استعمالها حرف جر هي داخلة على المبنيات فهي تجر ثلاثة لا رابع لها، واستعمالها حرف جر في هذه المواضع هو من قبيل الشذوذ بمعنى أنه يُسمع ولا يقاس عليه.

الأمر الثلاثة التي تجرها (كي) هي على النحو الآتي :

الأول: (ما) الاستفهامية. (كي) استعملت حرف جر فقد دخلت على (ما) الاستفهامية فجرتها، عند جرها (ما)

الاستفهامية يكون الغرض من الاستعمال هو السؤال عن علة الشيء.

ومن ذلك قولهم: (كيمة) بمعنى (له)، (ما) الاستفهامية، (مستفهم بها عن علة الشيء) ، الشاهد قولهم: (كيمة) هي أن (كي) استعملت حرف جر حيث جرّت (ما) الاستفهامية والأصل (كيما) بالألف فهذه الكلمة مكونة من (كي) و (ما) الاستفهامية، (كي) دخلت على (ما) الاستفهامية وجرتها و (ما) الاستفهامية هنا من المبنيات.

وأصل الكلمة (كيما) حيث حذفت ألف (ما) الاستفهامية وجوباً وجيء "بهاء" السكت وقفاً، وذلك حفاظاً على الفتحة الدالة على الألف المحذوفة.

الحلقة (٢)

تابع/الأمر الثلاثة التي تجرها (كي) هي على النحو الآتي :

الثاني: (ما) المصدرية مع صلتها.

-من ذلك قول النابغة:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع.

الشاهد: (كيما يضر وينفع) حيث استخدم الشاعر (كي) حرف جر، فجر بها (ما) المصدرية واستعمالها هنا حرف جر هو من قبيل الشذوذ؛ بمعنى أنه يسمع ولا يقاس عليه، ف (كيما)؛ (كي) حرف جر و (ما) مصدرية. ف(كي) هنا جارة لمصدر مؤول من (ما) وصلتها، وهي حينئذ حرف تعليل بمنزلة "لام التعليل".

ومعنى قولهم: (كيما يضر وينفع) أي إنما يراد الفتى للضر والنفع، أي لضر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع.

الثالث: (أن) المصدرية المضمرة مع صلتها،

- مثال ذلك: "جتتك كي تكرمني"

(كي) يجوز أن تكون هنا جارة وذلك إذا قدرّ النصب بأن.

(تكرم) يجوز بأن يكون الناصب له إما (كي) وإما أن يكون الناصب له (أن) المضمرة.

فإذا قلنا أن الناصب له هو (أن) المضمرة، سيكون تقدير الكلام (جئت كي أن تكرمني) وتكون كي حينئذ جارة؛ لأنه نصب الفعل بأن المضمرة، الأصل (كي أن تكرمني).

والأكثر هنا أن تُجعل (كي) مصدرية هي الناصبة للفعل المضارع ويقدر الجر بلام التعليل قبلها، ويكون الجر

حينئذ بلام التعليل قبلها. إذن في (جئت كي تكرمني)

يجوز أن تكون كي هنا حرف جر، ويجوز أن تكون ناصبة للفعل المضارع.

فلاستعمال الأول: إذا قلنا أنها حرف جر فحينئذ يكون نصب الفعل المضارع بأن المضمرة، وبناء على هذا القول تكون المسألة داخلة معنا لأن حديثنا عن استعمال (كي) جارة حينئذ تكون هي حرف الجر ونصب الفعل حينئذ بأن المضمرة.

والاستعمال الثاني وهو الأكثر أن تكون (كي) هي الناصبة للفعل المضارع، بمعنى أنها لا تكون حرف جر ويكون الجر حينئذ بلام التعليل، وتكون مقدرة.

هذا فيما يتعلق باستعمال (كي) حرف جر وهو استعمال شاذ.

حروف الجر كما ذكرنا لكم المشهور منها عشرون حرفاً، وهناك حروف أخرى عدت من قبيل حروف الجر، فقد عدّ بعضهم من حروف الجر (ها) التنبيه، وأيضاً (لولا)، و(همزة) الاستفهام، و(همزة) القطع إذا جعلت عوضاً من حروف الجر في القسم، وكذلك (الميم) في القسم عدت من حروف الجر، وأيضاً عد الأخفش (بله) من حروف الجر فقال إنها تكون حرف جر بمعنى (من)، وكذلك عد الفراء من حروف الجر (لات)

وقال أنها تجر الزمان كقوله تعالى {وَلَا تَحْسَبِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا شَأْنًا} على قراءة {وَلَا تَحْسَبِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا شَأْنًا} بكسر نون حِين، المهم أن المشهور من حروف الجر هي العشرون حرفاً.

* أقسام حروف الجر بحسب مجرورها

نجد أنها على نوعين:

النوع الأول: ما يجر الظاهر فقط.

النوع الثاني: هو ما يجر الظاهر والمضمر، فيجوز أن يدخل على الظاهر والمضمر.

* النوع الأول:

ما يجر الظاهر فقط. وهو المخصوص بجر الاسم الظاهر، هو الوارد في قول ابن مالك

بالظاهر أخصص مذ ومنذ وحتى والكاف والواو ورب والتاء.

فهذه الأحرف مخصوصة بالدخول على الاسم الظاهر، بمعنى لا يجوز أن تجر المضمر

-فتقول مثلاً: "محمد كالأسد"، (الأسد) اسم مجرور والجار له (الكاف)، والكاف هنا مخصوص بجر الاسم الظاهر، كما في هذا المثال فالكاف جرت اسماً ظاهراً وهو الأسد،

فلا يجوز مثلاً أن تجر بها الضمير، فلا تقول مثلاً: "محمد كهـا" أو نحو ذلك.

لأن (الكاف) كما ذكرنا مخصوصة بجر الاسم الظاهر ومثلها: "منذ و منذ وحتى والواو ورب والتاء".

***النوع الثاني:**

هو ما يجر الظاهر والمضمر وهو ما عدا هذه الأحرف وهي " من إلى عن على في الباء اللام .. ونحو ذلك " فهذه الأحرف يجوز أن تدخل على الظاهر وعلى الضمير.

فتقول: " من زيد، ومنه " ، " وإلى الكلية، وإليها " ، " وعن زيد، وعنه " ، " وفي السوق، وفيه " . فيجوز لهذه الأحرف أن تجر الظاهر والمضمر.

فيجوز لهذه الأحرف أن تجر الظاهر والمضمر بعكس الحروف السابقة لا يجوز أن تجر إلا الاسم الظاهر فقط.

هذا فيما يتعلق بأنواع حروف الجر بحسب مجرورها وهي على نوعين:

نوع يجر الظاهر فقط ، ونوع يجر الظاهر والمضمر.

***أقسام ما يجر الظاهر.**

*نتحدث عن أقسام هذه الأحرف بحسب مجرورها . إذا نظرنا إلى هذه الأحرف أو إلى ما يجر الظاهر ، نجد أنه

بالنظر إلى مجرورة ينقسم أربعة أقسام:

القسم الأول ما يختص بأسماء الزمان، وهو " مذ ومنذ.

" مذ ومنذ " مخصوصان بالدخول على أسماء الزمان.

- كقولنا مثلاً: " ما رأيته مذ يومنا "

(مذ) حرف جر، و(يومنا) مجرور. وإذا نظرنا إلى مجرورها نجد أنه اسم زمان ، فيوم من أسماء الزمان.

- ومثل ذلك قولنا: " ما رأيته مذ ساعتنا ".

(ساعة) هنا اسم مجرور ، وهو من أسماء الزمان.

- وكذلك تقول مثلاً " ما رأيته منذ ساعتنا ".

" منذ ومنذ " مخصوصان بالدخول على أسماء الزمان.

فإن كان الزمان بعدها حاضراً كانت منذ ومنذ بمعنى " في " .

- كقولنا : " ما رأيته مذ يومنا " .

(يومنا) نتحدث عن الزمن الحاضر فتكون (مذ) و(منذ) بمعنى " في " (ما رأيته في يومنا).

وإن كان الزمان ماضياً كانت منذ ومنذ بمعنى " من "

- كقولنا مثلاً : " ما رأيته مذ يوم الجمعة " .

(مذ) هنا بمعنى " من " لأنك تتحدث عن زمن ماضي في قولك يوم الجمعة، ويوم الجمعة زمن ماضي فتكون بمعنى

" من " فيكون المعنى (ما رأيته من يوم الجمعة)

إذن النوع الأول مما يجر الظاهر يختص بأسماء الزمان وهو (مذ ومنذ).

القسم الثاني: هو ما يختص بالنكرة وهو " رب " .

وهي مخصوصة بالدخول على النكرات

- من ذلك قولنا مثلاً: "رَبِّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَقِيتُ".

"رب" هنا حرف جر، و مجرورها هو (رجل) ورجل كما نلاحظ اسم نكرة، فرب هنا مخصوصة بالدخول على النكرات.

قد يقول قائل: أنت ذكرت أن (رُبَّ) مخصوصة بالدخول على النكرات، وقد سمع من العرب قولهم: "رَبِّهِ رَجُلًا" و "رَبِّهِ رَجُلَيْنِ" و "ربه رجلاً" و "رَبِّهِ امْرَأَةً" و "رَبِّهِ نِسَاءً" ونحو ذلك.

فنلاحظ "رب" في هذه الاستعمالات قد دخلت على الضمير والضمائر من المعارف والضمير معرفة وأنت قلت: إن "رب" مخصوصة بالدخول على النكرة فما هو الجواب عن هذه الاستعمالات؟

نقول: أجاب النحويون عن ذلك قالوا: عندما تقول: (رَبِّهِ رَجُلًا)، أنت تعلم أن الضمير لا بد من متقدم يرجع إليه، فإذا قلت "رَبِّهِ رَجُلًا" فالضمير نفسه هنا أنه (رجلاً)، ورجلاً هنا نكرة فكأن الضمير راجع إلى نكرة؛ ولذلك لما رجع إلى نكرة يحكم بأن الضمير هنا في المعنى أنه من قبيل النكرات.

إذن قولهم: رَبِّهِ رَجُلًا، ورَبِّهِ رَجُلَيْنِ، ورَبِّهِ رَجُلًا .. ونحو ذلك.

- وقول الشاعر:

رَبِّهِ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يورث المجد دائماً فأجابوا

قال النحويون: يجوز لأن الضمير هنا نكرة وليس معرفة؛ لأنه عائد على واجب التنكير لأن مفسره نكرة، المفسر هنا عندما تقول (رَبِّهِ رَجُلًا) رجلاً هنا مفسر للضمير وهو نكرة، فكأن الضمير هنا يعود على نكرة فيكون الضمير من قبيل النكرات، فتكون رب كأنها داخلة على نكرة.

** طبعاً ابن هشام في أوضح المسالك أشار إلى أن قول العرب "رَبِّهِ رَجُلٍ، ورَبِّهِ رَجُلَيْنِ، ونحو ذلك" هو من القليل، وأعده ابن مالك نادراً.

القسم الثالث: من أنواع ما يجر الظاهر هو ما يختص بلفظ الجلالة "الله" وهو التاء.

- ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَاللَّهِ لَا كِيدَ إِلَّا أَصْنَامُكُمْ}

أيضاً سمعت (التاء) داخلة على لفظ "رَبِّ" مضافاً إلى الكعبة، وكذلك استعملت داخلة على "رَبِّ" مضافاً إلى ياء المتكلم، من ذلك قولهم "ترب الكعبة"، "وتربي لأفعلن".

** النحويون قالوا: إن هذا الاستعمال قليل، والأكثر أن (التاء) مخصوصة بالدخول على لفظ الجلالة "الله" كما في قوله تعالى {وَتَاللَّهِ لَا كِيدَ إِلَّا أَصْنَامُكُمْ}

القسم الرابع: مما يجر الظاهر هو ما لا يختص بظاهر بعينه.

أي يدخل على أي ظاهر، وهو ما عدا الحروف المتقدمة وهو ثلاثة أحرف "حتى، والكاف، والواو"

- مثال ذلك قوله تعالى {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}. "حتى" جرت مطلع.

- ومن ذلك قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}. (الكاف) جرت (مثله) وهو اسم ظاهر،

- ومن ذلك أيضاً {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} هذا مثال لواو القسم.

الحلقة (٣)

* معاني حروف الجر

وهو موضوع مهم وإذا نظرت إلى كتب النحويين تجد أن أغلب كتب النحويين تعرضت لهذا الموضوع وهو موضوع معاني حروف الجر نظراً لأهميته.

* معاني حرف الجر (من)

معاني (من) كثيرة منها.

** المعنى الأول: دلالتها على ابتداء الغاية المكانية.

والمقصود بالغاية: المسافة، فالمعنى أن تدل على ابتداء المسافة المكانية، وهذا المعنى غالباً فيها لذلك ادعى جماعة من النحويين أن سائر معانيها راجع إلى هذا المعنى.

- ومن ذلك قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} (مِنَ) في قوله تعالى: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} تدل على ابتداء الغاية المكانية-ابتداء المسافة المكانية- وهو أن الإسراء قد بدأ من المسجد الحرام ف(من) هنا تدل على ابتداء الغاية المكانية، وهذا المعنى كما أشرنا هو الغالب فيها. العلامة التي يستدل بها على أن (مِنَ) في المثال تدل على ابتداء الغاية المكانية أنه يحسن في مقابلها الحرف "إلى"، كما في قوله {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} إذا نظرنا إلى (مِنَ) في قوله تعالى {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} نجد أنه قد جيء في مقابلها بـ {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} فإذا جاء في مقابلها حرف الجر إلى فيعرف أن (مِنَ) في المثال هي (مِنَ) الدالة على المسافة أو الغاية المكانية.

** المعنى الثاني: دلالتها على ابتداء الغاية الزمانية.

عكس المعنى الأول أن تدل على ابتداء الغاية المكانية أما في هذا المعنى فهي تدل على ابتداء الغاية الزمانية، وهذا المعنى فيه خلاف بين النحويين فقد أثبت هذا المعنى الكوفيون، ورده جمهور البصريين.

* أثبتته الكوفيون واستدلوا على ذلك بعدد من الشواهد:

- من ذلك قوله تعالى: {لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} (مِنَ) دخلت على زمان وهو (أَوَّلِ يَوْمٍ) ف(مِنَ) تدل على ابتداء الغاية الزمانية، وهذا فيه دليل لمذهب الكوفيين الذين يثبتون هذا المعنى.

* أما البصريون فقد خالفوه في هذا المعنى كما ذكرنا ولذلك أولوا الآية فقالوا: إن الآية على تأويل مضاف والمعنى والله أعلم (مِنَ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ) أن (مِنَ) داخلية على محذوف وليست داخلية على اسم زمان، وتقديره (تَأْسِيسِ). - من الشواهد أيضاً التي استدلت بها الكوفيون على ذلك:

في حديث أنس رضي الله عنه الذي رواه البخاري في صحيحه: (فَمُطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ).

(مِنَ) تدل على ابتداء الغاية الزمانية، لأنها دخلت على اسم زمان وهو (الجمعة) وهذا بناء على مذهب الكوفيين، أما البصريون فتأولوا الحديث قالوا: أن (مِنَ) ليست داخلية على اسم زمان وإنما هي داخلية على لفظة صلاة وتقدير

الكلام (من صلاة الجمعة) قالوا إنها داخلة على مضاف محذوف، وليست داخلة على اسم زمان، فهي لا تدل على ابتداء الغاية الزمانية.

-من شواهد الكوفيين أيضاً قول النابغة الذبياني:

"تُخَيَّرَ من أزمانٍ يوم حليمة"

فالشاهد (من أزمان)، (من) قال الكوفيون: أنها تدل على ابتداء الغاية الزمانية، فهي داخلة على اسم زمان، لأن (أزمان) اسم زمان، أما البصريون فقالوا: إنها في الحقيقة هنا ليست داخلة على اسم زمان وإنما داخلة على مضاف محذوف تقدير الكلام (من مضي أزمانٍ يوم حليمة).

-ومن شواهد الكوفيين أيضاً قول بعض العرب:

"من الآن إلى غدٍ".

(من) دالة على ابتداء الغاية الزمانية، لأنها داخلة على (الآن) والآن هو اسم زمان، وقد أجيب على هذا المثال بأنها داخلة على غير اسم زمان.

*** إذا نظرنا إلى هذه الأمثلة نجد في الحقيقة أن (من) دالة على اسم زمان، وليس الأمر كما ذهب إليه البصريون في تأويل الكلام، البصريون لجئوا إلى الحذف والأصل عدم الحذف، فما دام أن الكلام يسير بدون حذف ويستقيم بدون حذف؛ فالأولى ألا نلجأ إلى الحذف كما هو مذهب الكوفيين.

ولذلك الراجح في رأيي هو مذهب الكوفيين لا كما ذهب إليه البصريون من تأويل مضاف محذوف.

إذن المعنى الثاني من معاني (من) هو دلالتها على ابتداء الغاية الزمانية، وعلامتها كعلامة (من) الدالة على ابتداء الغاية المكانية بأن يحسن في مقابلها حرف (إلى).

فمثلاً إذا نظرنا إلى قول العرب (من الآن إلى غد) قد جيء في مقابل (من) هنا لفظة (إلى) غد، وكذلك في حديث أنس (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) قد جيء في مقابل (من) لفظة (إلى) فليل (إلى الجمعة)؛ وهذا من علامات (من) الدالة على ابتداء الغاية الزمانية.

** المعنى الثالث: من المعاني المثبتة لـ (من) أن تدل على التبعية.

(من) التي تفيد التبعية، وعلامتها كما ذكر النحويون: جواز الاستغناء عنها بكلمة (بعض) فإذا جاز أن نُحِلَّ (بعض) محل (من) وكان الكلام مستقيماً فهذا دليل على أن (من) في هذا الكلام بمعنى (بعض) أي (من) التي تفيد التبعية.

-ومن ذلك قوله تعالى {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}.

فالشاهد: (مِمَّا تُحِبُّونَ) فالأصل (من ما تحبون) أدغمت النون في الميم، (من) هنا تفيد التبعية وتقدير الكلام والله أعلم (لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون).

وقراءة ابن مسعود دليل على أن (من) في الآية تفيد التبعية {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ} فقراءة ابن مسعود دليل على أن (من) في هذه الآية تفيد التبعية، لأن ابن مسعود صرح بكلمة (بعض) فهذا دليل على أن (من) في القراءة الأخرى وهي قراءة الجمهور هي بمعنى (بعض).

-ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ}

الشاهد: (من أساور) تفيد التبعية.

****المعنى الرابع: أن تكون دالة على بيان الجنس.**

وإذا نظرنا إلى (من) التي هي لبيان الجنس نلاحظ أنها كثيراً ما تقع بعد "ما ومهما"

-من ذلك قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ}

(من) لبيان الجنس أي من جنس آية، أي (ما نנסخ من جنس آية) ووقعت بعد "ما"

-ومثال وقوعها بعد "مهما" قوله تعالى {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ}

(من) لبيان الجنس أي (مهما تأتينا به من جنس آية).

إذن المعنى الرابع هي دلالتها على بيان الجنس ونبهنا بأنها كثيراً ما تقع بعد "ما ومهما".

***** علامة (من) التي لبيان الجنس قال النحويون: علامتها أن يخلفها اسم موصول مع ضمير يعود على ما قبلها، إن**

كان ما قبلها معرفة، أما إن كان ما قبلها نكرة فعلايتها أن يخلفها الضمير وحده.

-كقوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}

قال النحويون: أن (من) لبيان الجنس {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} (من) تفيد أو تدل على بيان الجنس

قالوا العلامة هنا واردة -منطبقة-

إن كان ما قبلها معرفة فنستطيع هنا أن نأتي باسم موصول مع ضمير "محل (من) التي هي لبيان الجنس ويكون

الكلام مستقيماً.

ففي قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} نستطيع أن نحذف (من) ونأتي باسم موصول مع ضمير يعود على ما

قبلها ويكون الكلام مستقيماً "فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان" فأتينا باسم موصول (الذي)، وأتينا بضمير يعود

على ما قبلها (هو) المعرفة وكان الكلام مستقيماً.

أما إن كان ما قبلها نكرة فعلايتها أن يخلفها الضمير وحده"

-مثال ذلك قوله تعالى: {يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ}

(من) في قوله تعالى: {مِنْ ذَهَبٍ} لبيان الجنس أي (أساور من جنس الذهب) والعلامة هنا واردة -منطبقة- لأن ما

قبلها هنا نكرة وهو أساور، فيجوز أن نأتي "بضمير" محلها ويكون الكلام مستقيماً فنقول: (يحلون فيها من أساور

هي ذهب).

-ومثل ذلك قولنا "هذا خاتم من حديد".

(من) لبيان الجنس أي خاتم من جنس الحديد، ويجوز أن نحل أو نأتي بالضمير مكان (من) التي هي هنا لبيان الجنس

ويكون الكلام مستقيماً، فنقول: هذا خاتم هو حديد.

****المعنى الخامس: أن تفيد التعليل.**

- كقوله تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا}

أي لأجل خطيئاتهم اغرقوا، (من) في قوله تعالى (مما)، تفيد التعليل.

-ومن ذلك قول الفرزدق في علي بن الحسين:

يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم.

فالشاهد: (يغضي من مهابته)، (من) تفيد التعليل، أي يغضي لأجل مهابته.

****المعنى السادس: من المعاني المثبتة لـ(من) أن تكون بمعنى البدل.**

- ومثل قوله تعالى: {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ}

(من) بمعنى (بدل) أي (أرضيتم بالحياة الدنيا بدل الآخرة)، (من) تفيد البدلية.

- ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ}

الشاهد (لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ) (من) بمعنى (بدل)، والمعنى والله أعلم (ولو نشاء لجعلنا بدلکم أو جعلنا بدلاً منكم

ملائكة في الأرض يخلقون).

-من ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ

النَّارِ} (من) تفيد البدلية، والمعنى والله أعلم (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم بدل الله شيئاً).

-ومن ذلك: (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) (من) تفيد البدلية.

****المعنى السابع: من المعاني المثبتة لـ(من) أن تأتي بمعنى "في الظرفية".**

-ومثلوا لذلك بقوله تعالى: {أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ}

(من) في قوله تعالى: (مِنَ الْأَرْضِ) بمعنى (في)، والمعنى والله أعلم (أروني ماذا خلقوا في الأرض).

والظاهر عندي والله أعلم أن (من) في هذه الآية هي لبيان الجنس، فبيان الجنس هنا أظهر وأبين من كون من هنا

تُحْمَلُ عَلَى مَعْنَى فِي الظَّرْفِيَّةِ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ جِنْسِ الْأَرْضِ) أَوْضَحُ مِنْ أَنْ نَقُولَ: (أَرُونِي مَاذَا

خَلَقُوا فِي الْأَرْضِ).

-ومن الأمثلة على دلالة (من) على الظرفية قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ}

(من) في قوله تعالى: (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) بمعنى (في)

والمعنى والله أعلم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ}.

الحلقة (٤)

تابع معاني حرف الجر (من)

****المعنى الثامن: أن تفيد التنصيص على نفي العموم.**

متى تفيد (من) التنصيص على العموم؟

قيل: إذا وقع بعدها نكرة لا تختص بالنفي، أي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي.

النكرات على نوعين: نكرة مختصة بالنفي، ونكرة لا تختص بالنفي.

والنكرات أغلبها يجوز فيها الوجهان: يجوز أن تقع بعد النفي، وغير النفي.

مثل كلمة (رجل): "ما جاءني رجل"، "وجاءني رجل"

***هناك نكرات تختص بالنفي لا يجوز أن تأتي إلا بعد النفي**

ومنها (أحد) فلا يجوز إلا أن نقول: "ما جاءني أحد"، ولم يسمع عن العرب أن قالوا "جاءني أحد". فأحد مختصة

بمجيئها بعد النفي، المهم أن من التي تفيد التنصيص على العموم هي الداخلة على النكرة لا تختص بالنفي:

-من أمثلة ذلك قولنا: "ما جاءني من رجل"

(من) تفيد التنصيص على العموم كيف تفيد التنصيص على العموم؟

لوقلنا: "ما جاءني رجل" فالكلام يحتمل وجهين:

إما أن تكون لنفي الوحدة، "ما جاءني رجل واحد"

وإما أن يكون لنفي الجنس، "ما جاءني من جنس رجل".

بمعنى يجوز أن نقول: "ما جاءني رجل بل رجلان"، الكلام يحتمل وجهان.

***عندما ندخل (من) في هذا المثال فهنا (من) تتمحض لنفي العموم فتكون نصًا في نفي العموم.**

فلذلك عندما نقول: "ما جاءني من رجل" (من) هنا تفيد نفي العموم.

ولا يجوز أن نقول: "ما جاءني من رجل بل رجلان" مجيء (من) هنا أفاد التنصيص على نفي العموم

لأن الكلام بدون (من) إما أن يفيد نفي الوحدة أو نفي الجنس.

فبدون (من) يجوز أن تقول "ما جاءني رجل بل رجلان"، لكن عندما تذكر (من) في الكلام يكون المعنى "ما

جاءني من جنس رجل" ولا يجوز أن نقول: "ما جاءني من رجل بل رجلان"

هذا ما يتعلق بدلالة (من) على التنصيص على العموم.

****المعنى التاسع والأخير: توكيد التنصيص على العموم.**

وهي الداخلة على نكرة مختصة بالنفي وشبهه.

-من ذلك قولنا: "ما جاءني من أحد"

(من) الداخلة على النكرة، تفيد توكيد التنصيص على العموم، لأن الكلام بدون (من) يفيد التنصيص على

العموم، فدخل (من) "ما جاءني من أحد" يفيد توكيد التنصيص على العموم لأن الكلام بدون (من) يفيد

التنصيص على العموم.

لأن معنى قولنا: "ما جاءني أحد" وما جاءني من أحد "سيان في إفهام العموم بدون احتمال.

فعندما نذكر (من) فقد ذكر النحويون أنها تفيد توكيد التنصيص على العموم لأن النكرة الملازمة للنفي تدل على العموم نصاً فزيادة (من) إنما أفادت مجرد التوكيد.

بقي أن نشير أن (من) في هذين المعنيين الأخيرين، وهو التنصيص على العموم وتوكيد التنصيص على العموم

تسمى "من الزائدة" ولا تزداد من إلا بثلاثة شروط :

○ الشرط الأول: أن يكون المجرور بها نكرة.

ونلاحظ أن المجرور بـ (من) نكرة في الأمثلة السابقة.

- كقولنا "ما جاءني من رجل" وقولنا "ما جاءني من أحد".

○ الشرط الثاني: أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام، أي أن يسبقها نفي أو شبهه، والمقصود بشبه النفي النهي أو الاستفهام.

مثال النفي: "ما جاءني من أحد"

مثال النهي: "لا يقيم من أحد"

مثال الاستفهام: "هل جاءك من أحد؟"

○ الشرط الثالث: أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ.

-مثال الفاعل: "ما جاءني من أحد"

أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد

-مثال المفعول: "ما رأيت من أحد"

أحد: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

-مثال المبتدأ: "هل من أحد في الدار؟" أو "ما من أحد في الدار".

أحد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

الحلقة (٥)

*معاني حرف الجر (اللام)

معاني (اللام) الجارة، فاللام الجارة لها عدة معاني من أبرزها ما يلي:

**المعنى الأول: أن تدل على الاستحقاق.

- مثاله قوله تعالى: {وَيُلْ لِلْمُطَفِّينِ}

قيل (اللام) في للمطففين تفيد الاستحقاق.

- من ذلك قولنا: "العذاب للكافرين". (اللام) في الكافرين تفيد الاستحقاق.

- من ذلك قولنا: "التهنئة لزيد". أي التهنئة مستحقة لزيد.

****المعنى الثاني: أن تفيد الاختصاص.**

- ومن ذلك قولنا: "هذا الحَصِيرُ للمسجد"
- (اللام) في قولنا للمسجد تفيد الاختصاص (أي هذا الحَصِيرُ مختص بالمسجد)
- ومن ذلك قولنا: "السرجُ للدابة"
- (اللام) في قولنا: (للدابة) تفيد الاختصاص.
- ومن الأمثلة قولنا: "القَميصُ لزيدٍ" ونحو ذلك.

****المعنى الثالث: أن تفيد الملك.**

- من معاني (اللام) ولعله من أشهر المعاني أن تفيد الملك، أي تدل على الملك.
- ومن ذلك قولنا: "المالُ لمحمدٍ". أي (المال ملك لمحمد).
- ومن ذلك قوله تعالى: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}
- (اللام) الداخلة على لفظ الجلالة (الله) تفيد الملك، أي (ما في السموات وما في الأرض ملك لله سبحانه).
- قد يقول قائل: ما الفرق بين اللام الدالة على الاستحقاق والاختصاص، ما الفرق بين هاتين اللامين؟

اللام الدالة على الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات.

فإذا نظرنا الأمثلة الدالة فيها اللام على الاستحقاق.

من ذلك قولنا: "التهنئة لزيد".

- نجد أن اللام واقعة بين معنى وذات، (التهنئة) شيء معنوي غير محسوس، (زيد) ذات، شيء محسوس فهنا يحكم على (اللام) أنها تفيد الاستحقاق لأنها واقعة بين معنى وذات.

أما اللام التي تفيد الاختصاص فإنها واقعة بين ذاتين.

- فمثلاً قولنا: هذا "الحَصِيرُ للمسجد"، (اللام) واقعة بين ذاتين بين شيئين محسوسين، (الحَصِيرُ) شيء محسوس و(المسجد) أيضاً شيء محسوس.

- ومن ذلك: "القَميصُ لزيد"، (القَميصُ) شيء محسوس و(زيد) شيء محسوس، لذلك حكم على (اللام) بأنها تفيد الاختصاص.

إذن الفرق بينهما أن الاستحقاق يقع بين معنى وذات والاختصاص يقع بين ذاتين.

- *** بعض النحويين يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر هذه المعاني الثلاثة وهي: الاستحقاق، والاختصاص، والملك، فالاختصاص معنى شامل ومعنى عام يمكن أن يشمل هذه الأمثلة.

****المعنى الرابع: أنها قد تفيد التعليل.**

- كقوله سبحانه وتعالى: {لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ}
- (اللام) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (لأجل أن تحكم بين الناس بما أراك الله).
- من أمثلة لام الجر الدالة على التعليل قول أبي صخر الهذلي:

"وإني لتعروني لذكراك هِزَّةٌ"

فالشاهد (لذكراك)، فاللام تفيد التعليل، ومعنى الكلام (وإني لتعروني لأجل ذكراك هِزَّةٌ).

****المعنى الخامس: أن تكون زائدة للتوكيد.**

اللام الزائدة للتوكيد على أنواع منها:

١- اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله.

نحن نعلم أن الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله مباشرة من غير حاجة إلى حرف جر فقد تزداد (اللام) بين الفعل المتعدي ومفعوله، بمعنى أن تدخل على مفعول الفعل المتعدي لأجل التوكيد.

- كقول ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان:

وملكت مابين العراق ويثرِبُ مُلكاً أجار لمسلم ومعاهد

إذا نظرنا لقول ابن ميادة (أجار لمسلم) نجد أن الشاعر قد أدخل (اللام) على (مسلم) مع أن مسلم مفعول به والفعل (أجار) يصل إليه مباشرة من غير حاجة إلى اللام فيجوز أن تقول:

أجار مسلماً ويكون الكلام مستقيماً.

لكن الشاعر هنا زاد اللام للتوكيد، ولذلك نقول في إعراب لمسلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

٢- اللام المقحمة: وهي المعترضة بين المتضايين، أي بين المضاف والمضاف إليه.

-ومن ذلك قول العرب: "يا بُؤْسَ للحرب"

أصل الكلام (يا بُؤْسَ الحرب)، مضاف ومضاف إليه، لكن (اللام) قد أقحمت بين المضاف والمضاف إليه لأجل التوكيد، فاللام زادت هنا لأجل التوكيد، أقحمت اللام لتوكيد الاختصاص.

-ومن ذلك قولهم: "لا أبا لزيد موجود"

أصل المثال (لا أبا زيد موجود)، قد أقحمت اللام بين المتضايين لتوكيد الاختصاص.

إذن النوع الثاني هي اللام المسماة بالمقحمة، وهي اللام الزائدة بين المضاف والمضاف إليه.

٣- (لام) التقوية.

وهي اللام الزائدة لتقوية العامل الضعيف، العامل قد يكون ضعيفاً، كيف؟ بتأخره عن المعمول، أو بكونه فرعاً في العمل، فحينئذ يحكم عليه بالضعف ولأجل ذلك تزداد اللام لتقوية هذا العامل الضعيف.

وذلك بأن يكون العامل (اسم فاعل - اسم مفعول - صيغة مبالغة - مصدرراً) لأن هذه الأشياء فرع عن الفعل في العمل، والفرع ينحط عن درجة الأصل.

- مثال العامل الضعيف بتأخره عن المعمول.

كقوله سبحانه وتعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}

أصل الكلام والله أعلم (إن كنتم تعبرون الرؤيا).

الفعل (تعبرون) متعدٍ للرؤيا مباشرةً فالرؤيا مفعول به لتعبرون، لما تأخر العامل (تعبرون) عن معموله (الرؤيا) أصبح ضعيفاً، لذلك أدخلت (اللام) ف قيل: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} فزيدت (اللام) لتقوية هذا العامل الضعيف.

-مثال العامل المحكوم عليه بالضعف لكونه فرعاً في العمل.

قوله تعالى: {مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ}

(اللام) هنا تسمى اللام المقوية، لأن العامل ضعيف وهو (مُصَدِّقًا) لأنه اسم فاعل واسم الفاعل فرع عن الفعل في العمل، فإذا كان فرعاً عن الفعل في العمل حكم عليه بالضعف لأن الأصل في الأعمال هو الفعل واسم الفاعل فرع عن الفعل في العمل.

-ومن أمثلة اللام المقوية قوله سبحانه وتعالى: {فَعَالٌ لِّمَا يُرِيد}

(اللام) في (لما) هي لام مقوية وهي زائدة للتوكيد لأن (فَعَالٌ) عامل ضعيف لأنه فرع عن الفعل في العمل فهو من صيغ المبالغة.

-من الأمثلة قوله سبحانه وتعالى: {نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى}

(اللام) في قول تعالى (لِلشَّوَى) لام مقوية للعامل الضعيف وهو (نزاعة).

-من أمثلة اللام المقوية: "عجبتُ من ضرب زيدٍ لعمرٍ".

(اللام) في لعمرٍ لام مقوية جاءت لتقوية العامل الضعيف وهو (ضرب) لأن ضرب هنا مصدر والمصدر فرع عن الفعل في العمل فهو ضعيف، ولذلك القاعدة الأصولية تقول: (لا بد أن ينحط الفرع عن الأصل) الفرع ينحط عن درجة الأصل، فالمصدر فرع عن الفعل في العمل فلما كان فرعاً أصبح ضعيفاً فلذلك جيء باللام المقوية له.

-ومن أمثلة اللام المقوية: "أنا ضاربٌ لعمرٍ"

(اللام) لعمرٍ هي اللام المقوية جاءت لتقوية العامل الضعيف وهو ضارب لأنه اسم فاعل واسم الفاعل فرع عن الفعل في العمل.

*****ابن هشام قال في أوضح المسالك (وليست المقوية زائدة محضة ولا معدية محضة بل هي بينهما).**

وهذا الكلام في نظري فيه نظر لأن الزائدة المحضة لا تتعلق بشيء، وغير الزائدة تتعلق بالعامل الذي قوته، فتكون بناءً على كلام ابن هشام اللام المقوية متعلقة وغير متعلقة في آن واحد، وهذا الكلام ممتنع كما هو ظاهر من نص عبارة ابن هشام لأنه يؤدي إلى الجمع بين متناقضين.

****المعنى السادس: أنها قد تأتي بمعنى (بعد).**

-من ذلك قوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ}

(اللام) في (لدلوك) بمعنى (بعد)، والمعنى والله أعلم (أقم الصلاة بعد دلوك الشمس)، دلوك الشمس هو نصف النهار وقيل: من الزوال إلى الغروب على اختلاف بين المفسرين.

- حمل على ذلك الحديث: (صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ).

قيل أن معنى (اللام) في لرؤيته اللام بمعنى (بعد) والمعنى صوموا بعد رؤيته وأفطروا بعد رؤيته.

****المعنى السابع: أن تأتي بمعنى (على) الدالة على الاستعلاء.**

-وحمل ذلك على قوله تعالى: {وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ}

(اللام) في (للأذقان)، والمعنى والله أعلم (يخرجون على الأذقان).

-وحمل على ذلك أيضاً قوله تعالى: {وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ}

(اللام) في (لِلْجَبِينِ) بمعنى (على)، والمعنى والله أعلم (وتله على الجبين) أي أوقعه على أحد جنبيه في الأرض.

-وحمل على ذلك أيضاً قوله تعالى: {لَهُمُ اللَّعْنَةُ}

(اللام) في (لَهُمُ اللَّعْنَةُ) بمعنى (على)، والمعنى والله أعلم (عليهم اللعنة).

-وحمل على ذلك أيضاً قوله تعالى: {وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا}

المعنى في قوله: {وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} المعنى (وإن أسأتم فعليها).

-وحمل على ذلك أيضاً قول الشاعر جابر:

تناوله بالرمح ثم اتنى له فخر صريعاً لليدين وللقيم.

(اللام) في (لليدين وللقيم) بمعنى (على) التي تفيد الاستعلاء والمعنى (فخر صريعاً على اليدين وعلى القيم)، قوله تناوله

بالرمح ثم اتنى له أصله انثنى له، أدغم النون في الثاء ثم أبدلها تاءً وهذا من نادر التصريف.

-من ذلك أيضاً حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم لعائشة:

(اشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق)

(اللام) في هذا الحديث بمعنى (على) التي تفيد الاستعلاء، فالمعنى اشترطي عليهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق.

المعنى الثامن والأخير: من معاني اللام الجارة أنها قد تأتي بمعنى التعدية.

أي التعدية إلى المفعول به.

-ومن ذلك "ما أضرب زيداً لعمرو"، فقالوا إن عمراً اللام فيه تفيد التعدية لأن ضرب متعدياً في الأصل

ولكنه لما بني منه فعل التعجب نقل إلى فعل فصار قاصراً فعدى (بالهمزة) إلى (زيد) و(باللام) إلى (عمرو).

الحلقة (٦)

***معاني حرف الجر (الباء).**

(الباء) من حروف الجر ولها معاني كثيرة، من ابرز معانيها ما يلي:

***المعنى الأول: الاستعانة.**

(الباء) التي تفيد الاستعانة، هي الداخلة على آلة الفعل أي الآلة التي عمل بها الفعل.

-كقولنا: "كتبته بالقلم"

قيل إن (الباء) في (بالقلم) تفيد الاستعانة، لأنه استعين في الكتابة بالقلم. (القلم) هي الآلة التي عمل بها الفعل

وهو كتبت.

-ومثله ذلك أيضا "قطعت بالسكين"

(الباء) تفيد الاستعانة لأن الباء هي الآلة التي استخدمت للقطع.

-ومن ذلك (الباء) الداخلة على البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم"

لأنهم قالوا إن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها، ولذلك حكم على الباء بأنها تفيد أو تدل على الاستعانة، وقيل إن الباء في البسملة للمصاحبة.

*المعنى الثاني: التعدية.

من المعاني المثبتة للباء أنها قد تفيد التعدية، وتسمى حينئذ (باء) النقل، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدي الفعل القاصر (الفعل اللازم).

-ومن ذلك "ذهبت يزيد".

الفعل (ذهب) فعل لازم لا يستطيع أن يصل إلى المفعول مباشرة وإنما يحتاج إلى الواسطة وهذا الواسطة هو حرف الجر، أو عن طريق الهمزة،

-فتقول: "أذهبت زيدا"

وصل إلى (زيد) بالهمزة، وتسمى هذه الهمزة همزة التعدية. أو أن يصل إلى المفعول به عن طريق الباء.

- فيقال: "ذهبت يزيد"

إذن (الباء) تسمى باء التعدية، وهي (باء) النقل وهي الباء التي نقلت أو أوصلت الفعل اللازم وهو (ذهبت) إلى (زيد)، وهي كما ذكرنا هي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدي الفعل القاصر (الفعل اللازم).

-من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}

(الباء) في (بنورهم) هي باء التعدية لأن الفعل "ذهب" كما ذكرنا قبل قليل هو فعل لازم لا يصل إلى المفعول مباشرة وإنما يصل عن طريق "الهمزة" همزة النقل أو التعدية أو عن طريق "الباء" باء التعدية، فلذلك لما أريد تعدية (ذهب) في الآية جيء بـ"باء" التعدية.

*المعنى الثالث: أن تدل على المقابلة.

من معاني الباء أن تدل على المقابلة، وتسمى باء العوض أو باء التعويض وهي الداخلة على الأعواض والأثمان.

- نحو "بعتك هذا الثوب بهذا الكتاب"

(الباء) هي باء المقابلة، والمعنى (بعتك هذا الثوب في مقابل هذا الكتاب).

أو (بعتك هذا الثوب عوضًا أو تعويضًا عن هذا الكتاب).

فلذلك تسمى الباء (باء) المقابلة، باء العوض أو التعويض وهي الداخلة على الأعواض والأثمان.

-ومثل ذلك قولنا: "اشتريت الفرس بألف درهم"

(الباء) تفيد المقابلة والمعنى (اشتريت الفرس في مقابل ألف درهم)

أو المعنى (اشتريت الفرس عوضًا عن ألف درهم)، و(الباء) تسمى باء المقابلة.

- وحمل على ذلك قوله سبحانه: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ}

قيل إن الباء في (بالآخرة) تفيد المقابلة، والمعنى والله أعلم (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا في مقابل الآخرة) إذن من معاني الباء المقابلة وتسمى باء العوض وباء التعويض.

*المعنى الرابع: الإلصاق.

من المعاني المثبتة للباء أنها تفيد الإلصاق، وهذا المعنى في الحقيقة هو معنى لا يفارق (الباء) أبدًا فهو ملحوظ في جميع معانيها لذلك اقتصر عليه سيبويه في كتابه، لأنه معنى لا يفارق الباء، وهو المعنى الأصلي الموضوع له.
-ومن ذلك: "أمسكتُ بزيد".

الباء تفيد الإلصاق، ومعنى قولنا أمسكت بزيد أي قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من ثوب أو نحو ذلك، أي أن إمساكك بزيد جاء ملصقًا به.

*ولو قلت يتضح معنى الإلصاق لو لم نذكر الباء (أمسكت زيدا)!

نقول: بدون الباء فإن الكلام يحتمل الإلصاق أن تكون أمسكت بجسمه أو بشيء يحبسه من ثوب، ويحتمل أن تكون منعتة من التصرف من دون أن يكون إمساكك ملصقًا به، فمعنى قولنا

أمسكت زيدا بدون الباء يحتمل الإلصاق ويحتمل عدم الإلصاق.

أما عندما تذكر الباء فتقول: "أمسكت بزيد" فحينئذ الكلام يتمحض أو يكون بمعنى الإلصاق نصًا، فالمعنى قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من ثوب.

*المعنى الخامس: أن تكون بمعنى (من) التبعية.

من المعاني أيضا التي ذكرت للباء، أنها قد تكون بمعنى (من) التبعية.

- وحمل ذلك على قوله سبحانه: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ}

معنى (الباء) أنها بمعنى (من) التبعية، والمعنى والله أعلم (عينًا يشرب منها عباد الله).

- وحمل على ذلك قوله سبحانه {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ}

قيل إن (الباء) في (برؤوسكم) بمعنى (من) التبعية والمعنى وامسحوا من رؤوسكم وعلى ذلك بنى الشافعي مذهبه في أن الواجب في الوضوء هو مسح بعض الرأس.

فالباء في (برؤوسكم) لها معانٍ كثيرة، قيل اختلف في معناها على عدة أقوال منها:

قيل أنها بمعنى (من) التبعية وهو مذهب الشافعي.

وقيل أنها بمعنى الإلصاق.

وقيل أنها هنا زائدة للتوكيد.

والشاهد: هو مجيئها بمعنى (من) التبعية.

-ومن معاني الباء الدالة على التبعية، قول أبي ذؤيب الهذلي في البيت الذي أورده عند حديثنا عن استعمال متى حرف جر قول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لجح خضر لمن نثيج

والشاهد (شربن بما البحر) (الباء) بمعنى (من) والمعنى (شربن من ماء البحر ثم ترفعت).

***المعنى السادس: المصاحبة.**

(الباء) قد تفيد المصاحبة وعلامتها أن يصلح في موضعها (مع)، أو يغني عنها وعن مصحوبها الحال.

- كقولك: "بعثك هذا الثوب بطرازه"

(الباء) بمعنى (مع) أو (الباء) هنا تفيد المصاحبة، يعني يجوز أن نحذف الباء وأن نستغني عنها بـ(مع) ويكون

الكلام مستقيماً، فتقول: (بعثك هذا الثوب مع طرازه)

- وأيضاً يجوز أن يغني عن الباء وعن مصحوبها الحال.

تقول: (بعثك هذا الثوب مطرزا) ويكون الكلام مستقيماً.

ولذلك يحكم على الباء هنا بأنها بمعنى المصاحبة، لأنه يغني عنها (مع) كما يغني عنها وعن مصحوبها الحال.

- وعلى ذلك حمل قوله سبحانه: { اهْبِطْ بِسَلَامٍ }

ف قيل إن (الباء) تفيد المصاحبة، والمعنى والله أعلم (اهبط سالماً).

حكم عليها بأنها تفيد المصاحبة، لأنه يغني عنها وعن مصحوبها الحال، فيجوز أن تقول: (اهبط سالماً)

ويكون الكلام مستقيماً.

***المعنى السابع: المجاوزة.**

من المعاني أيضاً المثبتة للباء أنها قد تفيد المجاوزة،

****وهي التي يحسن في مكانها (عن) وقيل: إنها تختص بالسؤال.**

-ومن ذلك قوله سبحانه: { فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا }

قيل أن المعنى والله أعلم (فاسأل عنه خبيراً).

-ومن ذلك قوله سبحانه: { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ }

قيل أن المعنى والله أعلم (سأل سائل عن عذاب)، الباء التي تفيد المجاوزة، هي مختصة بالسؤال.

****وقيل: إنها لا تختص بالسؤال.**

-بدليل قوله سبحانه: { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ }

قيل أن الباء هنا بمعنى (عن) والمعنى والله أعلم (ويوم تشقق السماء عن الغمام).

***المعنى الثامن: بمعنى "في" الظرفية.**

من معاني (الباء) أنها قد تأتي بمعنى "في" الظرفية، قد تفيد الظرفية.

وعلامتها أن يحسن وقوع كلمة (في) موقعها، والباء التي بمعنى "في" الظرفية كثيرة في الكلام.

- كقولنا: "فلان بالموقع" أي أن فلان في الموقع.

- "وقولنا كلية الشريعة بالرياض"

المعنى: (كلية الشريعة في الرياض).

-ومن ذلك قوله سبحانه {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ}

والمعنى والله أعلم (ولقد نصركم الله في بدر).

***المعنى التاسع: تفيد البدلية.**

من المعاني أيضا المثبتة للباء أنها قد تفيد البدلية، أي أنها قد تكون بمعنى بدل.

وعلاقتها أن يحسن في مكانها كلمة (بدل) أن يحسن في مكانها أو في موضعها لفظة (بدل).

-ومن ذلك قول رافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه: (ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة)

(الباء) في قول رافع (بالعقبة)، بمعنى (بدل)، والمعنى (ما يسرني أني شهدت بدراً بدل العقبة).

-ومن ذلك قول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة ركباناً وفرساناً

الشاهد (فليت لي بهم)، (الباء) تفيد البدلية.

والمعنى أو تقدير الكلام: (فليت لي بدل منهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة ركباناً وفرساناً).

***المعنى العاشر: الاستعلاء.**

من المعاني المثبتة للباء أنها قد تفيد الاستعلاء، وهي التي يحسن في موضعها كلمة أو لفظة (على).

-وجعل من ذلك قوله سبحانه: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقَنْطَارٍ}

(الباء) في (بِقَنْطَارٍ) تفيد الاستعلاء، والمعنى والله أعلم (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه على قنطار).

-وجعل من ذلك أيضاً قوله سبحانه: {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ}

قيل (الباء) في (بهم) تفيد الاستعلاء، والمعنى والله أعلم (وإذا مروا عليهم يتغامزون).

***المعنى الحادي عشر: تفيد السببية.**

من المعاني أيضا المثبتة أنها قد تفيد السببية،

-وحمل على ذلك قوله سبحانه: {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ}

(الباء) في (بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ) تفيد السببية، والمعنى والله أعلم (إنكم ظلمتم أنفسكم بسبب اتخاذكم العجل).

-ومن ذلك قوله سبحانه: {فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ}

(الباء) في (بِذَنبِهِ) تفيد السببية، والمعنى والله أعلم (فكلأ أخذنا بسبب ذنبه).

-وحمل على ذلك أيضاً قوله سبحانه: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ}

(الباء) في (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) تفيد السببية، والمعنى والله أعلم (فبسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم).

***المعنى الثاني عشر: تكون زائدة للتوكيد.**

من المعاني المثبتة (للباء) أنها قد تكون زائدة للتوكيد،

-وحمل على ذلك قوله سبحانه: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}

(الباء) زائدة للتوكيد، وتقدير الكلام والله أعلم (ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة).

الحلقة (٧)

*تابع المعنى الثاني عشر: قد تكون زائدة للتوكيد.

المعنى الأخير وهو المعنى المتبقي والذي أشرنا إليه في الحلقة السابقة ولم نتحدث عنه بالتفصيل وهو دلالة (الباء) على التوكيد، بمعنى أن تكون زائدة للتوكيد، هذا المعنى أشرنا إليه في الحلقة السابقة ولم نتحدث عنه بالتفصيل وسنتحدث عنه الآن ونذكر مواضعه بشيء من التفصيل والإيضاح.

(الباء) قد تكون زائدة للتوكيد، وزيادتها حينئذٍ في ستة مواضع:

الموضع الأول: قد تزداد مع الفاعل.

-ومن ذلك قوله سبحانه: {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}

(الباء) في {وَكَفَى بِاللَّهِ} زائدة للتوكيد، وقد زيدت مع الفاعل، لأن أصل الكلمة (وكفى الله شهيدًا) الله في أصله فاعل، لذلك نقول في إعراب {بِاللَّهِ} لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

الموضع الثاني: أن تزداد مع المفعول.

-ومن ذلك قوله سبحانه: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}

(الباء) زائدة للتوكيد، وقد زيدت مع المفعول.

وتقدير الكلام: (ولا تلقوا أيديكم)، ولذلك نقول في إعراب بأيديكم: مفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد وهو الباء.

الموضع الثالث: أن تزداد في المبتدأ.

قد تكون زائدة للتوكيد مع المبتدأ.

-ومن ذلك قولهم: "بحسبك درهم"

(الباء) في {بحسبك} زائدة، الباء دخلت على المبتدأ ولذلك نقول في إعراب حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد وهو الباء.

الموضع الرابع: أنها قد تزداد في الخبر.

-ومن ذلك: "ليس زيدٌ بقائم"

أصل الكلام (ليس زيدٌ قائمًا) (زيدٌ) اسم ليس و(قائمًا) خبر ليس. لما قلنا (ليس زيدٌ بقائم) زيدت (الباء) في الخبر، ولذلك نقول في إعراب قائم: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد.

-ومثال زيادتها في الخبر، قوله سبحانه: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ}

(الباء) زائدة في الخبر (غافل).

-ومثال زيادتها في الخبر أيضاً قوله سبحانه: {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا} (الباء) زيدت مع الخبر، لأن أصل الكلام والله أعلم (جزاء سيئة مثلها).
الموضع الخامس/ قد تزداد مع الحال.

-ومن ذلك قول الشاعر:

فما رجعت بخائبةً ركابُ حكيماً بن المسيب منتهاها.

الشاهد (بخائبة) فالباء زائدة للتوكيد، وقد زيدت مع الحال، لأن أصل الكلام (فما رجعت خائبةً ركابُ) في الأصل يعرب حال، فلما زيدت الباء جر في الصورة الظاهرة، وإلا فالتقدير منصوب ولذلك نقول في إعرابه: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد وهو الباء.

الموضع السادس/ أن تزداد مع لفظي التوكيد النفس والعين.

-فيقال: "جاء زيد بنفسه" و"جاء عمرو بعينه".

(الباء) زائدة مع لفظ (النفس) ولفظ (العين) وكلاهما من ألفاظ التوكيد.

بقي أن نشير إلى أن ابن هشام قد أغفل معنى من أهم معاني (الباء) وهو القسم فالباء قد تأتي للقسم.

- ومن ذلك قولنا: "بالله لتفعلن"

-ومثلاً قولنا: "بالله هل قام زيد؟" أي أسألك بالله أي مستحلفاً.

دلالة (الباء) على القسم هو معنى وارد فيها بكثرة وقد أغفله ابن هشام في أوضحه وهذا ما أحببنا التنبيه عليه في هذا الموضع.

*معاني حرف الجر (في)

فهذا الحرف يأتي في العربية على عدة معاني ومن أشهر معانيه ما يلي:

المعنى الأول: هو دلالة على الظرفية.

(في) قد تدل على الظرفية سواءً الظرفية الزمانية أو المكانية، وهذا المعنى كثير في حرف الجر (في) وهو الأصل.

-كقول: "زيد في المسجد" أو "زيد في الكلية"

فهنا (في) الظرفية المكانية.

-ومثال دلالة على الظرفية الزمانية.

كقوله سبحانه: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ}

(في) تدل على الظرفية الزمانية، لأنها دخلت على اسم زمان وهو (أيام).

نريد أن ننبه إلى مسألة ذكرها ابن هشام في أوضحه قال: إن (في) تدل على الظرفية حقيقةً أو مجازاً،

الظرفية قد تكون ظرفية حقيقية أو تكون ظرفية مجازية.

المراد بالظرفية الحقيقية هي التي يكون للظرف فيها احتواء وللمظروف تحيز.

فإذا كان للظرف فيها احتواء وللمظروف تحيز فحينئذ تكون الظرفية حقيقية.

- كقولنا "زيد في المسجد"

فالظرف له احتواء وهو (المسجد)، فالمسجد مكان له احتواء يحتوي أشياء يحتوي الناس ويحتوي غيرهم فهو له احتواء، والمظروف له تحيز؛ المظروف هو (زيد)، وزيد له حيز في الوجود نلاحظه، إذن تكون الظرفية هنا حقيقية. أما إذا فقد الاحتواء أو فقد التحيز أو فقد أحدهما فحينئذٍ يحكم على الظرفية بأنها ظرفية مجازية.

- كقولنا "في علم زيد نفع" "في علمه نفع".

هنا فقد الاحتواء (العلم) ليس له احتواء أو مجسم بحيث يحتوي الأشياء. وأيضاً المظروف ليس له تحيز. (النفع) ليس له حيز في الوجود لفقده الاحتواء وفقد التحيز، فلذلك يحكم على الظرفية بأنها مجازية.

- ومثل ذلك أيضاً: "زيد في سعة".

هنا يحكم على الظرفية بأنها مجازية، لأنه قد فقد الاحتواء فالظرف هنا ليس له احتواء فقولنا (في سعة)، السعة ليس ظرف يحتوي الأشياء في الحقيقة.

يحكم على الظرفية هنا بأنها مجازية مع أن المظروف له تحيز وهو زيد ظرف له حيز في الوجود لكن مع ذلك يحكم على الظرفية بأنها مجازية لأن الظرف ليس له احتواء فقولنا (في سعة) ليس له احتواء يحتوي الأشياء لأن المظروف له تحيز وهو (زيد).

- أيضاً قولنا: "في صدر زيد علم".

الظرف يحكم عليه بالمجازية مع أن الظرف هنا له احتواء (صدر زيد) احتواء، هو مكان يحتوي الأشياء لكن المظروف هنا ليس له حيز في الوجود، هل (العلم) له حيز في الوجود؟ لا، ليس له حيز في الوجود لذلك يحكم على الظرفية هنا بأنها مجازية هذا فيما يتعلق بمجيء (في) دالة على الظرفية.

المعنى الثاني: التعليل.

من المعاني المثبتة لـ (في) أنها قد تأتي للتعليل.

- وحمل على ذلك قوله سبحانه وتعالى: {فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ}

قيل المعنى والله أعلم (فذلكن الذي لمتني لأجله)

الحلقة (٨)

*تابع معاني حرف الجر (في)

تابع المعنى الثاني: التعليل.

قلنا أن (في) قد تفيد التعليل.

- وجعل من ذلك أيضاً قوله سبحانه: {لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

(في) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (لمسكم لأجل ما أفضتم فيه عذاب عظيم).

- وحمل على ذلك أيضاً الحديث: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها)

(في) في قوله عليه الصلاة والسلام (في هرة) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (دخلت امرأة النار لأجل هرة

حبستها).

** طبعاً بعضهم يعبر عن التعليل بالسببية لأنه لا يفرق بين التعليل والسببية وبعضهم يفرق بينهما، يفرق بين العلة والسبب، فيقول: إن العلة متأخرة في الوجود متقدمة في الذهن وهي تسمى العلة الغائية، أما السبب فهو متقدم ذهنياً وخارجاً في الذهن، ويقول أيضاً السبب موجب والعلة محوزة. المهم أن نعلم أن من أشهر معاني (في) دلالتها على التعليل وإفادتها التعليل.

المعنى الثالث: المصاحبة.

(في) قد يفيد المصاحبة وهي التي يحسن في مكانها (مع).

- جعل من ذلك قوله سبحانه: {قَالَ أَذْخُلُوا فِي أُمَمٍ}

قيل إن (في) في هذه الآية تفيد المصاحبة لأنها بمعنى (مع) والمعنى والله أعلم (قال أدخلوا معهم).

المعنى الرابع: الاستعلاء.

من المعاني المثبتة أيضاً لـ (في) الاستعلاء، وهي التي يحسن في مكانها حرف الجر (على).

- وحمل على ذلك قوله سبحانه: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ}

(في) في قوله سبحانه (في جُذُوعِ النَّخْلِ) تفيد الاستعلاء، والمعنى والله أعلم (ولأصلبنيكم على جذوع النخل).

- وحمل على ذلك أيضاً قول سويد بن أبي كاهل:

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ فلا عطست شيبانُ إلا بأجدعاً

الشاهد (هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ) حيث استخدم (في) هنا بمعنى الاستعلاء، والمعنى

(هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ عَلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ فلا عطست شيبانُ إلا بأجدعاً).

بأجدعاً هو دعاء عليهم بجدع الأنف.

المعنى الخامس: المقايسة.

(في) قد تفيد المقايسة، وهي الواقعة بين مفضول وفاضل، أو بالعكس.

- وحمل على ذلك قوله سبحانه: {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}

(في) في قوله سبحانه وتعالى (في الْآخِرَةِ) تفيد المقايسة، والمعنى والله أعلم (فما متاع الحياة الدنيا قياساً بالآخرة إلا

قليل).

المعنى السادس: تأتي بمعنى الباء.

من معاني (في) أنها قد تفيد (الباء)، قد تأتي بمعنى (الباء).

- ومن ذلك قول زين الخير:

وِيرَكِبُ يَوْمَ الرُّوحِ مَنَا فَوَارِسُ بصيرون في طعن الأباهر والكل.

الشاهد (بصيرون في طعن) حيث جاء حرف الجر (في) بمعنى (الباء)

ومعنى البيت (بصيرون بطعن الأباهر والكل).

المعنى السابع: تأتي بمعنى (إلى).

من المعاني أيضاً المثبتة لحرف الجر (في) أنه قد يأتي بمعنى (إلى)

- وحمل على ذلك قوله سبحانه: {فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}

(في) في هذه الآية تفيد المعنى (إلى) والمعنى والله أعلم (فردوا أيديهم إلى أفواههم).

المعنى الثامن: تأتي بمعنى (من).

من معاني (في) أيضاً أنها قد تأتي بمعنى (من).

- وحمل على قوله سبحانه: {فِي تِسْعِ آيَاتٍ}

المعنى (من تسع آيات)، ذكر ذلك الحوفي في كتابه البرهان في إعراب القرآن.

المعنى التاسع: زائدة للتوكيد.

حرف الجر (في) قد يأتي زائداً للتوكيد، والمسألة فيها خلاف، فقد أجاز أبو علي الفارسي مجيء حرف الجر (في) زائداً

للتوكيد للضرورة قال: إنه مخصوص بالضرورة الشعرية. وأجازه بعضهم في الكلام النثري.

والذي أجاز به بالكلام جعل منه قوله سبحانه:

{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا}

قيل إن (في) زائدة للتوكيد، والمعنى والله أعلم (وقال اركبوها)، من يرى أن (في) يجوز أن تأتي زائدة للتوكيد في الكلام

الnthري يحتج بهذه الآية وقد ذكرنا أن أبا علي الفارسي خص ذلك بالضرورة الشعرية.

قال الشوكاني في فتح القدير إن الفائدة في زيادة (في) في هذه الآية وهو قوله سبحانه: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا} أنه أمرهم

بأن يكونوا في جوف السفينة لا على ظهرها.

*معاني حرف الجر (على)

حرف الجر (على) له عدة معاني لعلنا نكتفي بالمعاني الآتية:

المعنى الأول: دلالة على الاستعلاء.

أن يأتي بمعنى العلو، وهو أشهر معانيه، والمعنى الأصلي له.

- ومن ذلك قوله سبحانه: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ}

(على) في هذه الآية تفيد الاستعلاء.

- ومن ذلك "زيدٌ على السطح".

(على) هنا تفيد الاستعلاء، فهي تفيد العلو.

المعنى الثاني: أنه قد يفيد الظرفية.

وهي التي يحسن في مكانها (في).

- وحمل على ذلك قوله سبحانه: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا}

(على) في قوله سبحانه (على حِينٍ غَفْلَةٍ) تفيد الظرفية، والمعنى والله أعلم (ودخل المدينة في حين غفلة من أهلها).

المعنى الثالث المجاوزة.

قد تفيد المجاوزة، وهي التي يحسن في مكانها (عن).

- وجُعِلَ من ذلك قول الشاعر وهو فُحيف العامري:

إذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبتني رضاها

الشاهد (إذا رضيت عليَّ)، قيل: إن (على) بمعنى (عن)، والمعنى (إذا رضيت عني)، (على) تفيد المجاوزة.

المعنى الرابع المصاحبة.

من معاني (على) أنها قد تفيد المصاحبة، قد تأتي بمعنى المصاحبة، وهي التي يحسن في مكانها لفظة (مع).

- وجُعِلَ من ذلك قوله سبحانه: {وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} .

قيل إن (على) في هذه الآية تفيد المصاحبة والمعنى والله أعلم (وَأَتَى الْمَالَ مَعَ حَبِهِ).

- وحُمِلَ على ذلك أيضاً قوله سبحانه: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ}

قيل إن (على) تفيد المصاحبة، والمعنى والله أعلم (وإن ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم).

المعنى الخامس التعليل.

من معاني (على) قالوا أنها تفيد التعليل كاللام.

- وجعل من ذلك قوله سبحانه: {وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ}

قيل (على) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (ولتكبروا الله لهدايته لكم).

المعنى السادس تأتي بمعنى (من).

- من ذلك قوله سبحانه: {إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ}

قيل المعنى والله أعلم أن معنى (على) هنا بمعنى (من) والمعنى والله أعلم (إذا اكتالوا من الناس يستوفون).

المعنى السابع تأتي بمعنى (الباء).

- من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ}

(على) في قوله سبحانه (حقيق على) بمعنى (الباء) وتقدير الكلام ومعناه والله أعلم (حقيق بأن لا أقول على الله إلا

الحق).

ومما يدل على أن (على) بمعنى (الباء) قراءة أبي بـ (الباء) بدلاً من (على) فقرأ الآية {حَقِيقٌ بَأَلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ}

{. ولذلك حملت (على) هنا على معنى الباء.

(على) هنا وردت في موضعين في هذه الآية .

الموضع الأول: في قوله: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} وقد ذكرنا أن (على) بمعنى (الباء).

الموضع الثاني: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ}

(على) يجوز أن نقول أنها تفيد الظرفية، أي (في الله)، ونقول أنه تفيد المجاوزة، والمعنى والله أعلم (حقيق على أن لا

أقول عن الله إلا الحق).

طبعا معاني حروف الجر التي تحدثنا عنها والتي سنتحدث عنها لها معاني كثيرة ، ونحن نكتفي بالأشهر والأكثر.
*معاني حرف الجر (عن).

(عن) له عدة معاني من أشهر معانيه ما يلي:

المعنى الأول: المجاوزة.

المجاوزة أشهر معاني (عن) ولذلك اقتصر عليه البصريون.

-ومن ذلك قولك: "سافرت عن المدينة"

أي سافرت سافراً مجاوزاً المدينة.

-ومنه أيضاً قولنا: "رضي الله عنه"

فـ (عن) تفيد المجاوزة.

المعنى الثاني: تأتي بمعنى (بعد).

-ومنه قوله تعالى: {عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ}

قيل إن (عن) في هذه الآية بمعنى (بعد)، والمعنى والله أعلم (بعد الموت يصيرون نادمين)

-وحمل أيضاً على ذلك قوله سبحانه: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}

قيل: إن (عن) في هذه الآية بمعنى (بعد)، والمعنى والله أعلم (لتركين طبقاً عن طبق) أي (حالة بعد حالة).

-ومن ذلك قول العجاج: "ومنهل وردته عن منهل".

قيل أن (عن) في بيت العجاج بمعنى (بعد)، والمعنى ومنهل وردته بعد منهل.

المعنى الثالث: الاستعلاء.

من المعاني المثبتة لـ (عن) أنها قد تفيد الاستعلاء، وهي التي يحسن في مكانها لفظة (على).

-وحمل على ذلك قوله سبحانه: {وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ}

قيل أن (عن) في هذه الآية تفيد الاستعلاء، ومعنى الآية والله أعلم (ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه).

-وحمل على ذلك أيضاً قول الشاعر:

لا ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديتاني فتخزوني

قيل أن (عن) في قول الشاعر (في حسب عني) بمعنى على، والمعنى (في حسب علي).

الحلقة (٩)

*تابع معاني حرف الجر (عن).

المعنى الرابع: التعليل.

- حمل على ذلك قوله سبحانه: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ}

(عن) في (عن مَوْعِدَةٍ) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا لأجل موعدة).

-وحمل على ذلك أيضاً قوله سبحانه: {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ}

(عن) في قوله (عَنْ قَوْلِكَ) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (وما نحن بتاركي آلهتنا لأجل قولك).

المعنى الخامس/ تأتي بمعنى (من).

- جعل من ذلك قوله سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ}

(عن) في هذه الآية بمعنى (من) والمعنى والله أعلم (وهو الذي يقبل التوبة من عباده).

المعنى السادس/ تأتي بمعنى (الباء).

- جُعِلَ من ذلك قوله سبحانه: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ}

(عن) بمعنى (الباء) والمعنى والله أعلم (وما ينطق بالهوى).

*معاني حرف الجر (الكاف).

(الكاف) له عدة معانٍ، ولعلنا نكتفي بالمعاني الآتية:

المعنى الأول/ التشبيه.

من أشهر معانيه وهو المستخدم دائماً حتى في كلام العامة هو معنى التشبيه.

- كقولنا "زيدٌ كالأسد" أي زيدٌ يشبه الأسد.

والتشبيه كما ذكرنا من أشهر معاني حرف الجر (الكاف).

المعنى الثاني/ التعليل.

- جعل من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ}

(الكاف) في قوله سبحانه (كما هداكم) تفيد التعليل، والمعنى والله أعلم (واذكروه لهدايته لكم).

- ومنه حكاية سيبويه في كتابه "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه".

يحتمل أن تكون (الكاف) من هذا الوجه وهو التعليل، فيكون المعنى (لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه).

المعنى الثالث/ الاستعلاء.

من المعاني المستعملة أيضاً لكنها مستعملة بقلّة، لكن أكثر من غيره من المعاني الأخرى.

(الكاف) التي قد تفيد الاستعلاء هي التي يحسنُ في مكانها (على).

- ومن ذلك قول رؤبة عندما قيل له: كيف أصبحت؟ قال: "كخير".

(الكاف) في قول رؤبة: (كخير) تفيد الاستعلاء، فهي بمعنى (على خير)

وقيل إن معنى (الكاف) في قول رؤبة (كخير) أنها بمعنى (الباء) والمعنى (بخير).

* لكن في الحقيقة لم يثبت مجيء (الكاف) بمعنى (الباء) كما ذكر ذلك المرادي في كتابه (الجنى الداني)، ولذلك قيل

إن الكاف في قول رؤبة هنا كخير بمعنى (على) وليست بمعنى الباء.

المعنى الرابع/ زائدة للتوكيد.

- وَحُمِلَ على ذلك قوله سبحانه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

(الكاف) في قوله سبحانه وتعالى (كمثله) زائدة للتوكيد، والمعنى والله أعلم (ليس شيء مثله) كذا قدره أكثر

المفسرين، إذ لو لم تقدر الكاف زائدة لصار المعنى (ليس شيء مثل مثله)، فيلزم المحال حينئذ وهو إثبات المثل، لأنك أنت إذا لم تجعل الكاف زائدة أنت ستنفي مثل المثل ولست تنفي المثل، ولذلك ذهب الأكثرون إلى كون الكاف هنا زائدة حتى لا يلزم منه المحال، فإذا جعلت الكاف زائدة فحينئذ تنفي المثلية، أما لو لم يحكم بزيادتها فإنك حينئذ تنفي مثل المثل ولا تنفي المثل، والله منزه عن ذلك.

فإنما زيدت (الكاف) هنا للتوكيد أي توكيد النفي، نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة الثانية كما ذكر ذلك ابن جني في سر الصناعة.

ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحدٍ قالوا: "مثلك لا يفعل كذا" ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه، كما ذكر ذلك الزمخشري في كتابه الكشف.

*معاني حرف الجر (إلى).

(إلى) أيضاً لها عدة معانٍ منها:

المعنى الأول: انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية.

من أشهر معانيها هي دلالتها على انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية.

-مثال دلالتها على انتهاء الغاية الزمانية.

قوله سبحانه: {ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}

-ومثال دلالتها على انتهاء الغاية المكانية.

قوله سبحانه: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}

(إلى) في (إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) تدل على انتهاء الغاية المكانية.

-وتقول مثلاً: "سرت البارحة إلى آخر الليل"

(إلى) تدل على انتهاء الغاية الزمانية لأنها داخلة على الزمان.

المعنى الثاني: بمعنى (مع).

-ومن ذلك قول العرب: "الدود إلى الدود إبل"

(إلى) في (إلى الدود) بمعنى (مع) والمعنى الدود مع الدود إبل.

المعنى الثالث: بمعنى (اللام).

-وحمل على ذلك قوله سبحانه: {وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرُ}

قيل إن المعنى والله أعلم (والأمر لك فانظري ماذا تأمرين).

المعنى الرابع: بمعنى (في).

- قد تأتي بمعنى (في)، قال ذلك ابن مالك.

-ومن ذلك قوله سبحانه: {لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}

هذا المعنى وهو مجيء (إلى) بمعنى (في) أثبتته ابن مالك ومثل لذلك بقوله سبحانه وتعالى {لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ}

الْقِيَامَةِ { قال ابن مالك أن المعنى والله أعلم (ليجمعنكم في يوم القيامة).

*معاني حرف الجر (حتى).

(حتى) في الحقيقة هي تأتي في اللغة لأحد ثلاثة معاني، من أشهر معانيها وهو:

المعنى الأول هو دلالتها على انتهاء الغاية.

علامتها أن يحسن في مكانها حرف الجر (إلى).

-ومن ذلك قوله سبحانه: { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }

(حتى) تدل على انتهاء الغاية لأنه يحسن في مكانها حرف الجر (إلى) فيجوز أن تقول (سلام هي إلى مطلع الفجر) ويكون الكلام مستقيماً.

المعنى الثاني التعليل.

-كقولنا "أسلم حتى تدخل الجنة"

(حتى) تفيد التعليل، والمعنى (أسلم لتدخل الجنة).

-ومن ذلك قولك: "لأسيرن حتى أدخل المدينة"

أي (لأسيرن لأدخل المدينة).

وعلازمة (حتى) التي تفيد التعليل، أن يحسن في موضعها (كي).

ففي قولنا: (أسلم حتى تدخل الجنة) يجوز أن تأتي بـ(كي) في موضع (حتى) ويكون الكلام مستقيماً، فتقول: (أسلم كي تدخل الجنة).

الحلقة (١٠)

*تابع/معاني حرف الجر (حتى).

المعنى الثالث/ بمعنى (إلا) في الاستثناء.

هذا المعنى قليل، وهو محيئها بمعنى (إلا) في الاستثناء. وهذا أقلها وقل من يذكره.

-ومثال ذلك قولنا: "لا يكون فلان عالماً حتى يحل المشكلات"

بمعنى لا يكون فلان عالماً إلا إذا حل المشكلات، وهذا المعنى قليل من يذكره وقد ذكره ابن مالك .

وهذه هي المعاني الثلاثة التي تأتي عليها (حتى).

👉 نريد أن ننبه إلى استعمال (حتى) كحرف جر، أنها لا تستعمل حرف جر إلا بشرطين:

*- *الشرط الأول: أن يكون مجرورها ظاهراً لا مضمراً.

فنلاحظ في الأمثلة السابقة أن مجرورها جاء اسماً ظاهراً،

-كقوله سبحانه: { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }

فإذا نظرنا إلى مجرور (حتى) وهو (مَطْلَعِ) نجده اسماً ظاهراً وليس ضميراً، ولذلك لا يجوز أن تقول: "أكرمتم حتاك"، أو "أكرمتم حتاه"، فمجرورها لا يكون ضميراً وإنما يكون اسماً ظاهراً، ومع أن هذه المسألة فيها خلاف

بين النحويين إلا أن المشهور أنها لا تجر إلا الاسم الظاهر.
*- الشرط الثاني: أن يكون المجرور آخرًا أو متصلًا بالآخر.

- مثال الآخر.

"أكلت السمكة حتى رأسها"

فإذا نظرنا إلى مجرور (حتى) وهو (الرأس) اسم ظاهر وهو آخر السمكة.

- أما مثال المتصل بالآخر.

قوله سبحانه: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}

(الْفَجْر) وإن لم يكن آخر الليل إلا أنه متصل بآخر الليل، (مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وإن لم يكن الجزء الأخير من الليل لكنه ملاق آخر جزء من الليل فهو متصل بآخر الليل.

** وهذا الشرط الأخير أثبتته المغاربة ولذلك قالوا: لا يجوز أن تقول: "سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها"، لأن الثلث ليس آخر البارحة، وليس متصلًا بآخر البارحة ولذلك حكم المغاربة بعدم الجواز على هذا المثال.

** وقد رد ابن مالك ما ذهب إليه المغاربة من اشتراط هذا الشرط، وهو أن يكون المجرور آخرًا أو متصلًا بالآخر، واستدل في الرد عليهم بقول الشاعر:

عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيًا فعدت يؤوسًا.

فإذا نظرنا إلى مجرور (حتى) وهو (نصفها) نجده ليس آخرًا، أو متصلًا بالآخر، فهذا دليل ابن مالك على عدم اشتراط الشرط الثاني الذي ذكره المغاربة.

** وأجيب على هذا البيت أنه ليس محل اشتراط فإذا لم يصرح بالليلة، فلم يقل فما زلت تلك الليلة حتى نصفها، وإن كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح بذلك.

وهذا الرد في نظري ضعيف كما يلاحظ، وهذا الرد هو جمود على الظاهر فالليلة إن كانت مرادة قطعًا كانت في حكم الملفوظ به، فيكون البيت حجة لابن مالك.

* معنى حرف الجر (كي).

معناها: التعليل.

- ومن ذلك قولنا: "جئت كي أختبر"

وقد تقدم الحديث في (كي) أنها مخصوصة بجر ثلاثة أشياء وهي:

١- (ما) الاستفهامية، المستفهم بها عن علة الشيء.

٢- (ما) المصدرية مع صلتها.

٣- (أن) المضرة المصدرية مع صلتها.

إذن "كي" معناها: التعليل، ففي قولنا: جئت كي أختبر، بمعنى: جئت لأختبر.

* معنى حرفا الجر (الواو والتاء).

معناهما القسم.

- كقولك: "والله لأفعلن كذا"، "وتالله لأفعلن كذا".

* معاني حرفا الجر (مذ ومنذ).

من حروف الجر (مذ ومنذ) ولهما استعمالان في العربية:

فقد يكونان حرفي جر، وقد يكونان اسمين.

*- يكونان حرفي جر: إذا كان ما بعدهما مجرورًا، أي إذا جر ما بعدهما.

- كقولنا: "ما رأيته مذ يوم الجمعة".

فإذا نظرنا إلى (يوم) في هذا المثال نجدها مجرورة، ولذلك يحكم على (مذ) هنا بأنها حرف جر.

معاني (مذ ومنذ) إذا كانتا حرفي جر:

المعنى الأول بمعنى (من).

قد يأتيان بمعنى (من) وذلك إذا كان المجرور ماضيًا.

- كقولك في المثال السابق: "ما رأيته مذ يوم الجمعة"

(فمذ) هنا بمعنى (من) والمعنى ما رأيته من يوم الجمعة.

المعنى الثاني بمعنى (في).

قد تكونان بمعنى (في) وذلك إذا كان المجرور حاضرًا.

- كقولنا مثلاً: "ما رأيته مذ يومنا".

- فإذا نظرنا إلى مجرور (مذ) وهو (يومنا)، فإنه يدل على الزمن الحاضر، فلذلك تكون بمعنى (في) والمعنى ما رأيته في

يومنا. وما ذكر في (مذ) في هذه الأمثلة يذكر في (منذ)، إذا يكونان (مذ ومنذ) حرفي جر إذا كان ما بعدهما مجرورًا.

*- يكونان اسمين في موضعين: إذا وقع الاسم بعدهما مرفوعًا، أو وقع بعدهما فعل.

- مثال رفع الاسم بعدهما.

"ما رأيته مذ يوم الجمعة"

فإذا رفعت (يوم) تكون (مذ) اسماً.

* إعراب (مذ ومنذ) إذا رفع ما بعدهما:

١- اسم مبتدأ خبره ما بعده، وكذلك (منذ).

٢- وجوز بعضهم أن يكونا خبرين إذا رفع الاسم بعدهما بمعنى يكونا خبرين لما بعدهما.

- مثال (مذ ومنذ) إذا وقع بعدهما فعل:

- كقولنا: "ما رأيته مذ سافر خالد"، أو "منذ سافر خالد"،

(فمذ) و (منذ) هنا يُحكم باسميّتهما وذلك لوقوع الفعل بعدهما.

* إعراب (مذ ومنذ) إذا وقع بعدهما فعل:

هي اسم منصوب المحل على الظرفية، والعامل فيه هو الفعل الذي قبله (ما رأيته).

***معاني حرف الجر (رَبّ).**

(رَبّ) اختلف في معناها على أكثر من سبعة أقوال:

الخلاف في معناها طويل جدًا، وليس هذا الموضع موضع تفصيل في الخلاف في معناها ولكن نشير إلى الخلاف بسرعة من أجل الفائدة فاختلف في معناها على أكثر من سبعة أقوال:

***فمنهم من قال: إنها تفيد التقليل دائماً، وهذا مذهب أكثر النحويين ومنهم الزمخشري.**

***ومنهم من قال: إنها تفيد التكثير دائماً، وهذا القول نقله صاحب الإفصاح عن صاحب العين.**

***ومنهم من قال: إنها تفيد التقليل والتكثير معاً من غير غلبة أحدهما على الآخر، وهذا هو مذهب الفارسي في كتابه الحروف، ونقله أبو حيان عن بعض المتأخرين.**

***منهم من قال: إنها أكثر ما تكون للتقليل، وهذا مذهب الفارابي.**

***ومنهم من قال: إنها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل فيها نادر، وهذا الرأي أو القول هو اختيار ابن مالك في التسهيل واختاره ابن هشام.**

***ومنهم من قال: إنها حرف إثبات، لم توضع لا لتقليل ولا لتكثير، مجرد حرف إثبات لا يفيد لا التقليل ولا التكثير بل إن التكثير أو التقليل مستفاد من سياق الكلام، وهذا اختيار أبي حيان.**

***ومنهم من قال: إنها تكون للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وهذا هو قول الأعلام.**

إذن معنى (رب) فيه اختلاف والاختلاف فيه كثير ولقد أوردنا أشهر الآراء في هذه المسألة.

****في الحقيقة التكثير هو الأكثر استعمالاً فيها، أو أكثر ورود رب هو للتكثير.**

-ومن ذلك قوله سبحانه: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}

فنلاحظ هنا في هذه الآية أن (رَبّ) تفيد التكثير.

****من قال: إن (رَبّ) تدل على التقليل دائماً، احتاج إلى تأويل مجيء (رَبّ) هنا للتكثير، وفيهم الزمخشري، وقد طول أصحاب هذا الرأي في تأويل هذه الآية وقيل إنها تدل على التقليل دائماً والتكثير يفهم من سياق الكلام.**

فمن أدلتهم ومن ردودهم على هذه الآية التي جاءت فيها (رَبّ) للتكثير،

قالوا: صحيح أنها تدل على التقليل دائماً ولكن التكثير يفهم من سياق الكلام، لا من موضوع (رَبّ)، وهذا الجواب في نظري ضعيف إلى أبعد الحدود؛ لأنه إذا كان الغرض من الكلام هو التكثير فلما يؤتى (برب) التي تدل على التقليل، وهل هذا إلا من قبيل العبث وفيه نسبة العبث إلى القرآن الكريم، والقرآن الكريم منزّه عن ذلك.

-ومن شواهد مجيء (رَبّ) للتكثير أيضاً،

قوله عليه الصلاة والسلام: يا ربّ كاسية في الدنيا، عارية يوم القيامة.

(فربّ) هنا تفيد التكثير، وكما ذكرنا أن أكثر معانيها هو دلالتها على التكثير.

الحلقة (١١)

تابع/ الأمثلة الواردة في (رَبّ).

-من أمثلة (رَبّ) الدالة على التكثير:

أيضاً قول الإعرابي بعد انقضاء رمضان "يا رَبّ صائمه لن يصومه"، "ويا رَبّ قائمه لن يقومه"
(رب) تفيد التكثير.

-ومن أمثلة (رَبّ) الدالة على التكثير، أيضاً قول امرؤ القيس :

فيا رَبّ يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال.

ونمثل لرب الدالة على التقليل، وأمثلتها قليلة فأغلب ما تستعمل من تتبع كلام العرب في التكثير.

-مثال مجيء رَبّ للتقليل:

قول الشاعر:

ألا رَبّ مولود وليس له أب وذو ولد لم يلد له أبوان.

(رَبّ) في هذا البيت تفيد التقليل.

والمقصود بقول الشاعر في الشطر الأول: (ألا رب مولود وليس له أب) المقصود به عيسى عليه السلام، وأما المقصود بالشطر الثاني (وذي ولد لم يلد له أبوان) المقصود به آدم عليه السلام.

*** إذن من خلال الأمثلة السابقة نستطيع أن نقول أن هذا الحرف يفيد التقليل والتكثير، ونلاحظ أنه يستعمل في التكثير بكثرة.

أشرنا فيما سبق أن (رب) تختص بـ بجـر النكرات، عند حديثنا عن أقسام حروف الجر في حلقة سابقة في حديثنا عن أقسامنا لحروف الجر بحسب المجرور، قلنا منها ما يجر الظاهر والمضمر وما يجر الظاهر، وأما المقصود بالظاهر على أربعة أقسام، وذكرنا من الأقسام الأربعة (رَبّ) وقلنا أنها تختص بـ بجـر النكرات.

أما قولهم : (وربه رجل - وربه رجلين - وربه رجلاً - وربه امرأة - وربه امرأتين - وربه نساء) ونحو ذلك. قلنا (رب) هنا دخلت على الضمير، والضمير كما هو معلوم من قبيل المعارف وأن هذا المثال حكم عليه بالندور، وأنه لا يقاس عليه ولا يلتفت إليه ومنهم من قال: إن الضمير هنا مفسره نكرة ، رجلاً يعني أن الضمير هنا عائد على النكرة (رجلاً) فكأنه من قبيل النكرات.

أي كأنه مبهم لم تتضح معناه، ولذلك جاز دخول (رب) عليه وإن كانت مختصة بالدخول على النكرات، هذا ما يتعلق بالحديث عن معاني (رب).

ينتهي الحديث عن معاني حروف الجر، وما أوردناه هو المشهور في معانيها وهو ما نص عليه الكثير من النحويين في كتبهم والمعاني كثيرة لمن أراد تتبع معاني هذه الحروف.

الحلقة (١٢)

*فصل: حروف الجر المشتركة بين الاسمية والحرفية.

فهناك حروف جر كما تستعمل حروفاً قد تستعمل أسماء.

الحرف الأول: من الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية، (الكاف).

*كما تستعمل حرف جر، أيضاً قد تستعمل اسماً، وإذا كانت اسماً تكون بمعنى (مثل)، ولا تقع اسماً عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة الشعرية.

-ومن ذلك قول العجاج:

بِيضٌ ثلاثٌ كنعاجُ جُمَّ يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُتَهَمِّ.

الشاهد: في معنى قول العجاج (عن كالبرد)، حيث استعمل (الكاف) هنا اسماً، والمعنى (يضحكن عن مثل البرد المنهم).

قد يقول القائل: ما الذي دلنا على أن (الكاف) هنا اسم؟ لِمَ لَمْ نقل عنها حرف جر كما هو معروف ومشهور فيها؟
الدليل على اسميتها هو: دخول حرف الجر (عن) عليها، ومن علامات الاسم هو دخول حرف الجر عليه، فالأسماء مخصوصات بدخول حروف الجر عليها؛ أو كما يعبر بعضهم عن هذه العلامة بقوله "الجر أو قبولها الجر".

* طبعاً أشرنا إلى أنها لا تستعمل اسماً عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة الشعرية،

وخالفهم في ذلك الأخفش والفارسي فقالوا: "إنه يجوز استعمالها اسماً في الكلام النثري".

فأجازوا أن يقال: (زيد كالأسد)

وأن (الكاف) هنا اسم بمعنى (مثل) في محل رفع خبر للمبتدأ وهو (زيد) وليست حرف جر، (الأسد) مجرور بالإضافة، فـ(الكاف) مضاف، و(الأسد) مضاف إليه. والمعنى: (زيد مثل الأسد).

الحرف الثاني: من الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية (عن).

* (عن) أيضاً كما تستعمل حرف جر، قد يأتي اسماً، وإذا جاء اسماً يكون بمعنى (جانب).

* ومحيطها اسماً بمعنى (جانب) متعين في موضعين:

■ الموضع الأول: إذا دخل عليها حرف الجر (من) فإنه حينئذ يحكم باسميتها، ودخول حرف الجر (من) عليها كثير في كلامهم.

الدليل على أن (عن) إذا دخل عليها حرف جر ويحكم باسميتها، لأن حرف الجر مختص بالدخول على الأسماء، فإذا دخل حرف الجر على (عن) فإنه يحكم باسمية (عن).

-ومن ذلك قول الشاعر:

فلقد أراني للرماح دَريئة من عن يميني مرةً وأماي .

الشاهد: (من عن يميني) حيث استعمل الشاعر (عن) اسماً بمعنى (جانب)، يعني (من جانب يميني). والدليل على اسمية (عن) هنا هو دخول حرف الجر (من) عليها، وهو كثير.

** قيل يحتمل أن يكون من هذا الوجه قوله سبحانه وتعالى:

{ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ}

قالوا: يحتمل ويجوز أن يكون تقدير الكلام: (ومن عن أيمنهم ومن عن شمائلهم)،

(عن) هنا يجوز أن يحكم باسميتها، لأن (عن) يجوز أن تكون (من) داخلة عليها أو مجرورة بـ(من) في تقدير الكلام.

■ الموضع الثاني: إذا دخل عليها حرف الجر (على) فإنه حينئذ يحكم باسميتها، ودخول حرف الجر (على) عليها في الحقيقة هو نادر وقليل جدًا.

- ومن الشواهد التي تحفظ في ذلك قليلة جدًا ومنها قولهم المشهور:

"على عن يميني مرّت الطيرُ سنحاً"

فالشاهد: (على عن يميني) حيث استعمل الشاعر (عن) اسماً فأدخل عليها حرف الجر (على) فحكم باسمية (عن).

فمعنى قول الشاعر (على جانب يميني مرت الطير سنحاً).

الحرف الثالث: من الحروف المشتركة بين الاسمية والحرفية (على).

(على) يجوز أن يستعمل اسماً كما يستعمل حرف جر، وإذا استخدمت اسماً تكون بمعنى (فوق) ولا تستعمل اسماً إلا إذا دخل عليها حرف الجر (من).

- ومن ذلك قول مزاحم يصف قطاة وفراخها:

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزياء مجهل.

الشاهد: (غدت من عليه)، حيث أن الشاعر استعمل (على) هنا اسماً، بمعنى (فوق)، والمعنى (غدت من

فوقه)، والدليل على اسمية (على) دخول حرف الجر (من) عليها، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر مثله، لأن

الجر مخصوص بالأسماء، فلذلك يحكم على (على) في هذا البيت بأنها اسم بمعنى (فوق) وهو قول الأصمعي وهو

المشهور.

** أما أبو عبيدة له رأي آخر في هذه المسألة قال: "إن (على) هنا بمعنى (عند).

الرابع والخامس: من حروف الجر أيضاً المشتركة بين الحرفية والاسمية (مذ ومنذ).

تحدثنا في عن (مذ ومنذ) قلنا إنهما من حروف الجر التي تختص بالظاهر وهي تختص بالدخول على أسماء الزمان،

وأيضاً تحدثنا عنهما في معاني حروف الجر وقلنا: أنهما إذا استعملتا حرفي جر فإنهما يكونان بمعنى (في) إذا كان

الزمان حاضراً، ويكونان بمعنى (من) إذا كان الزمان ماضياً.

(مذ ومنذ) من الحروف المشتركة بين الاسمية والحرفية فتستعملان اسمين في موضعين:

■ الموضع الأول: أن تدخل على اسم مرفوع، فإذا رفع الاسم الذي بعدهما فإنهما حينئذ يكونان اسمين.

- كقولنا: (ما رأيته مذ يومان)، أو (ما رأيته منذ يوم الجمعة).

هما مبتدآن وما بعدهما خبر لهما، وهذا مذهب المبرد وابن السراج والفارسي واختاره ابن الحاجب.

وقيل: بالعكس، هما خبران وما بعدهما هو المبتدأ وهذا مذهب الأخفش والزجاج. أما إذا جر الاسم بعدهما فهما حينئذٍ حرفا جر إذا قلت: (ما رأيته منذ يومين) أو (مذ يومين) فهما حرفا جر .
 وقيل: هما ظرفان، وما بعدهما فاعل لـ (كان) التامة المحذوفة والتقدير هو (ما رأيته منذ كان يومان) أو (ما رأيته مذ كان يوم الجمعة) واختار هذا الرأي ابن مالك والأقوال في هذه المسألة كثيرة.
 ومن الأقوال أيضاً إنهما ظرفان، وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (من الزمان الذي هو يومان) أو (الذي هو يوم الجمعة).

■ **الموضع الثاني:** من مواضع استعمال (مذ ومنذ) على الاسمية، إذا دخلا على الجملة؛ فعلية كانت أو اسمية فإنه يحكم باسميتهما.

-مثال دخولهما على الجملة الفعلية:

كقولنا: (ما رأيته مذ سافر خالد) أو (ما رأيته منذ سافر خالد)

(منذ ومنذ) قد دخلتا على جملة فعلية فيحكم باسميتهما، (سافر خالد).

* طبعاً (منذ أو مذ) في هذا المثال يقال: أنه اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه ما تقدمه.

-مثال دخول (منذ أو مذ) على الجملة الاسمية:

كقول الشاعر:

"وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع"

(مذ) يحكم باسميتها لأنها دخلت على جملة اسمية هي جملة (أنا يافع) مبتدأ وخبر.

الحلقة (١٣)

* **فصل: زيادة (ما) بعد بعض حروف الجر**

تزداد (ما) بعد بعض حروف الجر، فما هي الأحرف التي قد تزداد بعدها (ما)؟

الأحرف التي قد تزداد بعدها (ما) هي: من، وعن، والباء، وربّ، والكاف.

فيقال: مما، عما، بما، ربما، كما.

* **ما حكم هذه الأحرف إذا زيدت (ما) بعدها، هل تبقى على عملها الجر، أو تُكف عن العمل؟**

هذه الأحرف من حيث الحكم، بقاء العمل أو الكف عن العمل، على نوعين:

النوع الأول: (من) و (عن) و (الباء)، إذا زيدت بعدها (ما) لا تكفها عن العمل بل تبقى على عمل الجر.

* من أمثلة زيادة (ما) بعد (من).

قوله تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا}

(من) زيدت بعدها (ما) ولكنها لم تكفها عن العمل بل بقي حرف الجر على عمله فجرما بعده،

ف قيل: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ} ولو كُفّت عن العمل لقيل: (مما خطيئاتهم) بالرفع.

* من أمثلة زيادة (ما) بعد (عن).

قوله تبارك: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْهِنَّ نَادِمِينَ}

فنلاحظ في هذه الآية أن (ما) قد زيدت بعد (عن) ولم تكفها عن العمل بل بقي عملها، فجرَّ الاسم الذي بعدها فقليل: {عَمَّا قَلِيلٍ} ولو كفت عن العمل لقليل: (عما قليل) بالرفع.

*من أمثلة زيادة (ما) بعد (الباء).

قوله تبارك وتعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}

فنلاحظ في هذه الآية أن (ما) قد زيدت على (الباء) ولم تكفها عن العمل فقليل: (فبما رحمة)، فرحمة: اسم مجرور جرَّ بالباء، ولم تُكف الباء عن العمل ولذلك جرَّ الاسم الذي بعدها.

إذن إذا زيدت (ما) بعد (من أو عن أو الباء) فلا تكفها عن عمل الجر وذلك لعدم إزالتها للاختصاص فتبقى على

عملها الجر.

النوع الثاني: الحروف المتبقية وهي (رُبَّ) و (الكاف)، تزداد أيضا بعدها (ما)، في الغالب والأكثر أن تكفهما عن

العمل.

ومعنى الكف عن العمل: أنه يجوز رفع الاسم الذي بعدهما، أو يجوز أن يدخل على الجملة الفعلية.

*** المهم أن نعلم أن (ما) إذا زيدت بعد (رُبَّ) و (الكاف) فإن الغالب أن تكفهما عن العمل، والسبب في ذلك أنهما لا يختصان بالجملة الاسمية، فيجوز أن يدخلان على الجملة الفعلية، هذا حكمها الأكثر والأغلب أن تكفها عن العمل، ويجوز بقلة بقاء العمل، يعني يجوز أن يجر الاسم الذي بعدها لكن ذلك قليل.

*فمثال كف (الكاف) عن العمل قول الشاعر:

أخٌ ماجدٌ لم يخزني يومَ مشهدٍ كما سيفٌ عمرو لم تخنه مضاربُهُ.

الشاهد: (كما سيفٌ عمرو) فنلاحظ أن (ما) قد زيدت بعد الكاف فقليل: (كما) وكفتها عن العمل وهو الأكثر، فرفع الاسم بعد (ما) دليل على أن (ما) الزائدة في - كما سيف - كفت الكاف عن العمل، إذ لو لم تكفها عن العمل لجر الاسم الذي بعدها ولقليل: (كما سيف عمرو).

*ومثال كف (رُبَّ) عن العمل بعد دخول (ما) عليها قول الشاعر:

ربما أوفيتُ في عِلْمٍ تَرْفَعَن ثوبِي شمالاتُ.

الشاهد: (ربما أوفيتُ) (رُبَّ) دخلت (ما) الزائدة عليها، وكفتها عن العمل.

كيف تعرف أنها كفتها عن العمل؟

هو أنها دخلت على الجملة الفعلية فقليل: (أوفيتُ في علمٍ)، فدخولها على الجملة الفعلية دليل على أنها كفتها عن العمل، لأنه لو أبقاها على العمل لخصها بالدخول على الاسم وجرَّ الاسم بعدها، لكن لما أدخلها على الجملة الفعلية دلَّ ذلك على أنه كفها عن العمل بعد أن أدخل عليها (ما) وهذا هو الغالب.

*وقلنا قد يبقى العمل أي يبقى عملهما بعد زيادة (ما) عليهما ولكن بقاء العمل قليل.

-ومثال إعمال (رب) التي زيدت (ما) عليها قول الشاعر:

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء.

الشاهد: (ربما ضربة)، مع أن (ما) دخلت على (رُبَّ) إلا أنها بقت على عملها الجر، وجرت الاسم بعدها، ضربة: اسم مجرور برُبَّ، ولم تكف عن العمل، وهذا في الحقيقة قليل، والأكثر أن تُكف عن العمل فيرفع الاسم الذي بعدها، فيقال: (ربما ضربةً).

- مثال إعمال الكاف التي زيدت (ما) عليها قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرؤم عليه وجارم.

الشاهد (كما الناس)، فالشاعر أعمل (الكاف) مع أنه أدخل عليها (ما) الزائدة إلا أنه أبقاها على عملها في الجر، الناس: اسم مجرور بالكاف، وهذا قليل، والأكثر أن يرفع الاسم الذي بعدها فيقال: (كما الناس).

* فصل: حكم حذف حرف الجر وهو (رُبَّ) وحكم بقاء عمله.

(رُبَّ) حرف جر مختص أو من خصائصه أنه قد يحذف ويبقى عمله، ف (رُبَّ) من حروف الجر التي قد تختص بجواز حذفها وبقاء عملها، والأكثر إعمالها محذوفة بعد الواو.

إذن (رُبَّ) تحذف بعد (الواو) وحذفها يكون بكثرة، ويليه بالكثرة أن تحذف بعد (الفاء)، وقد تحذف بعد (بل) لكنه قليل، وقد تحذف ويبقى عملها من غير أن يتقدمها شيء من هذه الأحرف (الواو - الفاء - بل) وهو قليل جداً.

الحلقة (١٤)

* تابع حكم حذف حرف الجر (رُبَّ) وحكم بقاء عمله.

- مثال حذفها بعد (الواو)، قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد: (وليل) حيث حذف الشاعر (رُبَّ) وأبقى عملها وتقدير الكلام: (وربَّ ليل كموج البحر).

وحذف (رب) وإبقاء عملها في هذا الموضع كثير، لأنه حذف بعد الواو، ولذلك لما كثر حذفها بعد (الواو) سميت هذه (الواو) (واو رب) لأنه كثر حذفها بعد هذه الواو.

- ومن أمثلة حذف (رب) بعد (الواو) وإبقاء عملها.

قول الشاعر أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهِ ثمال اليتامى عصمة للأرامل.

الشاهد: (وأبيض) مجرور بـ (رب) المحذوفة، وتقدير الكلام: (ورب أبيض)، وجُرت (أبيض) بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأن هذه الكلمة ممنوعة من الصرف، وحذف (رب) وإبقاء عملها كثير، لأن الحذف جاء بعد الواو وتسمى (واو رب).

- حذف رُبَّ وإبقاء عملها بعد (الفاء)، وهو كثير أيضاً.

ومن أمثلة ذلك قول امرئ القيس:

فمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ.

الشاهد: (فمِثْلِكَ) مجرور برب المحذوف وتقدير الكلام: (فرب مثلك).

وحذف (رب) بعد (الفاء) وإبقاء عملها كثير، وإن كان يلي حذف (رب) بعد الواو، أي في الكثرة.

- مثال حذفها بعد (بل) وإبقاء عملها.

قول الراجز: "بل مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بعد مهمه".

المهمه: المفاضة البعيدة الأطراف.

الشاهد: (بل مهمه)، فمهمه، مجرورة بـ (رب) المحذوفة، وتقدير الكلام: (بل رب مهمه)، وحذف (رب) بعد (بل) وإبقاء عملها قليل.

* قد تحذف (رب) ويبقى عملها من غير أن يتقدمها شيء من هذه الأحرف وهو قليل جدًا.

- ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

رسم دارٍ وَقَفْتُ في طلله كدت أقضي الحياة من جلله.

الشاهد: (رسم دار)، فـ (رسم) مجرور وعامل الجرفيه (رب) المحذوفة، فتقدير الكلام: (رب رسم داراً)،

وحذف (رب) وإبقاء عملها قليل جدًا، لأن (رب) إذا أردت أن تحذف ويبقى عملها لا بد أن يتقدمها شيء من

الأحرف التي أشرنا إليها، أما إذا لم يتقدم عليها شيء من الأحرف التي أوردناها فإنه يكون حذفها وإبقاء عملها

قليل جدًا.

* حذف غير (رب) وحكم بقاء عملها.

* قد يحذف غير (رب) ويبقى عمله، والحذف مع بقاء العمل على قسمين:

١- حذف مطرد؛ قياسي.

٢- حذف غير مطرد؛ سماعي.

الأول مطرد: قياسي، بمعنى أنه يجوز أن نأخذ به وأن نقيس عليه في كلامنا.

الثاني غير مطرد: سماعي، بمعنى نكتفي بما سمعنا من العرب ولا نقيس عليه.

* مواضع الحذف المطرد، وغير المطرد، لحروف الجر غير (رَبِّ).

*** من مواضع الحذف المطرد - القياسي - مع بقاء العمل (قياسي):

○ الموضع الأول مع لفظ الجلالة:

فقد يحذف حرف الجر مع لفظ الجلالة ويبقى عمله وذلك في "القسم" دون تعويض.

- كقولنا: (الله لأفعلن).

فـ (الله) لفظ الجلالة مجرور، وعامل الجرفيه محذوف وهو (واو القسم)، وتقدير الكلام: (والله لأفعلن).

- أو عامل الجرفيه (تاء) المحذوفة (تالله لأفعلن)

وهذا مقيس أو قياسي مطرد، وقلنا: دون تعويض أي يشترط أن لا يعوض عن حرف الجر لأن حرف الجر قد يحذف وقد يعوض عنه.

○ الموضع الثاني/ حذف حرف الجر بعد (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر:

- كقولنا مثلاً: "بكم درهم اشتريت؟"

(درهم) اسم مجرور وعامل الجر فيه هو حرف الجر المحذوف وتقدير الكلام: بكم من درهم اشتريت؟ (درهم) مجرور بـ(من)، وحذف (من) مطردٌ وقياسي يجوز القياس عليه.

○ الموضع الثالث/ حذف حرف الجر في جواب ما تضمن مثل المحذوف:

- كقولك مثلاً: (زيد). جواباً لمن سألك: بمن مررت؟ كأن يسألك شخص بمن مررت؟ فتقول: زيد. فتقدير الكلام: بزيد.

○ الموضع الرابع/ حذف حرف الجر في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بشرط أن يكون بحرف متصل.

- كقولهم: "إن في الدار زيداً والحجرة عمراً".

(الحجرة) مجرور بحرف جر محذوف، وتقدير الكلام: (إن في الدار زيداً وفي الحجرة عمراً)، لأنك لو جعلته مجروراً بالعطف على (الدار) فإنك ستجعل (عمراً) معطوفاً على (زيد)، وستكون قد عطفت اسمين هما (الحجرة وعمراً) على معمولين مختلفين (الدار) و(زيداً) لعاملين مختلفين هما (في) و (إن)، بمعنى أن (الوار) ستكون حالة محل حرف الجر وهو (في)، والعطف بحرف واحد على معمولين مختلفين هو مما لا يجيزه سيبويه، ووافقه كثير من النحويين، وذلك لضعف حرف العطف عن أن يقوم مقام عاملين مختلفين، وخالفه في هذه المسألة الأخفش فأجاز ذلك.

الحلقة (١٥)

○ الموضع الخامس/ حذف حرف الجر مع المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف.

- كقول شخص لك: مررت بزيد؟ فتقول: "أزيد بن عمرو؟"

(زيد) مجرور بحرف جر محذوف، وتقدير الكلام: (أزيد بن عمرو؟)، وحذف حرف الجر وإبقاء عمله هو الحذف المطرد الذي يجوز القياس عليه.

*** أمثلة للحذف السماعي غير المطرد:

وهي أمثلة تسمع عن العرب، ولا يجوز أن نقيس عليها.

من أمثلة الحذف غير المطرد وهو السماعي:

* قول رؤبة: لمن قال له: كيف أصبحت؟ قال: "خير والحمد لله".

(خير) في قول رؤبة مجرور بحرف جر محذوف، تقديره (على خير)، وهذا الحذف سماعي غير مطرد لا يجوز القياس عليه، بمعنى لو سألك أحد، فقال: كيف أصبحت؟ لا يجوز لك أن تقول في كلامك (خير) بمعنى (على خير) يعني تحذف حرف الجر وتبقى عمله، لأن هذا الحذف كما ذكرنا سماعي، لا يجوز القياس عليه في كلامنا.

* من الحذف السماعي غير المطرد أيضاً قول الفرزدق:

إذا قيل أي الناس شرقيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع.

الشاهد: (كليب)، وأصل الكلام (أشارت إلى كليب)، (كليب) مجرور بحرف جر محذوف.
الشاعر حذف حرف الجر وأبقى عمله فقال: (أشارت كليب)، وهذا الحذف سماعي غير مطرد يعني يسمع ولا يقاس عليه.

* من الحذف السماعي أيضاً قول الشاعر:

وكريمة من آل قيس ألفته حتى تبذخ فارتقى الأعلام.

الشاهد: (فارتقى الأعلام)، الإعلام: مجرور بحرف جر محذوف، العامل فيه حرف جر محذوف، وتقدير الكلام: (فارتقى إلى الأعلام)، وهذا حذف سماعي بمعنى يسمع ولا يقاس عليه، غير مطرد.

*** في الحقيقة إذا نظرنا إلى هذا المثال نجد فيه ثلاث تعسفات أو تكلفات:

١- التعسف الأول: هو حذف حرف الجر وإبقاء عمله، (فارتقى الأعلام) وتقدير الكلام: (فارتقى إلى الأعلام)، وهذا هو التكلف الأول.

٢- التعسف الثاني: هو إدخال (الهاء) في (كريمة) مع أن (كريمة) هنا صفة لمذكر، فيقال: (رب رجل كريم)، فالأصل أن لا يأتي بتاء التانيث لكنه أتى بتاء التانيث مع (كريمة) وهي صفة لمذكر.

٣- التعسف الثالث: حذف التنوين من (قيس) للضرورة، قال الشاعر (وكريمة من آل قيس ألفته)، الأصل أن يقول: (وكريمة من آل قيس) لكنه حذف التنوين للضرورة.

- المهم أن يُعلم أن الشاهد في هذا البيت هو حذف حرف الجر - غير مطرد -، وإبقاء عمله، وذلك في قول الشاعر (فارتقى الأعلام).

وبنهاية هذه المسألة ننتهي من باب حروف الجر.

الباب الثاني

باب المجرور بالإضافة

سبق وذكرنا أن المجرورات نوعين؛ مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة، تحدثنا فيما سبق عن المجرور بالحرف، والآن نبدأ بالمجرور بالإضافة:

* باب المجرور بالإضافة.

* تعريف الإضافة، في اللغة والاصطلاح

الإضافة لغةً: الإسناد والإلصاق.

واصطلاحاً: هي إسناد اسم إلى اسم غيره، بتنزيل الاسم الثاني من الاسم الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه.

الحلقة (١٦)

* تابع المجرور بالإضافة

مثال: كلمة (كتاب) إذا نظرنا إلى آخرها فأخرها منوناً نقول: (هذا كتاب).

فإذا أردنا إضافة كتاب نأتي باسم بعده ونضيف كتاب إليه.

فنقول: "هذا كتابُ زيدٍ" هذا معنى الإضافة، فالإضافة هي إسناد اسم إلى اسم غيره.
(كتاب) أسندناه إلى اسم بعده وهو (زيد). فقولنا: (هذا كتابُ زيدٍ) حدثت الإضافة من إسناد (كتاب) إلى (زيد)، في أصل هذا المثال: (هذا كتابُ زيدٍ)، في أصل (الكتاب) منون قبل إضافته إلى (زيد).
الأصل (هذا كتابُ) فعندما أضفنا (كتاب) حذفنا التنوين الذي في آخره، وهو قولنا: (هذا كتابُ) وأقمنا الاسم الثاني مقام التنوين فقلنا: (هذا كتابُ زيدٍ).

الاسم الثاني (زيد) أقيم مقام التنوين، وهذا معنى قولنا الإضافة هو إسناد اسم إلى اسم غيره، لينزل الثاني منزلة التنوين فـ (زيد) هنا حل محل التنوين لأن أصل قولنا: (هذا كتابُ زيدٍ) في الأصل (هذا كتابُ) فعندما أضفنا (كتاب) إلى (زيد) قمنا بتنزيله منزلة التنوين، أو ما يقوم مقام التنوين، وهو "نون التثنية ونون الجمع".
مثلاً: "هذان كتابان" أو "عندي كتابان"، فعند إضافة (كتابان) فإننا حينئذ نحذف النون (نون التثنية) فنقول: "عندي كتابا النحو" بحذف النون الاسم الثاني وهو (النحو) أقيم مقام نون التثنية.
كذلك ما ينطبق على نون التثنية ينطبق على نون الجمع.

فمثلاً: (هؤلاء مهندسون) عندما نريد أن نضيف كلمة (مهندسون) إلى اسم بعده، فإننا نقيم الاسم الثاني مقام نون الجمع.

فنقول: "هؤلاء مهندسو المشروع"، الاسم الثاني وهو (المشروع) حل محل نون الجمع، وهذا معنى قولنا: أو ما يقوم مقام التنوين، وهو نون الجمع ونون التثنية هنا.

* ما يحذف لأجل الإضافة

*إذا أردنا أن نضيف اسم إلى اسم غيره، فإننا نحذف لأجل هذه الإضافة عدة أمور:

■ الأمر الأول: الذي يحذف لأجل الإضافة التنوين.

-مثال: "هذا كتابُ نحو" أو "هذا كتابُ زيد"
(الكتاب) قبل أن نضيفه إلى (زيد) كان منوناً يقال فيه : (هذا كتابُ) فعندما أضفناه إلى زيد في قولنا: (هذا كتابُ زيدٍ) فإنه يحذف التنوين عندما نضيفه إلى زيد فنقول: "هذا كتابُ زيدٍ".

■ الأمر الثاني: ما يقوم مقام التنوين.

والمقصود به هو: "نون التثنية ونون الجمع"

- كقولك: "عندي كتابا النحو"

(كتابا): مضاف، (النحو): مضاف إليه.

الأصل قبل الإضافة: (عندي كتابان) نصرح بالنون، فعندما أضفنا (كتابان) إلى اسم بعده فإننا نحذف نون التثنية.

-أيضاً نحذف لأجل الإضافة نون الجمع.

كقولنا: (هؤلاء مهندسون)، مهندسون عندما نريد إضافته إلى اسم بعده فإننا نحذف هذه النون.

فنقول: "هؤلاء مهندسو المشروع."

مهندسو: مضاف، المشروع: مضاف إليه.

عندما أضفنا مهندسون إلى المشروع حذفنا نون الجمع.

■ الأمر الثالث: مما يحذف لأجل الإضافة (الألف واللام).

مثال: "هذا كتابُ النحو"، فقولك: (كتاب) يحتمل أن يكون الأصل (هذا الكتابُ) فإذا كان الأصل (هذا الكتابُ) فالذي يحذف لأجل الإضافة هو الألف واللام، عندما تريد أن تضيف الكتاب فإنك تحذف الألف واللام فنقول: (هذا كتابُ النحو).

*معاني الإضافة.

ذكر النحويون أن الإضافة:

- إما أن تكون بمعنى (من)
- وإما أن تكون بمعنى (في)
- وإما أن تكون بمعنى (اللام) الدالة على الاختصاص.

*تكون الإضافة بمعنى (من) بشرطين:

١- أن يكون المضاف بعض المضاف إليه.

- كقولنا مثلاً: (هذا خاتمُ حديد).

خاتم: مضاف، حديد: مضاف إليه.

والإضافة هنا بمعنى (من)، والمعنى (هذا خاتمٌ من حديد)

وقد توفر الشرط الأول وهو: ١- أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، فالمضاف وهو (خاتم) بعض المضاف إليه وهو (حديد). لأن الحديد نصنع منه عدة أشياء فالخاتم بعض من صناعات الحديد هذا هو الشرط الأول.

٢- أن يكون المضاف إليه صالحاً للإخبار به عن المضاف.

- كقولنا: "هذا خاتمُ حديد"

يجوز أن يكون (حديد) صالحاً لأن يكون خبراً عن المضاف وهو (الخاتم)، يعني لو غيرنا العبارة لجاز أن يكون (الحديد) وهو المضاف إليه خبراً عن المضاف، فنقول: "هذا الخاتمُ حديد"، فيقع (حديد) خبر لـ (خاتم) فالخاتم هنا هو مبتدأ في قولنا: "هذا الخاتم حديد"

هذا: مبتدأ، والخاتم: بدل والبدل يأخذ حكم المبدل منه، فنقول: (الخاتم) مبتدأ و(حديد) خبر.

إذن قولنا: "هذا خاتمُ حديد" يحكم على الإضافة هنا بمعنى (من) لوجود الشرطين المذكورين، وهو أن المضاف بعض المضاف إليه، وأيضاً المضاف إليه هنا صالح للإخبار به عن المضاف.

**لو تخلف الشرطين معاً أو أحدهما فما الحكم؟

لو تخلف الشرطان معاً أو أحدهما لا تكون الإضافة بمعنى (من) وإنما تكون بمعنى (اللام).

**مثال فاقد الشرطين:

-قولنا: "هذا ثوب زيد"

ثوب: مضاف، زيد: مضاف إليه ، هذا: مبتدأ، ثوب: خبر وهو مضاف.
الإضافة هنا لا يجوز أن تكون بمعنى (من) لأن الشرطين لم يتوفرا في هذا المثال.
فالمضاف (ثوب) ليس بعض المضاف إليه (زيد) إذن فقد الشرط الأول،
أيضاً المضاف إليه (زيد) غير صالح لأن يكون خبراً عن المضاف فلا يجوز أن نقول: (هذا الثوب زيد).
إذن الشرطان السابقان فقدتا في المثال فحينئذ لا يجوز أن تحكم على الإضافة هنا بأنها معنى (من) وإنما تكون
بمعنى (اللام) والمعنى (هذا الثوب لزيد).

****مثال فاقد الشرط الأول وهو شرط البعضية:**

-كقولنا: "هذا يوم الخميس".

هذا : مبتدأ ، يوم : خبر ، وهو مضاف ، الخميس : مضاف إليه.
الإضافة هنا لا يجوز أن نقول عنها إنها بمعنى (من) مع أن المضاف إليه هنا صالح للإخبار به عن المضاف،
فيجوز أن نقول مثلاً: (هذا اليوم خميس) فيكون المضاف إليه خبر عن المضاف.
إلا أنه لا يجوز أن يحكم على الإضافة إنها بمعنى (من) لأن هذا المثال قد فقد شرط البعضية فالمضاف (يوم) ليس
بعض (الخميس) وحينئذ تكون الإضافة بمعنى (اللام).

****مثال فاقد الشرط الثاني وهو صحة الإخبار:**

-كقولنا (هذه يد زيد).

يد: مضاف، زيد: مضاف إليه
لا يجوز أن يحكم على الإضافة هنا بأنها بمعنى (من) مع أن المضاف (يد) بعض من المضاف إليه (زيد) إلا إن
المضاف هنا غير صالح للإخبار به عن المضاف إليه.
فلا يجوز أن نقول: (هذه اليد زيد). فحينئذ لا تكون الإضافة بمعنى (من) في هذا المثال وإنما تكون بمعنى (اللام)
فنقول: (هذه يد لزيد).

نريد أن ننبه هنا إلى مسألة كثيراً ما يسأل عنها الطلاب وهو قولهم: (هل إذا قلنا أن الإضافة في قولنا: "هذا
خاتم حديد" الإضافة هنا بمعنى (من)، والمعنى (هذا خاتم من حديد) هل معنى ذلك أن (حديد) وهو المضاف إليه

هنا مجرور (بمن) مقدرة؟

*نقول: لا، نحن نتكلم عن الناحية المعنوية، والناحية المعنوية لا دخل لها في جانب التقدير.
فقولنا: "هذا خاتم حديد"

(خاتم) يعرب مضاف، (حديد) يعرب مضاف إليه مجرور بالكسرة، ولا نقول عنه إنه مجرور بمن مقدرة.
فيجب التنبيه إلى ذلك فإذا قلنا: إن الإضافة هنا بمعنى (من) ليس معنى ذلك إلى أن المضاف إليه مجرور بمن مقدرة
، وإنما هذا شيء متعلق بالجانب المعنوي ولا علاقة له بتقدير حرف الجر (من).

الحلقة (١٧)

***تابع معاني الإضافة.**

***تكون الإضافة بمعنى (في)**

إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، أي أن يكون المضاف إليه محلاً ووعاءً يقع فيه المضاف فحينئذٍ يُحكم على هذه الإضافة بأنها بمعنى (في).

-مثال ذلك: "هذه رحلة الشتاء"، رحلة: مضاف، والشتاء: مضاف إليه.

والإضافة بمعنى (في) ومعنى الكلام: (هذه رحلة في الشتاء).

إذا نظرنا إلى الشرط السابق الذي يحكم بسببه على أن الإضافة بمعنى (في) وهو أن يكون المضاف إليه ظرفاً ومحلاً للمضاف، لوجدنا أنه موجود في هذا المثال، (الشتاء) أصبح محلاً ومكاناً للرحلة فالرحلة واقعة في الشتاء، و(الشتاء) أصبح ظرفاً ومحلاً ومكاناً للرحلة.

-أيضاً من أمثلة الإضافة بمعنى (في) مثال ابن مالك في ألفيته:

"شهيـد الدار" شهيد: مضاف، الدار: مضاف إليه.

والإضافة بمعنى (في) لأن المضاف إليه وهو (الدار) محل ومكان للشهيد.

- ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ} فمكر: مضاف، والليل: مضاف إليه.

والإضافة بمعنى (في) لأن المضاف إليه (الليل) محل ومكان (للمكر)، المكر أين وقع؟ وقع في الليل، فالليل محل ومكان وظرف للمضاف؛ فالمضاف واقع في المضاف إليه.

طبعاً الإضافة التي هي بمعنى (في) هي أقل من الإضافة التي بمعنى (من).

***الإضافة بمعنى (اللام).**

متى تكون الإضافة بمعنى (اللام)؟

تكون بمعنى (اللام) فيما عدا الموضوعين السابقين، إذا تخلفت الشروط السابقة المذكورة في (من) والمذكورة في (في) أي مثال فإنه يحكم على الإضافة بأنها بمعنى (اللام).

كقولنا: "هذا ثوبٌ لزيد"، قلنا إن الإضافة بمعنى (اللام).

والتقدير: (هذا ثوبٌ لزيد)، لأنه فقد الشرطين: شرط البعضية، وشرط صحة الإخبار.

وغير ذلك من الأمثلة ولذلك قال النحويون: أن الإضافة بمعنى اللام هي الأكثر.

فإذا تخلف الشرط السابق المذكور في الإضافة التي بمعنى (في) فإنه يحكم على الإضافة بأنها بمعنى (اللام) وهو الأكثر والأقرب إلى جانب معنى الإضافة لأن الإضافة تدل على الاختصاص.

-كقولنا: "هذا ثوبٌ لزيد"، المعنى (هذا ثوبٌ لزيد)

- "هذه يدٌ خالدي"، المعنى (هذه يدٌ لخالدي).

-ومثال ذلك قول الله تعالى: {رَسُولُ اللَّهِ}، {نَاقَةُ اللَّهِ}.

*قال النحويون الدليل على أن أكثر الإضافة بمعنى (اللام): فإن (اللام) تقدر عند امتناعها وامتناع غيرها من معاني الإضافة.

-كقولنا: (عنده)، أو (عند زيد)، أو (عند خالده)، هذا مثال لا يمكن أن تحمّل فيه الإضافة لا على معنى "في" ولا على معنى "اللام" ولا على معنى "من" إلا أنها يمكن عن طريق تأويل المثال أن تكون الإضافة على معنى (اللام) ولذلك قالوا: هذا دليل على أن أكثر ما يكون الإضافة بمعنى (اللام) ولذلك قالوا: إن (اللام) تقدر عند امتناعها وامتناع غيرها.

*طبعاً أنكر بعض النحويين أن تكون الإضافة بمعنى (من) أصلاً ، وقالوا: إن الإضافة لا تكون إلا بمعنى (اللام).

أما الإضافة التي بمعنى "في" فهذا المعنى أثبتته ابن مالك وقال: "إن هذا المعنى قد أغفله كثير من النحويين".
والحقيقة أن ابن مالك مسبوق إلى هذا المعنى فقد سبقه بالإشارة إلى هذا المعنى ابن الحاجب في كتابه "الإيضاح في شرح المفصل"

*الكوفيون زادوا معنى آخر على معاني الإضافة الثلاثة وقالوا: إن الإضافة قد تكون بمعنى (عند)

-ومثلوا لذلك بقول العرب: "هذه ناقة رقاد الحلب"، أي رقاد عند الحلب.

رقود: مضاف، الحلب: مضاف إليه، قالوا إن الإضافة بمعنى (عند)

*أبو حيان له رأي في هذه المسألة قال: إن الإضافة هي ليست في تقدير حرفٍ مما ذكره النحويين ولا في نيته وإنما الإضافة تفيد على وجه العموم تفيد الاختصاص، ولا حاجة إلى تقدير المعاني، فهو قد أنكر على النحويين حمل الإضافة على هذه المعاني وإنما قال: إن الإضافة في حقيقتها هي تدل على الاختصاص ولا حاجة لأن نقول: إنها بمعنى (في)، أو (من)، أو (اللام)

المهم أن تعلموا الإضافة بناء على كلام كثير من النحويين تكون على ثلاثة معاني: المعنى الأول تكون بمعنى (من)، والمعنى الثاني بمعنى (في)، والمعنى الثالث بمعنى (اللام).

*فصل: أنواع الإضافة.

*أنواع الإضافة:

الإضافة على نوعين: ١- إضافة معنوية ٢- إضافة لفظية .

■ النوع الأول: الإضافة المعنوية.

*سميت إضافة معنوية لأنها تفيد أمراً معنوياً وهو التخصيص أو التعريف.

أنت عندما تضيف اسم إلى اسم آخر في الإضافة المعنوية فإنك تريد إما التعريف أو التخصيص، والتعريف هو أمر معنوي وكذلك التخصيص ولذلك سمي هذا النوع بالإضافة المعنوية .

*-مثال: (كتاب) إذا أردت أن تضيفه إلى معرفة تقول: "هذا كتاب النحو" فإنه يكتسب التعريف.

لأنه في السابق كان نكرة عندما أضفته إلى (النحو) تعرف بالمضاف إليه وهو (النحو) فالإضافة هنا أفادته أمراً

معنوياً وهو التعريف.

*-إفادتها التخصيص.

مثاله: "هذا كتابُ رجلٍ" (كتاب)، أضيف إلى (رجل) ورجل نكرة، فإضافته إلى نكرة أكسبته شيئاً معنوياً وهو التخصيص.

*يحكم على الإضافة بأنها معنوية إذا كان المضاف فيها اسم جامد "غير مشتق".

فالأسماء على نوعين: (أسماء جامدة، وأسماء مشتقة)

اسم جامد مثل (يد، باب) لا يجوز أن تأتي منه بالمشتقات أي لا يمكن أن يشتق منه.

بعكس النوع الثاني من أنواع الأسماء وهو المشتق مثل: (ضارب) اسم مشتق لأنك يجوز أن تشتق منه عدة أسماء فنقول: (ضارب، ضَرَّاب، مضروب، ضرب، يضرب، أضرب) (ضارب) يحكم عليه أنه من المشتقات لأنه يجوز أن تأتي وتشتق منه عدة كلمات.

**إذن الإضافة المعنوية هي التي يكون فيها المضاف اسماً جامداً في الغالب.

مثل: (يد) فعندما نضيف هذه الكلمة إلى اسم بعدها تكون الإضافة معنوية.

نقول: "هذه يدُ خالدٍ"، ونقول: " هذا باب السيارة"

لأن المضاف (باب) و (يد) اسمان جامدان، فالإضافة المعنوية هي التي يكون فيها المضاف اسماً جامداً في الغالب. قلنا: إن الإضافة المعنوية سميت بذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً وهي التعريف أو التخصيص، تفيد التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، وتفيد الإضافة المعنوية التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة.

■ النوع الثاني: الإضافة اللفظية.

هي التي يكون فيها المضاف اسماً مشتقاً.

مثل: (ضارب)

اسم مشتق يشتق منه عدة كلمات فتقول: (ضارب، و ضَرَّاب، ومضروب، ونضرب، وأضرب، ويضرب).

(ضارب) عندما تضيفه إلى اسماً بعده فإنه يكون من قبيل الإضافة اللفظية.

-نقول: "هذا ضاربُ زيدٍ"، (هذا) مبتدأ، (ضارب) خبر، وهو مضاف، و(زيدٍ) مضاف إليه، والإضافة هنا لفظية، لأن المضاف هنا اسم مشتق وهو ضارب.

-ونقول مثلاً: "هذا طالب الحق".

(طالب) مضاف، (الحق) مضاف إليه، والإضافة لفظية لأن المضاف اسم مشتق وهو (طالب).

-مثال ذلك قولك: "هذا حسن الوجه"، (حسن) مضاف، (الوجه) مضاف إليه، والإضافة لفظية لأن المضاف وهو (حسن) اسم مشتق نقول (حسن ويحسن) ونحو ذلك .

***سميت لفظية، لأنها تفيد أمراً لفظياً وهو: التخفيف أو رفع القبح.

*كيف تفيد التخفيف ؟

الشيء الأول الذي تفيد به الإضافة اللفظية هو التخفيف إما بحذف التنوين أو ما يقوم مقام التنوين من نون التثنية أو نون الجمع.

الإضافة اللفظية لا تفيد أمراً معنوياً وإنما تفيد أمراً لفظياً. تفيد التخفيف من الأمثلة:

- مثال حذف التنوين كقولنا: "هذا ضاربُ زيدٍ".

- مثال حذف نون التثنية والجمع "ضارباً زيدٍ"، أو "ضاربُ زيدٍ".

الحلقة (١٨)

■ تابع النوع الثاني: الإضافة اللفظية.

- مثال حذف نون التثنية: (ضارباً زيدٍ)، فالأصل (ضاربانِ زيداً)، فعندما أضفنا (ضاربان) إلى (زيد) حذفنا نون التثنية (ضارباً زيد).

- ومثال حذف نون الجمع قولنا: (ضاربو زيدٍ)، فالأصل (ضاربون زيداً)، فعندما أضفنا (ضاربون) إلى (زيد) قلنا: (ضاربو زيدٍ)، فحذفنا نون الجمع لأجل الإضافة.

**الشيء الثاني: الذي تفيد به الإضافة اللفظية هو رفع القبح.

- كقولنا: "مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ"، فقولنا: (الحسنِ الوجهِ) الحسن: مضاف، الوجه: مضاف إليه. والإضافة لفظية وإضافة (الحسن) إلى (الوجه) أفادته أمراً لفظياً وهو رفع القبح.

كيف رفع القبح؟

القبح الحاصل من رفع (الوجه) وكذلك القبح الحاصل من نصب (الوجه).

مثلاً لو قلنا: (مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ)، (مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ).

لو لم نضف (الحسن) إلى (الوجه) فحينئذٍ يجوز وجهان:

إما أن ترفع (الوجه)، وإما أن تنصبه.

[مع العلم أن الأستاذ ذكر أن النصب والرفع (للحسن) وليس (الوجه) وتم التعديل من قبل إخوانكم.. والله أعلم]

- الوجه الأول لو رفعت (الوجه) فقلت: (مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ).

ستقع (الحسن) صفة للرجل، ولا يوجد رابط يربطها بالرجل.

لأن (الوجه) سيكون فاعلاً للحسن، وسيكون حلّ محلّ الضمير.

بعكس عندما تضيف (الحسن) لـ (الوجه) فتقول: (الحسن) مضاف، و (الوجه) مضاف إليه،

والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وهو حينئذٍ يربط الصفة أو يربط كلمة الحسن بالوجه، لأن (الحسن) صفة لرجل

فحينئذٍ الضمير في الحسن هو الرابط الذي ربط هذه الصفة بـ (الرجل).

- الوجه الثاني الجائز غير الجر هو النصب

فلو قلنا: (مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ)

لكان هناك قبح، ما هو القبح؟

هو أنك ستجري الاسم القاصر (الحسن) مجرى المتعدي.

(الحسن) لازم لا يتعدى إلى المفعول به.

فإذا نصبت (الوجه) سينصب على أنه مفعول به للحسن، وحينئذ ستجري الاسم اللازم مجرى المتعدي وهذا فيه قبح.

*إذن في الرفع قبح وفي النصب قبح.

القبح في الرفع ستكون الصفة خالية من ضمير يعود على الموصوف، وهو الرجل.

وفي النصب قبح، وهو أنك ستجري الاسم القاصر وهو (الحسن) مجرى المتعدي فتنصب (الوجه) على أنه مفعول به، وهذا قبح.

وفي الجر تخلص من هذين القبحين فعندما تقول: (مررت بالرجل الحسن الوجه) عندما تضيف الحسن إلى (الوجه) فإنك حينئذ ترفع القبح الحاصل من الرفع والحاصل من النصب.

قد يقول قائل: في الإضافة اللفظية هنا (هذا ضارب زيد)، لماذا لا نقول أن الإضافة هنا إضافة (ضارب) إلى (زيد) تفيد أمراً معنوياً، وهو التعريف؟ أي لما أضيف (ضارب) إلى (زيد) نقول أن الإضافة أفادته أمراً معنوياً وهو التعريف.

وكذلك عندما نقول: (هذا ضارب رجل) عند إضافة (ضارب) إلى (رجل) قد أفادته أمراً معنوياً، وهو التخصيص؟
**نقول هذه الإضافة في الحقيقة لا تفيد لا تعريفاً، ولا تخصيصاً، وإنما تفيد إما التخفيف، أو رفع القبح والدليل على

ذلك عدة أمور:

**الأمر الأول: أن المضاف في الإضافة اللفظية قد يقع صفة لنكرة.

-مثاله قوله تعالى {هَدِيًّا بِالْعِصْيَةِ}

بالغ: مضاف، العصية: مضاف إليه.

والإضافة لفظية وقد أضيف (بالغ) إلى (العصية) وإضافته إلى العصية لم تفده تعريفاً، مع أنه أضيف إلى اسم معرفة مقترن بـ(ال) اسم معرفة.

والدليل على ذلك أن (بالغ) قد وقع صفة لنكرة، وهو (هدي) فـ (هدياً) موصوف وهو نكرة، و(بالغ) صفة، ووقوعه صفة للنكرة دليل على أن إضافته إلى المعرفة وهو (العصية) لم تفده تعريفاً، لأنه لو أفادته تعريفاً لما جاز أن يوصف به النكرة، لأن النكرة لا توصف إلا بنكرة، والمعرفة لا توصف إلا بالمعرفة.

**الأمر الثاني: أن المضاف في الإضافة اللفظية يجوز أن يقع حالاً.

الحال لا يكون إلا نكرة، فإذا وقع المضاف إضافة لفظية حالاً، فهذا دليل على أن إضافته لم تكسبه تعريفاً.

-مثاله قوله تعالى: {ثَانِي عِظْفِهِ}

ثاني: مضاف، عطفه: مضاف إليه.

وهذه الإضافة لفظية فإضافة (ثاني) إلى (عطفه) لم تكسبه تعريفاً، مع أنه أضيف إلى معرفة بدليل أن (ثاني) قد وقع

حالاً، (ثاني) حال من الضمير المستتر في (يجادل)، في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ}، فمجيء (ثاني) حالاً دليل على أن إضافته إلى عطفه لم تكسبه تعريفاً.

• الأمر الثالث: أن المضاف في الإضافة اللفظية قد تدخل عليه (رَبّ).

(رَبّ) مختصة في الدخول على النكرات، فإذا دخلت عليه (رَبّ) فهذا دليل على أن إضافته لم تكسبه تعريفاً.
- كقول الشاعر جرير يهجو الأخطل:

يا رَبّ غابِطنا لو لكان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا.

(غابِطنا) غابط أضيف إلى الضمير (نا)، وهذه الإضافة لفظية، لأن (غابط) اسم فاعل من الأسماء المشتقة، (غابط) مع أنه أضيف إلى ضمير إلا أن إضافته لم تكسبه تعريفاً.

الدليل أن (رَبّ) دخلت عليه، ودخول (رَبّ) على المضاف إضافة لفظية دليل على أن إضافته هنا لم تكسبه تعريفاً.
الدليل على أن الإضافة اللفظية، لا تفيد المضاف تخصيصاً:

أن قولنا: (ضاربُ رجلٍ)، قد يقول قائل المفترض عندما نقول: (ضاربُ رجلٍ) ضارب: مضاف، ورجل: مضاف إليه. وقد أضيفت إلى نكرة وقد أفادته الإضافة التخصيص هذا المفترض أن يقال، لكن إن إضافته هنا لم تفده تخصيصاً لأنه في الأصل: (ضاربُ رجلاً)، ونلاحظ أن (ضاربُ رجلاً)، و(ضاربُ رجلٍ) في المعنى سواء.
فأصل قولك: (ضاربُ رجلٍ)، (ضاربُ رجلاً) فالتخصيص موجود قبل الإضافة إذن إضافة (ضارب) إلى (رجل) لم تفده التخصيص، لأنه قبل الإضافة كان مخصصاً.

*فصل: حكم دخول (أل) على المضاف.

*هل يجوز دخول (أل) على المضاف؟

لا بد أن نفرق بين المضاف إضافة معنوية والمضاف إضافة لفظية،

- إذا كان المضاف إضافة معنوية فلا يجوز دخول (أل) عليه مطلقاً.

- أما إذا كانت الإضافة لفظية فإنه يجوز دخول (أل) على المضاف في خمس مسائل أو صور.

الحلقة (١٩)

تابع/ حكم دخول (أل) على المضاف

فيه تفصيل، وهذا التفصيل راجع إلى نوع الإضافة، فالإضافة إما أن تكون معنوية، وإما أن تكون لفظية.

* إذا كانت الإضافة معنوية لا يجوز دخول (أل) على المضاف مطلقاً.

عندما تقول: (باب السيارة)، "هذا باب السيارة" الإضافة هنا معنوية فلا يجوز أن تدخل (أل) على المضاف فلا تقول: (هذا الباب السيارة).

* أما المضاف إضافة لفظية فيجوز دخول (أل) فيه على المضاف في خمس صور:

- الصورة الأولى: أن يكون المضاف إليه مقروناً بـ (أل)، فإنه يجوز أن تدخل (أل) على المضاف.

كقولنا: "مؤسس الحضارة"

(مؤسس) مضاف، و(الحضارة) مضاف إليه، والإضافة لفظية، فيجوز دخول (أل) على المضاف لأن المضاف إليه مقترن بـ (أل) وهو (الحضارة).

فيجوز أن تقول: "هذا المؤسس الحضارة".

-الصورة الثانية: أن يكون المضاف إليه مضافاً لما فيه (أل).

كقولنا: "هذا مؤسس نهضة البلاد"

فـ(مؤسس) يجوز أن تدخل عليه (أل)

فتقول: "هذا المؤسس نهضة البلاد"

يجوز أن تدخل عليه (أل) مع أن المضاف إليه هنا ليس مقترناً بـ(أل) وهو (نهضة) والذي سوغ ذلك هو أن المضاف إليه، (نهضة) مضاف إلى اسم آخر، وهذا الاسم الآخر مقترن بـ(أل)، وهو (البلاد).

-وقولك: "هذا المُكْرَمُ مدرس الحلقة".

(المكرم) مضاف دخلت عليه (أل)، ودخلها جائز، لأن المضاف إليه وهو (مدرس) قد أضيف إلى اسم آخر وهو

(الحلقة) وهذا الاسم الآخر مقترن بـ(أل).

-الصورة الثالثة: أن يكون المضاف مثنى.

كقولك: "هما المكرما خالد"، أصل المثال (هما مكرما خالد) فيجوز أن تدخل (أل) على المضاف فتقول (هما المكرما خالد) لأن المضاف مثنى، الأصل (هذان المكرمان).

-الصورة الرابعة: أن يكون المضاف جمع مذكر سالم.

-كقولك: "هؤلاء المكرمو خالد"

(المكرمو) مضاف، و(خالد) مضاف إليه، (المكرمو) قد دخلت عليه (أل) والذي جوز ذلك هو أن المضاف جمع، فالأصل لقولك: (هؤلاء المكرمو خالد) الأصل (هؤلاء المكرمون) فهو جمع، فعندما أضفناه إلى (خالد) حذفنا النون، وجاز دخول (أل) عليه لأنه جمع مذكر سالم.

-الصورة الخامسة: أن يكون المضاف إليه، مضافاً إلى ضمير يعود على لفظٍ مشتمل على (أل).

-كقولك: "المجد أنت المدرك قيمته"

الشاهد: (المدرك قيمته) (المدرك) مضاف، و(قيمه) مضاف إليه، و(المدرك) مضاف قد جاز اقترانه بـ(أل) لأنه قد أضيف إلى اسم وهو (قيمة)، وهذا الاسم قد أضيف إلى ضمير، وهو الضمير في (قيمه) وهذا الضمير يعود على اسمٍ متقدمٍ مشتملٍ على (أل) وهو (المجد).

-ومثل ذلك قولك: "الفضل أنت الباذل غايته"

(الباذل) مضاف إلى (غاية) وهو مقترن بـ(أل) واقترانه بـ(أل) جائز لأنه قد أضيف إلى مضافٍ وهو (غاية) وهذا

المضاف قد اتصل بضمير، والضمير يعود على اسمٍ متقدمٍ مقترن بـ(أل) وهو (الفضل).

مسألة: الأمور التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه .

المضاف إذا أضيف إلى اسم بعده فإن إضافته تكسبه عدة أمور:

الأمر الأول: التأنيث.

- كقولهم: "قُطِعَتْ بعض أصابعه".

(بعض) مضاف، و(أصابعه) مضاف إليه، (بعض) نائب فاعل وهو مذكر، والمفترض أن يُدْكَر له الفعل فيقال: (قُطِعَ بعض أصابعه) لكن الفعل أُثْث مع أن نائب الفاعل مذكر، فقليل: (قُطِعَتْ) فاتصلت به تاء التأنيث، وسبب التأنيث أن (بعض) لما أضيف إلى اسم مؤنث (أصابع) اكتسب منه التأنيث، فلذلك أُثْث له الفعل وهو قطع.

- ومثل ذلك قراءة الحسن البصري {تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ}

الفاعل مذكر (بعض) فالمفترض أن يُدْكَر له الفعل (يلتقطه) لكن مع أن الفاعل مذكر إلا أنه أُثْث الفعل لأن الفاعل المذكر (بعض) قد أضيف إلى اسم مؤنث (السيارة) فاكسب منه التأنيث، ولذلك أُثْث له الفعل وهو تَلْتَقِطُهُ -ومثل ذلك قول الشاعر: "طول الليالي أسرع في نقضي".

(طول) مبتدأ مذكر، وأضيف إلى مؤنث (الليالي) فاكسب منه التأنيث، فلذلك أُثْثت الجملة الخبرية (أسرعت)، فيفترض أن يُدْكَر الخبر لأن المبتدأ مذكر، فالمفترض أن يقول: (طول الليالي أسرع في نقضي). لكنه أُثْث الخبر لأن المبتدأ قد أضيف إلى اسم مؤنث.

***نشير إلى مسألة مهمة وهو أن المضاف لا يكتسب من المضاف إليه التأنيث إلا بشرط:

-الشرط هو: صلاحية الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف.

يشترط لكي يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أن يكون السياق أو الكلام صالحاً للاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، يعني يجوز أن نحذف المضاف ونحل مكانه المضاف إليه ويكون الكلام مستقيماً.

-قولنا: (قُطِعَتْ بعض أصابعه)

الشرط متوفر في هذا المثال يجوز أن نحذف المضاف وهو(بعض)ونستغني عنه بالمضاف إليه فيكون الكلام مستقيماً،فتقول:(قُطِعَتْ أصابعه)ولذلك هنا جاز أن يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث.

-وأيضاً في قراءة الحسن {تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ} يجوز في غير السياق القرآني أن تقول (تَلْتَقِطُهُ السيارة) ويكون الكلام مستقيماً، بمعنى يجوز أن تستغني بالمضاف إليه عن المضاف.

-أيضاً في قول الشاعر: (طول الليالي أسرع في نقضي) يجوز أن تستغني بالمضاف إليه عن المضاف ويكون الكلام مستقيماً، فتقول: (الليالي أسرع في نقضي).

الأمر الثاني: التذكير.

بمعنى أن يكون المضاف مؤنث ثم يضاف إلى اسم مذكر فيكتسب منه التذكير، أيضاً يشترط الشرط السابق وهو

صلاحية التركيب لحذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه.

-مثال ذلك قولنا: "عامة الإقليم منصرفٌ إلى الإصلاح والتغيير"

(عامة) مبتدأ وهو مؤنث، وأضيف إلى مذكر وهو (الإقليم)، ولما أضيف إلى مذكر اكتسب منه التذكير، بأن جاء

الخبر مذكراً (منصرفاً)، والأصل أن يؤنث فيقال: (منصرفاً) لأن المبتدأ مؤنث وهو (عامه) لكن (عامه) لما أضيف إلى (الإقليم) وهو مذكر اكتسب منه التذكير فقليل في الخبر (منصرف).

وانطبق الشرط السابق وهو أن أنه يجوز في هذا المثال الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف فيجوز أن تقول: (الإقليم منصرف إلى الإصلاح والتغيير) ويكون الكلام مستقيماً.

-من ذلك أيضاً قول الشاعر: "إنارة العقل مكسوف بطوع هوئ"

(إنارة) مبتدأ مؤنث، أضيف إلى (العقل) وهو مذكر، فاكسب منه التذكير، بأن جاء الخبر مذكراً ف(إنارة) مبتدأ و(مكسوف) هو الخبر، والخبر قد جاء مذكراً مع أن المبتدأ مؤنث وهو (إنارة) فالأصل أن يقال: (إنارة العقل مكسوفة)

الشرط الذي ذكرناه أيضاً موجود في هذا البيت فيجوز هنا أن تستغني بالمضاف إليه عن المضاف، ويكون الكلام مستقيماً فتقول: (العقل مكسوف بطوع هوئ).

****قال ابن هشام في أوضح المسالك: يُحتمل أن يكون من هذا النوع:**

قوله سبحانه وتعالى: { إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }

(رحمة) اسم مؤنث لما أضيف إلى لفظ الجلالة اكتسب منه التذكير، فلذلك دُكر الخبر فقليل: (قريب) الأصل أن يقال: (إن رحمة الله قريبة) لأن اسم "إن" وهو (رحمة) مؤنث فالأصل أن يؤنث الخبر فيقال: (قريبة) لكن (رحمة) لما أضيف إلى اسم مذكر وهو لفظ الجلالة اكتسب منه التذكير فقليل (قريب).

-قال ابن هشام يحتمل أن يكون من هذا "فعر بالاحتمال" لما في إطلاق لفظ المذكر على الله سبحانه وتعالى من سوء الأدب.

وقد أجيب عن ذلك: بأن التذكير وصف للفظ الجلالة لأنه مضاف إليه لا لذاته تعالى حتى يلزم سوء الأدب.

-وقيل بأنه عبر بلفظ الاحتمال لأن التوجيهات في هذه الآية توجيهات كثيرة، منها هذا التوجيه وهو أن يكون الخبر قد دُكر لأن (رحمة) لما أضيف إلى اسم مذكر اكتسب منه التذكير، فعر ابن هشام بعبارة الاحتمال لأن الأقوال والتوجيهات هذه الآية كثيرة، فقد ذكر بعضهم أربعة عشر وجهاً، منها هذا الوجه الذي ذكرناه.

-من الأوجه الواردة أيضاً في هذه الآية أن (رحمة) في تقدير الزيادة والعرب قد تزيد المضاف.

من ذلك قوله سبحانه: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} أي (سبح ربك الأعلى) لأنه لا يقال في التسبيح سبحان اسم ربي إنما يقال سبحان ربي والتقدير يكون في الآية (إن الله قريب) فتكون (رحمة) من قبيل الزيادة، ويكون المعنى (أن رحمة الله قريب) وقد ضعف هذا الرأي في أن الأسماء لا تزداد وإنما تزداد الحروف، والمعنى في الآية نزه أسماء الله عما لا يليق بها ولذلك قالوا: إن الأصل عدم الزيادة.

-من الأقوال الواردة أو التوجيهات الواردة والتي نذكرها من باب الفائدة، أن ذلك على حذف المضاف بحيث يكون اسم (إن) مذكر ويكون التقدير (إن مكان رحمة الله قريب من المحسنين)، وضعف هذا القول بأن الأصل عدم الحذف.

-من التوجيهات أيضا الواردة في هذه الآية أنه على حذف موصوف وتقدير الكلام (إن رحمة الله شيء قريب)
-وقيل أن التذكير في الآية على المعنى بمعنى أن الرحمة دُكر الخبر لها لأن المعنى حملت على اسم مذكر، بمعنى اسم مذكر (الرحمة) بمعنى الغفران والعفو وهو مذكر، وقيل إن (الرحمة) بمعنى المطر وهو اسم مذكر.

الأمر الثالث: التصدير.

يضاف الاسم إلى اسم من الأسماء التي لها صدر الكلام فيكتسب منه التصدير، بمعنى أنه يجب أن يقع المضاف في صدر الكلام فيكتسب التصدير إذا كان المضاف إليه من الألفاظ التي لها صدر الكلام كألفاظ الاستفهام.
-كقولنا "غلامٌ مَنْ عندك؟"

(غلام) مضاف، لما أضيف إلى (من) وهي من أسماء الاستفهام التي لها صدر الكلام، وجب أن يقع (غلام) في صدر الكلام.

-ومثل ذلك قولك: "صبيحة أي يوم سفرك؟"

(صبيحة) لما أضيف إلى اسم الاستفهام (أي) اكتسب منه التصدير، فلذلك وجب أن تقع (صبيحة) في صدر الكلام.

الحلقة (٢٠)

*تابع/ مسألة: الأمور التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه.

الأمر الرابع: الظرفية.

من الأمور التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه الظرفية، وذلك بأن يكون المضاف لفظ (كل أو بعض) أو (ما يدل على الكلية أو الجزئية) ويكون المضاف إليه ظرفاً.

- كقولنا: "يأتي خالدٌ بعض الأحيان"

(بعض) يعرب هنا ظرف، لأنه لما أضيف إلى (الأحيان) والأحيان ظرف اكتسب منه الظرفية، فلذلك يعرب بعض ظرفاً.

-ومثل ذلك قولك: "درستُ كلَّ النهار"

(كل) هنا يعرب ظرف، لأنه لما أضيف إلى ظرف وهو (النهار) اكتسب منه الظرفية.

الأمر الخامس: التعريف.

أن المضاف قد يكتسب من المضاف إليه التعريف وذلك إذا كان المضاف إليه معرفةً.

-كقولنا: "هذا بابُ السيارة".

الأمر السادس: التخصيص.

يكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص، وذلك إذا كان المضاف إليه نكرةً.

-كقولك: "هذا بابُ سيارة".

*حكم إضافة الشيء إلى نفسه.

هل يجوز أن يضاف الشيء إلى نفسه؟ مثل كلمة (ليث)، وكلمة (أسد) فالليث هو الأسد، والأسد هو الليث، هل يجوز

أن يضاف أحدهما إلى الآخر فيقال: (ليثُ أسدٍ) أو يقال: (أسدُ ليثٍ).

لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الغرض من الإضافة التعريف، أو التخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بنفسه، فلا بد أن يكون غيره في المعنى، فلا يضاف الشيء إلى نفسه.

*من إضافة الشيء إلى نفسه إضافة الاسم إلى مرادفه.

-قولنا: "ليثُ أسدٍ"

الليث هو الأسد، والأسد هو الليث.

فلا يجوز أن تقول: (ليثُ أسدٍ).

*من إضافة الشيء إلى نفسه، إضافة الموصوف إلى صفته.

-مثلاً "هذا رجلٌ فاضلٌ".

(رجلٌ) موصوف بـ(فاضلٌ)، (رجلٌ) موصوف و (فاضلٌ) صفة.

فلا يجوز أن تقول: (هذا رجلٌ فاضلٍ)، لأنه من إضافة الشيء إلى نفسه.

*من إضافة الشيء إلى نفسه، إضافة الصفة إلى موصوفها.

فلا يجوز أن تقول: "هذا فاضلٌ رجلٍ".

► إذا جاء عن العرب ما يوهم جواز ذلك، أي ما يوهم إضافة الشيء إلى نفسه فإنه يجب تأويله.

*فمما يوهم إضافة الشيء إلى مرادفه.

-قولهم: (جاءني سعيدٌ كُرْزٍ)

فأضيف (سعيد) إلى (كُرْزٍ)، وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه من إضافة الاسم إلى مرادفة، ف (سعيد) اسم و (كُرْزٍ) لقبٌ على هذا الاسم، فإذا قلت: جاءني سعيدٌ كُرْزٍ، فهو من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن (سعيد) مضاف إلى (كُرْزٍ) و (كُرْزٍ) لقب له.

ووجه هذا المثال: بأن يكون المراد بالأول المسمى، وبالثاني الاسم، فيكون من إضافة العام إلى الخاص، بمعنى أن يكون المعنى (جاءني المسمى بهذا الاسم)، فيكون (سعيد) عام و (كُرْزٍ) خاص أي اسم خاص، فيكون من إضافة العام إلى الخاص، فتكون الإضافة هنا مفيدة.

*أيضاً مما يوهم إضافة الشيء إلى نفسه؛ إضافة الموصوف إلى صفته.

في قولهم: "حبةُ الحمقاء"، "صلاةُ الأولى"، "مسجدُ الجامع"

فالمضاف في هذه الأمثلة في الأصل صفة، فأصل "حبةُ الحمقاء" (الحبةُ الحمقاء)

وأصل "صلاةُ الأولى"، (الصلاةُ الأولى)، فالأولى صفة في الأصل للصلاة.

وأصل "مسجدُ الجامع"، (المسجدُ الجامعُ) فالجامع في الأصل صفة للمسجد.

فهذه الأمثلة توهم إضافة الموصوف إلى صفتها، فلذلك يجب تأويلها؛

فأولت على تقدير موصوف، ويكون التقدير في قولهم: "حبةُ الحمقاء"، (حبةُ البقلةِ الحمقاء)

ويكون التقدير في "صلاة الأولى" (صلاة الساعة الأولى).

ويكون التقدير في "مسجد الجامع" (مسجد المكان الجامع).

*هنا تنبيه في قولهم: (حبة الحمقاء) والمقصود بالحبة الحمقاء، الحبة المسماة بالرجلة، وإنما وصفت بالحمق مجازاً قالوا: لأنها تنبت في مجاري السيول، قالوا في حبة الحمقاء أنها من إضافة الشيء إلى نفسه، لأنها من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، لأنها في الأصل الحبة الحمقاء.

وفيما ذكره عندي نظر؛ فقد قالوا: إن هذا مما يوهم جواز إضافة الموصوف إلى صفته، وهذا الكلام فيه نظر، لأنه إنما يظهر قولهم لو كانت الحبة تطلق على الرجل وتطلق على الرجل ونحوها من البقول، أما إذا كانت واحدة الحب كما في القاموس كالبر وسائر الحبوب فلا، والذي في القاموس أن البقلة الحمقاء أنه يقال في وصفها البقلة الحمقاء أو بالإضافة للبقلة الحمقاء.

المهم أن أنبه هنا أن الأمر في بقلة الحمقاء أو حبة الحمقاء ليست من إضافة الموصوف إلى صفته كما يُوهم كلام النحويين، لأنه إنما يظهر كلامهم لو كانت الحبة تطلق على الرجل ونحوها من البقول، أما إذا كانت واحدة الحب كما في القاموس كالبر وسائر الحبوب فلا، والذي في القاموس بقلة الحمقاء والبقلة الحمقاء، فما المانع من جعل الإضافة في قولنا "حبة الحمقاء" من إضافة العام إلى الخاص كقولنا: (شجر التفاح) فحينئذ لا يحتاج الكلام إلى تأويل.

***مما يوهم إضافة الصفة إلى الموصوف أيضاً:**

-قولهم أيضاً "جَرْدُ قُطَيْفَةٍ"

(جرد) في الأصل صفة لـ (قطيفة) والأصل (قطيفةٌ مجرودة)، طبعاً القطيفة هي ثياب المخمل، ومجرودة بمعنى بالية، (قطيفةٌ مجرودة) أي بالية، في قولهم (جَرْدُ قُطَيْفَةٍ) هو مما يوهم إضافة الصفة إلى موصوفها.

***وأيضاً مما يُوهم في إضافة الصفة إلى الموصوف.**

قولهم: "سَحْقُ عِمَامَةٍ"

(سحق) في الأصل صفة لـ (عمامة) والأصل (عمامةٌ سحقٌ) أي مسحوقة، وهو الثوب الخلق.

فقولهم جَرْدُ قُطَيْفَةٍ، وَسَحْقُ عِمَامَةٍ، مما يوهم إضافة الصفة إلى الموصوف.

وقد تأولوا هذا المثال على تقدير موصوف، فيُقدَّر إضافة الصفة إلى جنسها لأن المضاف إليه جنس للمضاف لا موصوف به.

إذ الموصوف محذوف ويكون تقدير الكلام أي (شيءٌ جَرْدٌ من جنس القطيفة) و(شيءٌ سحقٌ من جنس العمامة)، إذن يقدر موصوفٌ في هذا المثال أيضاً ويقدر إضافة الصفة إلى جنسها لأن المضاف إليه جنس للموصوف لا موصوف به.

***حكم الأسماء من حيث قبول الإضافة أو عدمها.**

الأسماء من حيث قبول الإضافة أو عدم قبولها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ما تجوز إضافته مطلقاً، وهو الأصل، وهو صلاحية الأسماء أن تكون للإضافة.

• **القسم الثاني: ما تمتنع إضافته،** وينطبق هذا النوع على الموصولات (الذي والتي ...)، وعلى أسماء الإشارة (هذا، هذه، هؤلاء...) وأسماء الشرط سوى (أي)، وأسماء الاستفهام سوى (أي) أيضاً، وأسماء المضمرات، والأعلام الباقية على علميتها.

• **القسم الثالث: ما يضاف وجوباً.**

القسم الثالث: من الأسماء ما تجب إضافته وهو على أربعة أنواع:

***- النوع الأول: ما يضاف وجوباً إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير، مع جواز قطعه عن الإضافة لفظاً دون المعنى،**

مثال هذا النوع (كل، بعض، أي)، يجوز أن تقطع عن الإضافة في اللفظ.

- من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ}

- من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ}

- وقوله سبحانه وتعالى: {أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ}

فإذا نظرنا إلى (كل) في قوله تعالى {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ} قطعت عن الإضافة في اللفظ دون المعنى، بمعنى أنه حذف

المضاف إليه في اللفظ دون المعنى، فتنون، وأصل الكلام (وكلهم أنثى ذاكرين).

ومثله قوله سبحانه وتعالى: {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ} (بعض) قطعت عن الإضافة في اللفظ دون المعنى، لأن

تقدير الكلام (ورفع بعضهم فوق بعضهم درجات)،

ومثله قوله سبحانه وتعالى: {أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ} (أي) قطعت عن الإضافة في اللفظ دون المعنى

وتقدير الكلام (أي اسم تدعو له الأسماء الحسنى).

**** وهذه الأسماء تجوز إضافتها إلى الاسم الظاهر وإلى الضمير.**

تقول: (كل الطلاب) (وكلهم)، (بعض الطلاب) (وبعضهم)، (أي اسم) (وأيها)، (أي الأسماء) (وأيهم).

**** هذه الأسماء تقطع عن الإضافة في اللفظ دون المعنى، بمعنى أن يحذف المضاف إليه ويستغنى عنه بالتنوين الذي يعي عوضاً عنه.**

- كما في قوله تعالى: {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ} حذفنا المضاف إليه، وأتيننا بالتنوين عوضاً عنه، يؤتى بالتنوين عوضاً عنه

ودالاً عليه مع إرادة ذلك المحذوف وتقديره حاجة المعنى إليه فيكون المضاف في هذه الحالة مضافاً في المعنى دون

اللفظ ويبقى حكمه في التعريف، ففي قوله تعالى: {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ} المضاف إليه مراد في المعنى، بمعنى وإن حذف

المضاف إليه إلا أن الحذف واقع في اللفظ دون المعنى. هذا فيما يتعلق بالنوع الأول مما تجب إضافته من الأسماء.

***- النوع الثاني: ما يضاف وجوباً للمفرد دون الجملة ولكن لا يجوز قطعه عن الإضافة لفظاً، فيجب أن يظل**

مضافاً في اللفظ.

وهو أربعة أقسام:

■ **القسم الأول: ما يختص بالاسم الظاهر.**

مثاله: كلمة (أول) بمعنى أصحاب، و(أولات) بمعنى صاحبات، و(ذو) بمعنى صاحب، و(ذات) بمعنى صاحبة، فهذه الأسماء

تجب فيها الإضافة، وتجب إضافتها إلى المفرد الظاهر ولا يجوز قطعها عن الإضافة.

- من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {تَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ}

- ومن ذلك أيضاً قوله سبحانه وتعالى: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ}

- ومنه أيضاً قوله تعالى: {وَذَا الثُّونِ}

- وقوله سبحانه وتعالى: {حَدَائِقِ ذَاتِ بَهْجَةٍ}

إذن النوع الأول مما يضاف وجوباً إلى المفرد دون الجملة مع عدم جواز قطعه عن الإضافة لفظاً هو ما يختص بالاسم الظاهر، ومثال هذه الحالة كلمة (أولو، أولات، ذو، ذات).

الحلقة (٢١)

القسم الثاني: ما يُضاف للظاهر والمُضمَر مع عدم جواز قطعه عن الإضافة.

- من ذلك: (كَلَا) و (كَلْتَا) و (عند) و (لدى) و (سوى) و (قصارى) و حمادى الشيء ونحو ذلك.

فهذه الكلمات تجب إضافتها ولا يجوز قطعها عن الإضافة، أي بمعنى أنه لا يجوز أن يُحذف المضاف إليه معها فهذه الكلمات تضاف للظاهر والمُضمَر تقول:

(كلا الطالبين، وكلاهما).

(كلتا الطالبتين، وكلتاها).

(لدى يزيد، ولديك).

(قصارى الأمر، وقصاراه).

(سوى زيد، وسواك) فهذه الأسماء تُضاف للظاهر والمُضمَر مع عدم جواز قطعه عن الإضافة.

■ القسم الثالث: ما يُضاف إلى الضمير مطلقاً، سواءً لضمير المتكلم أو لغيره، أو لمفرد أو لغيره، أو لمذكر أو لغيره،

وهذا النوع ينطبق على كلمة: (وَحَدَ)

فوحده اسمٌ من الأسماء التي تجب فيها الإضافة ولا يجوز قطعها عن الإضافة، ويجب أن تضاف إلى الضمير مطلقاً.

- فيقال: (وحده - وحدهما - وحدهنَّ - وحدك - وحدكِ ونحو ذلك).

- فنقول: "رباه عليك وحدك اعتمد" أو "جاء زيدٌ وحده" أو "جئت وحدي" فوحدي يجب إضافته إلى الضمير مطلقاً،

- ومن ذلك قوله: {وَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ}.

- ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

وكنْتُ إذ كنت يا إلهي وحدك لم يك شيءٌ يا إلهي قبلك.

الشاهد: (وحدك) إضافة إلى ضمير المخاطب فهذا دليلٌ على أن وحدك مما تجب إضافته إلى المفرد دون الجملة ولا

يجوز قطعه عن الإضافة وهو يجب أن يضاف إلى الضمير مطلقاً وقد أضيف هنا إلى ضمير المخاطب.

■ القسم الرابع: ما يختص بـ (ضمير المخاطب) دون غيره من الضمائر.

يضاف إلى الضمير وجوباً لكنه يختص بضمير المخاطب دون غيره من الضمائر، وهذا النوع ينطبق على المصادر المثناة في لفظها دون معناها، وهي المصادر التي يراد بها التكرار الذي يزيد على اثنين ولذلك اعتبروها ملحقةً بالثنى في إعرابها.

المصادر المثناة هي: (لبيك ، سعديك ، حنانيك ، دواليك ، هذاذيك) ، فهذه المصادر قد أضيفت إلى ضمير المخاطب الكاف وهي واجبة الإضافة إلى هذا النوع من الضمائر، بمعنى لا يجوز أن تضاف إلى غيره من الضمائر كما لا يجوز أن تضاف إلى الاسم الظاهر.

- مثال: (لبيك) قولنا (لبيك اللهم لبيك).

المعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة، (فلبيك) هنا أضيفت إلى ضمير المخاطب وهي واجبة الإضافة.

- ومثال (سعديك) قولنا (لبيك وسعديك أيها الداعي)

أي إسعاداً لك بعد إسعاد، أي مساعدة لك بعد مساعدة، والإسعاد هي الإعانة والمساعدة هي المعاونة ولا تستعمل سعديك إلا بعد لبيك، ونلاحظ أن (لبيك) قد أضيفت إلى ضمير المخاطب، ووجبت الإضافة إلى ضمير المخاطب المعنى أنها لا تجوز أن تضاف إلى ضمير غيره، كما لا يجوز أن تضاف إلى اسم ظاهر.

- ومثال (حنانيك) قولنا: (حنانيك أيها الحزين).

أي تحنن عليك بعد تحنن، ونلاحظ في هذا المثال أن (حنانيك) قد أضيفت إلى ضمير المخاطب وإضافتها إلى ضمير المخاطب هو أمر واجب، بمعنى أنه لا يجوز أن تضاف إلى الاسم الظاهر، وإنما يجب إضافتها إلى الضمير كما أنه لا يجوز أن تضاف إلى كل ضمير وإنما هي مخصوصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب.

مثال (دواليك) قول الشاعر :

نأكل الأرض ثم تأكلنا الأرض دواليك أفرعاً وأصولاً.

والمعنى تداولاً بعد تداول، أي توالياً بعد توالي.

الشاهد: (دواليك) من المصادر المثناة التي يجب إضافتها ولا يجوز إضافتها إلى الاسم الظاهر، وإنما هي مخصوصة للإضافة إلى ضمير المخاطب ولا يجوز أن تضاف إلى ضمير غيره.

- مثال (هذاذيك)، قولنا: (هذاذيك أيها الصارخ)

بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع، (فهذاذيك) أضيفت إلى ضمير المخاطب، وإضافته إلى ضمير المخاطب هو أمر واجب فيها، بمعنى أنه لا يجوز قطعه عن الإضافة كما لا يجوز إضافتها إلى الاسم الظاهر وهي مختصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب.

****مسألة: إعراب المصادر المثناة.**

هذه المصادر تعرب: مفعولات مطلقه لفعل من لفظها، إلا (لبيك - هذاذيك) فإنها منصوبان بفعل من معناها

وتقديره (أسرع وأجيب) أما تقدير أفعال البقية هي (أسعد وأتحنن وأتداول).

قلنا إن هذه المصادر مخصوصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب، بمعنى أنه لا يجوز أن تضاف إلى ضمير آخر غير ضمير المخاطب مثل ضمير الغائب.

ولذلك لا يجوز أن نضيف إلى ضمير الغائب فنقول: (لبيه).

أو أن نضيفها إلى ضمير المتكلم فتقول: (لبي).

-ولذلك حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

أنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون.

لقلت لبيه لمن يدعوني .

الشاهد: (لقلت لبيه) حيث أضاف (لبيه) إلى ضمير الغائب، وذكرنا أن (لبيه) من المصادر المثناة المخصوصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب، فالأصل والصحيح أن يقال: (لبيك) ولا يجوز إضافتها إلى ضمير الغائب كما في هذا البيت ولذلك حكم على إضافتها هنا إلى ضمير الغائب بالشذوذ، ويروى البيت بضمير المخاطب (لقلت لبيك لمن يدعوني) وحينئذ لا يكون في البيت شذوذاً وإنما يكون قد جاء على القاعدة.

-أيضاً حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

دعوت لما نابني مسوراً فلبّي فلبّي يدي مسوراً

الشاذ في (فلبّي يدي) أضاف إلى اسماً ظاهراً وهو (يدي) وذلك شاذ لأن لبي مخصوصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب بأن يقال (لبيك ، لبيكم) أما إضافة (لبي) إلى الاسم الظاهر في هذا البيت محكوماً عليها بالشذوذ.

-روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا دعا أحدكم أخاه فقال: لبيك فلا يقولن: "لبي يديك" وليقل: "أجابك الله بما تحب").

قد جاء (لبي) هنا مضافاً إلى الاسم الظاهر (لبي يديك) فلذلك يحمل ذلك على الشذوذ لأن لبيك كما ذكرنا مخصوصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب.

***-النوع الثالث: ما يضاف وجوباً إلى الجملة (اسمية كانت أو فعلية) ومنه (إذ، وحيث).**

وأكثر ما يضافان إلى الجملة الفعلية نحو:

"جلست حيث جلس زيد" و "عدت من الرحلة إذ غابت الشمس"

فالأكثر أن يضاف إلى الجملة الفعلية، (حيث) في "جلست حيث جلس زيد" هي مضاف وجملة (جلس زيد) في محل جر بالإضافة.

و(إذ) في "عدت من الرحلة إذ غابت الشمس" مضاف و(غابت الشمس) مضاف إليه، فالأكثر في (إذ) و(حيث) أن يضافا إلى الجملة الفعلية.

ويجوز إضافتهما إلى الجملة الاسمية فيقال: "جلست حيث زيد جالس"، "جلست إذ زيد جالس"

******إذن النوع الثالث مما تجب إضافته من الأسماء هو ما يضاف وجوباً إلى الجمل سواء كانت اسمية أو فعلية.

- ولذلك حكم بالندرة على قول الفرزدق:

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم
(حيث لي العمائم) أضاف (حيث) إلى اسم مفرد (لي).

وقد ذكرنا أن (حيث) مخصوصة بالإضافة للجملة سواء كانت جملة اسمية أو فعلية، ولذلك حكم على هذا البيت بالندور، خلافاً للكسائي الذي جعل إضافة (حيث) للمفرد من قبيل القياس.

*** بقي أن نشير إلى أن (إذ) تختص بمجاوز أفرادها عن الإضافة لفظاً، بمعنى أنه يجوز قطعها عن الإضافة بحذف ما أضيفت إليه، ويعوض حينئذ عن المضاف إليه بـ (التنوين) ولا يكون ذلك غالباً إلا مع إضافة اسم الزمان إليها، فيقال: (يومئذ) و(حينئذ) فيحذف المضاف إليه معها، ويستغنى عنه بالتنوين، ولكن لا يكون ذلك إلا إذا أضيف إليه اسم زمان.

- كقولنا: (حينئذ) و(يومئذ).

- ومن ذلك قوله سبحانه: {وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ}

(إذ) قطعت عن الإضافة بمعنى أنه حذف المضاف إليه.

"ويومئذ غلبت الروم".

فجملة (غلبت الروم) هي الجملة الفعلية وهي المضاف إليه، وقد حذفت بمعنى أن (إذ) قطعت عن الإضافة ونونت، وقد جاءت على الوجه الأكثر أو الغالب لأنه قد أضيف إليها اسم زمان وهو (يوم).

وتقدير الكلام "ويوم إذ غلبت الروم"،

- ولذلك حكم بالندور على قول أبي ذؤيب الهذلي:

نهيتك عن طلابك أم عمرٍ بعاقبة وأنت إذ صحيح.

قال الشاعر: (وأنت إذ) حيث قطع (إذ) عن الإضافة فحذف المضاف إليه معها، وتقدير الكلام (وأنت إذ الأمر ذاك) فقطعها عن الإضافة مع أن ما قبلها ليس اسم زمان وهو (أنت) إنما هو اسم صريح ضمير قطعت الإضافة مع أنه لم يضاف إليها اسم زمان وهذا محكوم عليه بالندور.

الحلقة (٢٢)

*- النوع الرابع: ما يضاف وجوباً إلى الجملة الفعلية دون غيرها، ومنه (لما ظرفية).

- كقولنا: "لما جاءني زيد أكرمته"، لما هنا ظرفية؛ وقد أضيفت إلى الجملة الفعلية وهي جملة (جاءني) وذلك واجب. ومثل ذلك (إذا) عند البصريين عدا الأخفش، فإنها تختص عندهم بإضافتهما إلى الجملة الفعلية.

- ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ}

- وقوله تعالى {إِذَا تَنَبَّأَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}

- وقوله تعالى {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ}

إذا نظرنا إلى (إذا) في هذه الآيات نجد أنه قد دخلت على الجملة الفعلية،

وهذا معنى البصريين أنها واجبة الإضافة إلى الجملة الفعلية.

**** الكوفيون والأخفش** خالفوا البصريين في هذه المسألة حيث أجازوا دخولها على الجملة الاسمية مستدلين:

- بقوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}

- وأيضاً استدلووا بقول الفرزدق:

إذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرعُ

فلاحظ أن (إذا) في الآية، وفي الشاهد الشعري قد دخلت على الجملة الاسمية، وهذا شاهد للكوفيين والأخفش الذين أجازوا إضافة (إذا) إلى الجملة الاسمية.

طبعاً لم يرض البصريون بهذه الشواهد فأجابوا عن الآية بأنها مثل:

- قوله تعالى {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ}

بمعنى أنهم قالوا أنها داخلة على فعل وتقدير الكلام: (إذا انشقت السماء انشقت)

وقالوا عن البيت: أنه على إضمار كان، وباهلي مرفوع بها والجملة وما بعدها خبرها، والتقدير (إذا كان باهلي تحته حنظلية).

***فصل: حكم ما كان بمنزلة (إذ) و(إذا) من حيث الإضافة، ومن حيث الإعراب والبناء.**

***حكم ما كان بمنزلة (إذ) و(إذا) من حيث الإضافة:**

ما كان من أسماء الزمان بمنزلة (إذ) في الدلالة على الزمان الماضي المبهم، بمعنى أنه لا بد أن يتوفر فيه هذين الشرطين وهما: أن يكون الزمان ماضياً، ويكون الزمان مبهماً.

- نحو: (حين، وقت، زمن، يوم، لحظة)

فحينئذ يجوز أن يضاف إلى ما تضاف إليه (إذ) من الجملة الاسمية والفعلية أو المفرد. بشرط أن يكون الزمان ماضياً، وأن يكون الزمان مبهماً.

- مثال إضافته إلى الجملة الاسمية: "جئت زمنَ زيدٍ مديراً"

- ومثال إضافته للفعلية قولنا: "جئت زمنَ كان زيدٌ مديراً"

- وأيضاً يجوز أن يضاف إلى المفرد مثل "جئتكَ زمنَ إدارة زيدٍ".

***فإن فقدت الشرط الأول وهو (أن يكون الزمان ماضياً) لم تعامل هذه الأسماء معاملة (إذ) وإنما تعامل معاملة (إذا)، بمعنى أنها لا تضاف إلى الجملة الاسمية بل تضاف إلى الجملة الفعلية مثل (إذا) كما تقدم.**

- كقولك: "أسافر غداً حين تبدأ العطلة"

- وكقولك: "سأركب الطائرة زمنَ أجدها مهياً"

- وأما قوله تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ}

- وقول الشاعر سواد بن قارب الدوسي:

وكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعه بمغني فتية عن سواد بن قارب.
فلاحظ أن الزمن المبهم قد أضيف إلى الجملة الاسمية مع أن الزمن غير ماضي، إنما الزمن هنا مستقبل لأن المثاليين يتحدثان عن يوم القيامة فالزمان مستقبلي، ومع ذلك أضيفت (يوم) في كلا الشاهدين إلى الجملة الاسمية.
فأجيب عن ذلك؛ أنه قد نزلت (يوم) فيهما منزلة المستقبل، بمعنى أنهما قد أضيفا إلى الجملة الاسمية لأنه قد أنزلتا منزلة المستقبل لتحقيق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى.

(يوم) في الموضعين بمنزلة (إذ) لا بمنزلة (إذا)، فلذلك أضيفت إلى الجملة الاسمية.
*أما إذا فقد الشرط الثاني وهو (الإبهام)، وهو بمعنى أن يكون "الزمن محددًا كأسبوع ويومين وشهر"، لم تجز إضافتهم إلى الجمل، بل تضاف إلى المفردات.
- كقولنا "هذا أسبوع المرور".
- "هذا شهر العتق من النار".

*حكم ما كان بمنزلة (إذ وإذا) من حيث البناء والإعراب
هذه الأسماء تحتفظ لنفسها بجواز البناء والإعراب عند إضافتها إلى الجملة سواء أكانت بمعنى (إذ) أو بمعنى (إذا) إلا أن البناء أحسن حين يكون المضاف جملة فعلية فعلها مبني.
- كقولنا: "حينَ قمتُ"

- وكقول النابغة الذبياني:
على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا فقلتُ ألمَّا تصحُ والشيبُ وازعُ
الشاهد: (على حينَ عاتبتُ) بني (حينَ) على الفتح، لأنها أضيفت إلى جملة فعلية فعلها مبني (عاتبت).
وروي الشاهد أيضًا بالإعراب (على حينَ عاتبت) والإعراب جائز، لكن البناء أحسن.

***عند الكوفيين والأخفش: يجوز البناء والإعراب، لكن البناء أحسن إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني، والإعراب أحسن إذا كان فعلها معرباً، أو حين يكون المضاف إليه جملة اسمية.
- ومثل ذلك، قراءة الأكثرين {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ}
(يَوْمٌ) اسم ماضي مبهم وقد أعرب، وإعرابه أحسن لأنه قد أضيف إلى جملة فعلية فعلها معرب (ينفع).
- ومثل ذلك "جتتك من يوم خالدٍ مهندسٍ"

(يوم) أعرب لأنه قد أضيف إلى جملة اسمية، هذا على مذهب الكوفيين والأخفش من البصريين.
***وعند البصريين: الإعراب واجب إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب، أو كان جملة اسمية - مذهب البصريين في هذه المسألة ضعيف - وقد ردّ بقراءة نافع:

{ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ }

(يَوْمٌ) بنيت على الفتح مع أن المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب.
- ومثل ذلك قول الشاعر:

تذكر ما تذكر من سُلِيْمِي على حينَ التواصل غير دانء

بنى (حينَ) على الفتح مع أن المضاف إليه جملة اسمية (التواصل غير دان).

***فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة (كلا) و(كلتا)**

(كلا) و(كلتا) من الأسماء الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وهما يضافان إلى الظاهر والضمير.

-تقول: "جاءني الطالبان كلاهما" و"جاءني كلا الطالبين"

***لكن لا يضافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط:**

الشرط الأول: التعريف أن يكون المضاف إليه معهما معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة.

-تقول: "جاءني كلا الطالبين" ولا يجوز أن تقول: "جاءني كلا طالبين".

الشرط الثاني: أن يكون المضاف إليه دالاً على اثنين.

ودلالته على التثنية بعدة أمور:

***الأمر الأول: إما أن يكون صريحاً بالنص في التثنية.**

كقول: "كلا الطالبين"، "كلتا المرأتين"، "الطالبان كلاهما"، "المرأتان كلتاهما".

***الأمر الثاني: وإما أن يكون دالاً على التثنية بالاشتراك، كالضمير (نا)،**

قالوا: إنه صالح من جهة المعنى للأمرين: (للمثنى وللجمع).

-ومن ذلك قول الشاعر:

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدَّ تغانيا.

(كلا) أضيفت إلى (نا)، وكما هو معروف (نا) دالة على الجمع، وجاز إضافة (كلا) إليها لأن (نا) دالة على التثنية

بالاشتراك، فالضمير (نا) صالح من جهة المعنى للأمرين للمثنى والجمع، ولذا جاز إضافة (كلا) إليه.

***الأمر الثالث: وإما أن يكون دالاً على التثنية عن طريق التوسع والمجاز**

-كقول الشاعر:

إن للخير وللشرِّ مدًى وكلا ذلك وجهٌ وقَبْلُ.

الشاهد: (وكلا ذلك) وقلنا (كلا وقلتا) لا بد أن يكون المضاف إليه معهما دالاً على اثنين، ونلاحظ أن (كلا) قد أضيفت

إلى (ذلك) وهو اسم إشارة للمفرد، لا دلالة فيه على التثنية، وإنما جاز إضافته إلى (ذلك) لأنها تدل على التثنية عن طريق

المجاز والتوسع، لأنه لما قال: (إن للخير وللشرِّ مدًى وكلا ذلك) كأنه أشار بذلك إلى (الخير والشر) والخير والشر مثنى،

فكأنه قال: كلا ما ذكر من الخير والشر، فيكون ذلك دال على التثنية وهذه الدلالة مجازية، لأن دلالة على غير واحد

مجازية.

ولذلك قالوا: لا يجوز أن تقول (كلا الناس أكرمت) لعدم التثنية.

الشرط الثالث: أن يكون المضاف إليه معهما كلمة واحدة؛ فلا يضافان إلى كلمتين متفرقتين.

-فلا يجوز أن تقول: "قرأت كلتا المجلة والرسالة"

-ولا يجوز أن تقول: "عاونت كلا الأخ والصديق"

-وإنما تقول: "قرأت كلتا المجلتين" و "عاونت كلا الصديقين"

-أما قول الشاعر:

كلا أخي وخيلي واجدي عضداً في النائبات وإمام الملمات.

الشاعر أضاف (كلا) إلى كلمتين متفرقتين وهما: (أخي وخيلي) وذلك من قبيل الضرورة الشعرية.

***فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة، (أي)**

(أي) من الأسماء الملازمة للإضافة وتضاف إلى النكرة وكذلك تضاف إلى المعرفة.

****تضاف إلى النكرة بلا شرط فيقال: (أي رجل) و(أي رجلين) و(أي رجال).**

****ولا تضاف إلى المعرفة إلا إذا كانت مثناة أو مجموعة (أي الرجلين) و(أيهما) و(أي الرجال) و(أيهم)**

-ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {فَأَيُّ الْقَرِيِّنِ أَحَقُّ}

-ومنه: {أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}.

الحلقة (٢٣)

تابع من الأسماء الملازمة للإضافة (أي).

(أي) تضاف إلى النكرة والمعرفة، فتضاف إلى النكرة بلا شرط كقولنا (أي رجل) و(أي رجلين) و(أي رجال)، ولا

تضاف إلى المعرفة إلا إذا كانت المعرفة مثناة أو مجموعة، (أي الرجلين) و(أيهما) و(أي الرجال) و(أيهم)، فلا يجوز أن

تقول "أي الرجل"

-ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {فَأَيُّ الْقَرِيِّنِ أَحَقُّ}

-وقوله {أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}

(أي) لا تضاف إلى المفرد المعرفة، فلا يقال: "أي زيد عندك" لأنها بمعنى (بعض) مع المعرفة، ولا يصح ذلك في هذا المثال

، فلا تقول: بعض زيد عندك فلما لم يجز قالوا: لا يجوز أن تضاف (أي) إلى المفرد المعرفة.

***ويستثنى من ذلك صورتان يجوز فيهما إضافة (أي) إلى المفرد المعرفة وهما:**

- الصورة الأولى: أن تكرر (أي) بعطف مثلها عليها بالواو.

-كقول الشاعر:

فلئن لقيتك خالئين لتعلمن أيي وأيك فارس الأحزاب

الشاهد: (أيي وأيك فارس)، أضيف (أي) في كلا الموضعين إلى الضمير، والضمير من المعارف وجاز إضافتها إلى

المعرفة لأنها كررت بعطف مثلها عليها بالواو، فقليل: "أيي وأيك" إذ المعنى (أيتنا) فكأنها أضيفت إلى جمع.

- الصورة الثانية: أن ينوي بها السؤال عن الأجزاء.

-كقولنا "أي زيد أحسن" لأن المعنى أي أجزائه.

****أنواع (أي) في العربية:**

نجد أن المشهور منها ستة أنواع:

*النوع الأول: (أي) الشرطية.

-ومن ذلك قوله تعالى: {أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

*النوع الثاني: (أي) الاستفهامية.

-ومن ذلك قوله تعالى {فَأَيُّ الْقَرِيِّنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

*النوع الثالث: (أي) الواقعة صفة للنكرة.

-كقولك: "مررت بفارس أي فارس"، فأَيُّ هنا صفة لفارس.

*النوع الرابع: (أي) الواقعة حالاً من المعرفة.

-كقولك: "مررت بزيد أي مُهذَّب" (أي) حال من زيد، وهي في الوصفية والحالية دالة على معنى الكمال.

*النوع الخامس: (أي) الموصولة.

-ومن ذلك قوله تعالى {ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} فأَيُّ في هذه الآية بمعنى الذي هو أشد.

*النوع السادس: (أي) الواقعة وصلة لنداء ما فيه (ال).

-كقولنا: "يا أيها الرجل" فأَيُّ كما تعلمون لا يجوز دخولها على المفرد المقترن بـأل فإذا أريد نداء ما فيه (ال) فإنه يؤتى

بأي هذه، لذلك يقال عن (أي) إنها وصلة لنداء ما فيه (ال).

***** ما يضاف إليه كل نوع من الأنواع:**

(أي) في جميع الأقسام واجبة الإضافة، إلا الواقعة وصلة لنداء ما فيه (ال).

فإنها ليست مضافة، ولذلك ألزموها (هَاء) التنبيه.

فيقال: "يا أيها الرجل" ألزموها (هَاء) التنبيه عوضاً عما فاتها من الإضافة.

وإذا نظرنا إلى (أي) في الأقسام الأخرى نجد أنها باعتبار ما تضاف إليها على ثلاثة أقسام:

• القسم الأول: ما يجب فيه أن تضاف إلى معرفة وهي (أي) الموصولة.

-ومن ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ}

-ومن ذلك قولنا: "نصاحب من الإخوان أيهم هو أكرم خلق"

• القسم الثاني: ما يجب فيه أن تضاف إلى نكرة، وهي الواقعة صفة لنكرة، أو حالاً للمعرفة،

وتقدمت الأمثلة على ذلك: ومنه قولنا: "مررت بفارس أي فارس" و"مررت بزيد أي مهذب".

• القسم الثالث: ما تكون فيه مضافة إلى معرفة تارة، وإلى نكرة تارة أخرى، وهي الواقعة شرطاً أو استفهاماً.

-فمثال إضافتهما إلى معرفتين قولنا: "أيهم يقيم أقم معه" "أيهم يقوم؟"

-ومثال إضافتهما إلى نكرتين قولنا: "أي رجل يقيم أقم معه" و"أي رجل يقوم؟".

* من الأسماء الملازمة للإضافة، (لدى)

(لدى) وهي بمعنى (عند) تقول: "جئت من لدى زيد" بمعنى من عنده، إلا أن

(لن) تختص عن (عند) بستة أمور:

الأمر الأول: (لن) تكاد تلازم الدلالة على بدء الغايات الزمانية أو المكانية.

- مثال دلالتها على بدء الغاية المكانية: "مشيت من لن الجبل إلى النهر"

- ومثال دلالتها على بدء الغاية الزمانية: "قضيت في المشي من لن الصباح إلى الضحى".

(لن) تكاد تلازم الدلالة على مبدأ الغايات، وقد تستعمل للدلالة على مجرد الحضور، وهذا قليل.

*أما (عند) فغير ملازمة لمبدأ الغايات، فإنها تستعمل للدلالة على مبدأ الغايات وتستعمل في الدلالة على الحضور المجرد.

- تقول: "جلست عندك" فإنَّ تحقق معنى الجلوس لا يقتضي ابتداء مكانياً معيناً.

ومن القليل أن يقال: "جلست من لندك"، وقد تشدد البعض النحويين فمنعه، وليس بمنوع ولكنه قليل، جائز.

الأمر الثاني: مما تختص به (لن) عن (عند) أن (لن) استعمالها مجرورة بـ(من) حتى أنه لم تأت في التنزيل إلا مجرورة بها، وأما جر (عند) بـ(من) هو دون جر (لن) في الكثرة.

الأمر الثالث: مما تختص به (لن) عن (عند)، أن (لن) مبني على السكون في أكثر لغات العرب، أما (عند) فهو معرب عندهم.

الأمر الرابع: مما تختص به (لن) عن (عند) أن (لن) تضاف إلى المفرد، وتضاف إلى الجملة بنوعيهما.

- مثال إضافتها إلى المفرد:

نحو: "جئت من لن زيد"

- مثال إضافتها إلى الجملة الفعلية قول الشاعر:

صريع غوانٍ راقهن ورقنه لن شَبَّ حتى شابَّ سودَّ النوائِبِ

الشاهد: (لن شَبَّ) فأضاف إلى الجملة الفعلية.

- كذلك تضاف إلى الجملة الاسمية مثل ذلك قول الشاعر:

"وتذكر نعماء لن أنت يافع"

أضيفت إلى الجملة الاسمية (أنت يافع)، أما (عند) فلا تضاف إلى الجملة وإنما تختص بالإضافة للمفرد.

الأمر الخامس: مما تختص به (لن) عن (عند) أن (لن) قد يستعمل مفرداً بمعنى أن يقطع عن الإضافة، ولا يستعمل مفرداً إلا بشرط أن يقع بعده كلمة (غدوة)، من غير فاصل بينهما، منصوبة كانت أو مرفوعة.

- فتقول: "مكثت هنا لن غدوة حتى الغروب" أو (غدوة).

فالنصب على اعتبارها خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: (لن كان الوقت غدوة).

والرفع على أنها فاعل لكان التامة المحذوفة، والتقدير: (لن كانت غدوة) أي وجدت غدوة، وعلى هذين الإعرابين

يكون الظرف (لن) مضافاً للجملة تقديرًا وليس مفرداً.

أما على إعراب (غدوة) تميز أو منصوب على التشبيه بالمفعول به فلا يكن (لن) مضافاً.

أيضا يجوز في (غدوة) الجر فحينئذ يكون جرها على اعتبار أنها مضافا إليه، (لن) مضاف، و(غدوة) مضاف إليه، وحينئذٍ تجر بالإضافة، وهذا الوجه في الحقيقة الغالب في الاستعمال وهي القياس لأن الظروف تجر ما بعدها. نريد أن ننبه أن (عند) لا يجوز قطعها عن الإضافة، أما (لن) تستعمل مفردة عن الإضافة ولكن إذا وقع بعدها كلمة (غدوة) من غير فاصل منصوبة أو مرفوعة.

الأمر السادس: الذي تختص به (لن) عن (عند) أن (لن) لا يكون إلا فضلة، لأنه ظرف غير متصرف، بخلاف (عند) فإنه قد يكون عمدة، وقد تكون فضله.

كقولك: "السفر من عند البيت" فالجار والمجرور هما الخبر، ولما كان الخبر عمدة، وكلمة (عند) جزء من الخبر صارت مشتركة في الوصف بأنها عمدة ولا يصح أن يقال: "السفر من لن البيت" لأن هذا يخرج (لن) من نوع الفضلة إلى العمدة.

*من الأسماء الملازمة للإضافة، (مع).

من الأسماء الملازمة للإضافة (مع) وهي حينئذٍ ظرف، ولها ثلاثة معاني: المعنى الأول: أن تكون اسماً لمكان الاصطحاب والاجتماع -نحو "زيد معك".

*المعنى الثاني: أن تكون اسماً لزمان الاصطحاب والاجتماع.

-نحو (جئتك مع العصر) هنا دخلت على اسم زمان فهي دالة على زمن اصطحاب وزمن الاجتماع.

*المعنى الثالث: أن تكون مرادفة لعند فحينئذٍ تجر بـ(من)

-كحكاية سيبويه "ذهبت من معه" والمعنى ذهبت من عنده.

**** (مع) تفرد عن الإضافة فتنون وتنصب على الحالية، وتصير حينئذٍ بمعنى جميعاً،

-ومن ذلك قولنا: (جاءا معاً) أو (جاؤوا معاً) أو (جئنا معاً) وهي معربة،

إلا في لغة غنم وربيعة فإنهم يبنونها على السكون،

-فقد حكى الكسائي أن ربيعة تقول:

"ذهبت مع أخيك"، "وجئت مع أهلك".

-ومن ذلك قول الشاعر: "فريشي منكم وهواي معكم".

فيلاحظ أن الشاعر قد بنى (مع) على السكون، وذلك وفقاً للغة غنم وربيعة، والأكثر أن تكون معربة، بناء (مع) على السكون لم يثبت سيبويه أنها لغة، بل حكم عليه بالضرورة، وقال هي من قبيل الضرورة الشعرية، وخالفه المتأخرون محتجين بأن ذلك ورد في الكلام.

**** إذا سكنت عين (مع) ووقع بعدها ساكن، فما الحكم؟

يجوز كسر العين، ويجوز أيضاً فتحها.

فيجوز كسر العين في الأصل للتخلص من التقاء الساكنين.

ويجوز الفتح استصحاباً للأصل فتقول: "جثت مع الرجل" و "جثت مع الرجل".

الحلقة (٢٤)

*فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة في أكثر أحوالها (غير).

غير: هي اسم محض لا ظرفية فيه يدل على مخالفة ما قبله لما بعده.

-كقولك "الحيوان غير النبات"

(وغير) لا تتعرف بالإضافة لشدة إبهامها، وإذا وقعت بعد (ليس أو لا) وعُلم المضاف إليه جاز ذكره.

-نحو: "قبضت عشرة ليس غيرُها" "قبضت عشرة ليس غيرُها"

برفع (غير) على أنها اسم ليس، والخبر محذوف تقديره "ليس غيرُها مقبوضاً".

وبنصبها على أنها خبر ليس، واسمها محذوف تقديره "ليس المقبوض غيرُها".

مثال: "مررت بغير زيد"

(غير) أضيفت إلى (زيد) ولم تتعرف بالإضافة، لأنها شديدة الإبهام فإن قلت "مررت بغير زيد" فسيألك

الشخص الذي عندك إذن مررت بمن ؟ لأنك بهذا المثال لم توضح بمن مررت، وهذا معنى قولهم: إن (غير) لا

تتعرف بالإضافة لأنها شديدة الإبهام.

** (غير) من الأسماء الملازمة للإضافة في أكثر أحوالها فغالباً ما تستعمل مضافةً، ولها من حيث الإعراب والبناء

أربع حالات: تعرب في ثلاث حالات، وتبنى في حالة واحدة.

• الحالة الأولى: من حالات الإعراب أنها تعرب عند إضافتها لفظاً ومعنى.

-كقولك: "سلمت على رجل غير زيد" (غير) تعرب وإعرابها صفة لرجل.

-وتقول: "جاء القوم غير زيد" (غير) تنصبها على الاستثناء.

-وتقول: "ما جاءني أحد غير زيد" (غير) تابع أو صفة لأحد.

• الحالة الثانية: من حالات إعراب (غير) تعرب إذا حذف المضاف إليه لدليل يدل عليه ونُوي لفظه للحاجة

إليه. أي نوي ولُوحظ نص لفظه حرفاً حرفاً دون غيره من الألفاظ فكأنه مذكور في الكلام، فيبقى (غير) معرباً من

غير تنوين فتبقى أحكام الإضافة بعد حذف المضاف إليه على حالها ومنها عدم تنوين المضاف والبقاء على الإعراب.

- "قبضت عشرة ليس غيرُ" أو "ليس غيرُ"

فتعرب (غير) من غير تنوين وهذا فيه دلالة على أن المضاف إليه قد حذف ونوي ذكر لفظه،

برفع (غير) على أنها اسم "ليس"، وخبرها محذوف والتقدير "ليس غيرُها مقبوضاً".

أو بنصب (غير) من غير تنوين على أنها خبر ليس، واسمها محذوف والتقدير "ليس المقبوض غيرُها".

• الحالة الثالثة: هي إذا قطعت عن الإضافة نهائياً، بمعنى أنه حذف المضاف إليه ولم ينوِ لا لفظه ولا

معناه. فكأنه غير موجود في الأصل وهذا حين يستغني عنه المعنى المطلوب ولا يتجه الغرض إلى ذكره، وذلك لأنه

معلوم أو لغرض بلاغي.

في هذه الحالة تكون (غير) معربة منصوبة منونة نكرة.

-تقول: "اقتصرت اليوم على أكل الفاكهة ليس غير" أو "ليس غيراً"

فإعراب (غير) مع تنوينها، دليل على أنها قطعت عن الإضافة نهائياً، بمعنى أنه لم يرد معه المضاف إليه لا لفظاً ولا معنى، ويكون الغرض من حذف المضاف إليه كونه معلوم أو أن ذلك لغرض بلاغي.

والتقدير: ليس غيرُ الفاكهة المأكولة أو ليس المأكول غيرَ الفاكهة، فالتنوين فيهما على حذف المضاف إليه واعتباره كأنه لم يوجد في الأصل فيكون المراد من كلمة (غير) عامّاً مبهمّاً يشمل المغايرة للفاكهة والمغايرة للأكل والمغاير لأصول الصحة والمغاير للزمن والمغاير للقدرة المالية فليس في الجملة ما يقيد النص بمغايرة معينة محددة وإنما فيها عموم وإبهام يريد بها المتكلم لغرض بلاغي يرمي إلى تحقيقه.

• الحالة الرابعة: بقي حالة البناء وهي حالة واحدة فتبنى وجوباً حين تكون مضافة في المعنى، بمعنى إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه فإنها تبنى على الضم.

-كقولك "شر الأصدقاء المعتدي ليس غير"

والمعنى (ليس غيرُ المعتدي)، (غيرُ) بنيت على الضم لأنه قد حذف المضاف إليه ونوي معناه، المعنى المتبادر هو: أن يكون شر الأصدقاء المعتدي ليس غير المعتدي هذا المعنى المتبادر، بمعنى أن يكون المضاف إليه المحذوف (المعتدي) لكن الشاعر نوى لفظاً آخر غير لفظ المعتدي، وهذا معنى قولنا أن ينوى معناه دون لفظه، أي ينوي لفظاً من معنى المعتدي كأن ينوي معنى الآثم أو معنى الجاني فحينئذٍ يبنى (غير) على الضم.

* فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة (قبل وبعد)

فهما ملازمان للإضافة في أكثر أحوالهما وينطبق عليهما أحكام الإعراب والبناء التي ذكرت في (غير) فيجب إعرابهما نصباً على الظرفية أو جرّاً (بمن) فقط في ثلاث صور:

• الصورة الأولى: إذا صرح بالمضاف إليه.

-كقولك: "جئتكَ بعد الظهر" أو "من قبل العصر"

ولا يختصان بزمان فقد يكونان للمكان فتقول:

- "داري قبل دارك" أو "داري بعد دارك".

• الصورة الثانية: وأيضاً يعربان إذا حذف المضاف إليه ونوي ثبوت لفظه، كالحالة في (غير) فيعربان إعراب المذكور مع ترك التنوين لأن المضاف إليه منوي ثبوت لفظه فكأنه مذكور.

- "أهدي إلي كتاب أدب وكتاب تاريخ فبدأت القراءة بكتاب الأدب قبل" أو "من قبل"

وتقدير الكلام: قبل كتاب التاريخ أو من قبل كتاب التاريخ.

-ومن ذلك قول الشاعر:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطف مولى عليه العواطف

الشاهد: (من قبل) حيث أعرب (قبل) من غير تنوين، وهذا دليل على أن الشاعر قد حذف المضاف إليه ونوى

لفظه دون معناه، وتقدير المضاف إليه المحذوف (ومن قبل ذلك).

-ومن ذلك قراءة الجحدري والعقيلي {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ}

وهي من القراءة الشاذة، أي من قبل الغَلَبِ ومن بعده، فحذف المضاف إليه معهما ونوي لفظه، بدليل أنه أُعرب (قبل وبعد) في الآية من غير تنوين، وهذا دليل على حذف المضاف إليه وإيراد لفظه، وتقدير الكلام "من قبل الغلب ومن بعد الغلب".

● الصورة الثالثة: من صور إعراب (قبل وبعد) هو أن تقطع عن الإضافة، فيعربان إعراب المذكور مع التنوين، لحكمة بلاغية يريد بها المتكلم، فهو في منزلة الذي لم يوجد في الأصل.

-كقولنا: "حضر القطار قبلاً" أو "من قبل"

فيفيد تقدماً عاماً غير مقيد بشيء ولا منسوب لآخر فيصير عاماً مبهماً، فيكون المعنى حضر القطار متقدماً في ميعاده أو على نظيره من القطر الأخرى أو على مكان وقوفه.

إذن قبل وبعد يعربان أيضاً إذا قطعا عن الإضافة أي حذف المضاف إليه ولم ينو لا لفظه ولا معناه فيعربان إعراب المذكور مع التنوين.

-وأيضاً كقراءة بعضهم: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ}

-ومن ذلك قول الشاعر: فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات.

فهما نكرتان في هذا الوجه معرفتان في الوجهين الأولين.

الشاهد: (وكنت قبلاً) حيث نون (قبلاً) وهذا دليل على قطعها عن الإضافة، فقد حذف المضاف إليه ولم ينو لا لفظه ولا معناه، وحينئذٍ يريد (قبلاً) مبهماً غير مقيد بشيء معين، وتعرب (قبل وبعد) إذا قطعنا عن الإضافة وينونان.

● الصورة الرابعة: حالة البناء؛ يبينان إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، فيكون الظرف مبني على الضم في محل نصب على الظرفية أو في محل جر إن سبقتة (من).

- "حضر الأستاذ وحضر الطلاب قبل".

أي من قبل المربي لحاجة تدعو لذلك.

-ومن ذلك القراءة السبعية: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ}

بني (قبل وبعد) على الضم فهذا دليل على حذف المضاف إليه ونية معناه دون لفظه، وهما في هذه الحالة في حالة البناء على الضم هما معرفتان بالإضافة.

*إذن من الأسماء الملازمة للإضافة (قبل وبعد) وهما يعربان نصباً على الظرفية والجر "بمن" في ثلاث حالات، ويبينان في حالة واحدة، فيعربان إذا صرح بالمضاف إليه أو حذف المضاف إليه ونوي لفظه أو قطع عن الإضافة، ويبينان إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه.

*فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة (أول ودون) و(أسماء الجهات).

من الأسماء الملازمة للإضافة في أكثر أحوالها (أول) وهو مقابل آخر، و(دون) وكذلك أسماء الجهات الست وهي: (يمين، وشمال، وفوق، وتحت، وأمام، ووراء) وما كان بمعناها كخلف وقدام وأسفل ويسار).

فهذه الأسماء ملازمة للإضافة في أكثر أحوالها فهي تفيد الظرفية ويجوز فيها ما يجوز في (قبل وبعد) من أنها إذا أضيفت لفظاً أعربت نصباً على الظرفية أو جرّاً (بمن)، وإذا لم تضاف لا لفظاً ولا معنىً أعربت إعراب المذكور ونونت. وإذا حذف المضاف إليه معها فإن نوى لفظه أعربت إعراب المذكور ولم تنون. وإن نوى معناه بنيت على الضم.

إذن من هذه الأسماء أول، ودون، وأسماء الجهات الست: يمين، وشمال، وفوق، وتحت، وأمام، ووراء، وما كان بمعناها كخلف، وقدام، وأسفل، ويسار هي من الأسماء الملازمة للإضافة في أكثر أحوالها فهذه الأسماء تفيد الظرفية ويجوز فيها ما يجوز في (قبل وبعد)، أنها تعرب في ثلاث حالات وهي:

- تعرب إذا صرح بالمضاف إليه، أو إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، أو إذا قطعت عن الإضافة.

- وتبنى في حالة واحدة إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه.

ففي قولنا: "جاء الجيش والقائد أمامه" هنا أعربت لأنه قد صرح بالمضاف إليه.

وتقول: "جاء الجيش والقائد أمام" بالنصب من غير تنوين، لأنه قد حذف المضاف إليه ونوى لفظه.

وتقول: "جاء الجيش والقائد أماماً" بالنصب مع التنوين لأنها قد قطعت عن الإضافة.

وتقول: "جاء الجيش والقائد أمام" بحذف المضاف إليه ونية معناه دون لفظه.

-ومن ذلك:

لعن الإله تلة بن مسافر لعناً يشن عليه من قدام.

الشاهد: (قدام) وقد بناه على الضم، لأنه حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، والمعنى (يشن عليه من قدامه).

-ومن ذلك:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيتنا تعدو المنية أول.

الشاهد: (أول) مبنية على الضم، والأصل (أول الوقتين) فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه.

وتقدير الكلام: أول الوقتين، وذلك لأن لكل منهما وقتاً يموت فيه يقدر أحدهما سابقاً، ولا يعرف عدو المنية في أول الوقتين المقدرين لهما على أي الرجلين.

-حكي أبو علي الفارسي قولهم: "ابدأ بذا من أول" بثلاث أوجه:

الوجه الأول: "ابدأ بذا من أول" البناء على الضم، وهذا واضح لأنه دليل على حذف المضاف إليه بنية معناه دون لفظه، فلذلك بني على الضم والأصل (من أول الأمر).

الوجه الثاني: "ابدأ بذا من أول"، بالجر؛ على حذف المضاف إليه ونية لفظه، ويكون مجروراً بالكسرة مع أنه ممنوع

من الصرف لإضافته لما بعده بالتقدير (ابدأ بذا من أول هذا).

الوجه الثالث: "ابدأ بذا من أول" بالفتح، والأصل (أول) بالقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، (أول) لما قطع عن الإضافة رجع إلى المنع من الصرف فجُر بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن فعل، ولم يجر بالكسرة للإضافة لأنه قد قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فكأنه لم يُضف أصلاً.

***فصل: من الأسماء الملازمة للإضافة (حسب).**

- (حسب) لها في العربية استعمالان:

○ أولهما أن تكون مضافة لفظاً ومعنى.

- كقولك "مررت برجلٍ حسبك من رجل"

فقد صُرح بالمضاف إليه وهي في هذا الاستعمال تكون جامدة مؤولة بالمشتق، لأنها بمعنى (كافٍ)، اسم فاعل، ومعنى المثال: (مررت برجلٍ كافٍ لك من رجل)، أي يكفيك ويغنيك عن غيرك، وهي في هذه الصورة معربةً نكرةً ولا يفارقها التنكير وإن أُضيفت إلى معرفة كالمثال السابق عندما أُضيفت إلى الضمير فالمفروض أن تكتسب التعريف، لكنها لا تكون معرفة وإن أُضيفت إلى ضمير لأنها بمنزلة اسم الفاعل كافٍ واسم الفاعل لا يكتسب التعريف بالإضافة، لأنه بمنزلة الاسم المشتق والاسم المشتق إضافته من قبيل الإضافة اللفظية، والإضافة اللفظية لا تفيد المضاف

لا التعريف ولا التنكير كما ذكرنا ذلك مسبقاً إنما تفيد التخفيف أو رفع القبح.

الحلقة (٢٥)

***تابع/ من الأسماء الملازمة للإضافة "حسب".**

(حسب) لها في العربية استعمالان:

○ الاستعمال الأول: أن تكون مضافة لفظاً ومعنى، بمعنى أن يُصرح معها بالمضاف إليه.

نحو: (مررت برجلٍ حسبك من رجل)

وهي بهذا الاستعمال تكون جامدة مؤولة بمشتق لأنها بمعنى "كافٍ" كما أنها لا تتعرف بالإضافة، ولما كان لفظ "حسب" جامداً، مؤولة بمشتق من حيث المعنى؛ جاز عند استعمالها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى.

***- أما مراعاة اللفظ فتجيز معاملتها معاملة الأسماء الجامدة، فتقع في كثير من مواقعها الإعرابية المختلفة، فتكون مبتدأً أو خبراً أو اسماً لناسخ أو مجرورة بحرف جر زائد.**

- مثال ذلك: قوله سبحانه {حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ}.

ف-(حسب) وقعت مبتدأً، و(جهنم) الخبر، ويجوز أيضاً العكس وهو الأولى، لأن (جهنم) معرفة بالعلمية و(حسب) نكرة، ولأن المعنى على الإخبار عن جهنم بأنها كافيتهم.

- ومن الأمثلة أيضاً قوله سبحانه: {فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ}

(حسب) وقعت اسم إن، وهذا يؤيد الإعراب الأول السابق وهو أننا قلنا أن الأولى أن تكون (حسب) في قوله تعالى:

{حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ} أن تكون خبراً، وجهنم هو المبتدأ.

- قد تُجر بحرف جر زائد.

من ذلك قولهم: "بحسبك درهم".

(حسب) مبتدأ، و(الدرهم) هو الخبر، ولا يجوز طبعاً العكس في هذا المثال، لأن حسب نكرة محضة، ودرهم غير مُختص.

قلنا يجوز مراعاة اللفظ بأن يعامل معاملة الأسماء الجامدة، فيقع في كثير من المواقع الإعرابية، فيكون مبتدأً وخبراً واسماً للناسخ ومجروراً بحرف الجر.

*-أما مراعاة معناه فتُجيز معاملته معاملة اسم الفاعل النكرة الذي بمعناه، لأننا قلنا أنه بمعنى (كافٍ)، فيقع نعتاً لنكرة، أو حالاً لمعرفة.

-كقولنا مثلاً: "مررت برجل حسبك من رجل" (حسب) يعرب صفة لـ (رجل).

-تقول: "هذا عبد الله حسبك من رجل"، فيعرب حالاً.

خلاصة القول: أن (حسب) إذا أُضيف لفظاً ومعنى، جاز وقوعه مبتدأً وخبراً واسماً لناسخ ومجروراً بحرف الجر "الباء" الزائد، وجاز أن يقع صفة لنكرة، وجاز أن يقع حالاً لمعرفة، هذا فيما يتعلق بالاستعمال الأول من استعمالات حسب، وهو: أن يُصرح معها بالمضاف إليه فتكون مضافةً لفظاً ومعنى.

○ الاستعمال الثاني: أن يكون مضافاً معنى لا لفظاً.

بمعنى أن يُحذف المضاف إليه ويُنوى معناه دون لفظه، وفي هذا الاستعمال يكون لفظ حسب جامداً مؤولاً بالمشق، ومفرداً مُنكراً مبنياً على الضم، ويتضمن النفي، فيصير بمنزلة (ليس غير) و(لا غير). ويقع صفة لنكرة، أو حالاً لمعرفة، أو مبتدأً بشرط اقترانه بالفاء، أو خبراً، وليس له في الفصيح موقع آخر غير هذه المواقع الإعرابية.

-تقول مثلاً: "إن لكل إقليم حاضرةً حسب".

بمعنى (لا غير)، وهي هنا صفة لحاضرة مبنية على الضم في محل نصب، والأصل: "حسبه" أي كافيته.

-وتقول: "اتسعت الحديقة حسب".

أي (لا غير)، فتعرب حال وتكون مبنية على الضم في محل نصب، والأصل: حسب الغرض، أي كافية الغرض.

-وتقول: "قرأت ثلاثة كتب فحسب".

أي (ليس غير)، و(الفاء) زائدة لتزيين اللفظ، و(حسب) طبعاً مبتدأ مبنى على الضم في محل رفع، وحُذف خبره، والأصل: فحسب الثلاثة مقروء، بمعنى لا غير الثلاثة مقروء.

-ويجوز العكس لكن بشرط أن تحذف الفاء فتقول: "قرأت ثلاثة كتب حسب".

فيكون المبتدأ هو المحذوف و(حسب) الخبر، والتقدير: المقروء حسب، أي: المقروء حسبى ثلاثاً.

*من الأسماء الملازمة للإضافة (عُل)

"عَلْ" هي ظرف مكان يفيد الدلالة على العلو، لأنه بمعنى "فوق"، وهو يوافق "فوق" في أمرين، ويخالفه كذلك في أمرين.

*** يوافق في معناه وهو العلو، كما يوافق في البناء على الضم حيناً وفي الإعراب حيناً آخر.

* - * يُبنى على الضم، إذا اجتمع فيه شرطان:

*الشرط الأول: أن يكون معرفة؛ ومعنى أن يكون معرفة أي يكون دالاً على علو خاص معين.

*الشرط الثاني: أن يُحذف المضاف إليه ويُنوي معناه.

-تقول: "تمتعُ بالأزهار من أسفل داري ومن عَلْ".

أي ومن فوق، فكلمة "عَلْ" مبنية على الضم في محل جر، لأنها معرفة بسبب دلالتها على شيء محدد، جاء تحديده وتخصيصه من قرينة كلامية، فالكلام السابق يدل على هذا التخصيص، أي: (من أسفل الدار)، ولأن المضاف إليه محذوف قد نُوي معناه دون لفظه، والأصل: (من علي الدار المعينة)، هذا فيما يتعلق بالبناء.

إذن يُبنى على الضم إذا كان معرفة، أي يدل على علو خاص معين، وحُذف المضاف إليه ونُوي معناه.

(عَلْ) بُنيت على الضم لأنها معرفة، لأنك عندما قلت "من عَلْ" فالمعنى من علو الدار، فالعلو هنا علو مخصص دل عليه سياق الكلام.

أيضاً هنا حُذف المضاف إليه ونُوي معناه دون لفظه، فإنك لم تُرد لفظ الدار وإنما أردت لفظاً من معناه ولذلك بُني "عَلْ" على الضم.

* - * يُعرب: (عَلْ) إذا كان نكرة، أي إذا كان دالاً على علو مجهول غير معين، وليس مضافاً لا لفظاً ولا معنى.

-تقول: "سقط الطائر من عَلٍ".

(عَلٍ) مجرور بالكسرة، وأعرب لأنه قد قُطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، بمعنى قد حذف المضاف إليه ولم يُنَوَ لفظه ولا معناه.

وأيضاً هنا نكرة، لأنك عندما تقول: "سقط الطائر من عَلٍ" لم تحدد العلو، هل هو من السماء؟ هل هو من الشجرة؟ هل هو من الجبل؟ ونحو ذلك، ف عَلٍ أعربت لأنها نكرة.

-ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر -وهو امرؤ القيس- يصف حصانه:

مِكَرٌّ مِقَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ.

الشاهد: "من عَلٍ" فالأصل هنا كلمة (عَلٍ) معربة، منونة مجرورة بـ (من)، ومعناها هنا: من عَلٍ مرتفع لا تخصيص فيه ولا تعيين فيه، فقد يكون من فوق جبل، أو من فوق بيت، أو من فوق شجرة ونحو ذلك، فالعلو هنا نكرة، ولذلك أعربت عَلٍ في هذا البيت.

***أما أوجه الاختلاف فهي أن: (عَلْ) لا يُستعمل إلا مجروراً بـ مِنْ، وكذلك لا يُستعمل مضافاً.

فلا يقال مثلاً: "أخذته من عَلِ السطح"؛ فلا يجوز أن تصرح بالمضاف إليه، كما تقول: من علوه أو من فوقه. هذه أوجه الاختلاف، هذا فيما يتعلق بالأسماء من حيث الإضافة أو عدم الإضافة.

*فصل: حذف ما عُلم من مضافٍ أو مضاف إليه وحُكم ما بقي منهما.

*ما حكم حذف المضاف؟

يجوز حذف المضاف للعلم به، والأكثر أن يخلفه المضاف إليه في الإعراب.

-كقوله سبحانه: {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ}

أي: حب العجل، فحُذف المضاف وهو حب، وأُقيم المضاف إليه وهو العجل مقامه، فأخذ إعرابه.

-ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ}

تقدير الكلام: زمنُ الحج، أو موسمُ الحج، فحُذف المضاف وهو زمن أو موسم، وأُقيم المضاف إليه مقامه وهو الحج فأعرب مبتدأً.

-ومن ذلك قولهم: "شر المنايا ميتٌ بين أهله".

تقدير المضاف المحذوف: مَنِيَّةٌ مَيِّتٌ، فتقدير الكلام: شر المنايا مَنِيَّةٌ مَيِّتٌ بين أهله.

-ومن ذلك أيضاً قولهم في وصف الدنيا: "هي إقبالٌ وإدبار"

تقدير المضاف المحذوف: هي ذاتُ إقبالٍ وإدبار، حيث حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه.

إذن يجوز حذف المضاف إليه للعلم به، والأكثر حينئذٍ أن يخلفه المضاف إليه في الإعراب.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً بعد حذفه، لكن يُشترط لذلك أن يكون المحذوف معطوفاً على

مثله.

**إذن قد يُحذف المضاف، وحينئذٍ له وجهان:

*أن يحذف ويخلفه المضاف إليه في إعرابه، وهذا هو الأكثر.

*أيضاً قد يحذف ويبقى المضاف إليه مجروراً، لكن لا يجوز ذلك إلا بشرط، وهو أن يكون المحذوف معطوفاً على

مثله لفظاً ومعنىً بعاطف متصل.

-كقولك مثلاً:

"كل فتىٍّ محاسب على عمله، وفتاةٌ على عملها".

فالشاهد: (وفتاةٌ)، حيث حذف المضاف وبقي المضاف إليه على جره، وتقدير الكلام: (كل فتىٍّ محاسب على عمله،

وكل فتاةٌ على عملها)، وذلك جائز لأن المحذوف هنا وهو "وكل فتاةٌ" قد عُطف على مثله لفظاً ومعنىً بعاطف متصل

وهو: كل فتىٍّ محاسب على عمله.

-ومثل ذلك قول الشاعر:

أَكَلَّ امرئٌ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ ناراً.

الشاهد: (نارٍ)، حيث حُذف المضاف وبقي المضاف إليه على جره، فقال: ونارٍ، وتقدير الكلام: (وكل نارٍ)، وذلك جائز

لأن الشرط المذكور قد وُجد، وهو أن المحذوف قد عُطف على مثله لفظاً ومعنىً، قد عُطف على قوله: (أَكَلَّ امرئٌ)،

وهذا دليل على المضاف الذي قد حذف، ولذلك جاز أن يبقى المضاف إليه مجروراً بعد حذف المضاف.

-ومثل ذلك قولهم: "ما كل سوداء تمرَّة، ولا بيضاء شحمة"
تقدير الكلام: ولا كل بيضاء شحمة.

قلنا يُشترط لبقاء المضاف إليه على جره بعد حذف المضاف: أن يكون المحذوف معطوفاً على مثله لفظاً ومعنى
بعاطف متصل.

***لو لم يوجد العطف المذكور، فما الحكم؟

قالوا: لا يجوز حذف المضاف حينئذٍ وإبقاء المضاف إليه على جره.

أما قراءة ابن جهماز: {ثُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ}

بالجر، على تقدير عمل الآخرة، حيث حذف المضاف وهو عمل، وأبقى المضاف إليه وهو الآخرة على جره؛ مع أن
المحذوف ليس معطوفاً على مثله لا لفظاً ولا معنى، وقد حكم النحويون على هذه القراءة بأنها تُحفظ ولا يُقاس
عليها، والمضاف في هذه الآية ليس معطوفاً، بل المعطوف جملة فيها المضاف، هذا فيما يتعلق بحذف المضاف.

*ما حكم حذف المضاف إليه؟

يجوز أيضاً حذف المضاف إليه إذا عُلِمَ، ولهذا صور ثلاث:

*- الصورة الأولى: أن يُحذف المضاف إليه ويُتوى معناه، فيبني المضاف على الضم،

وهذه الصورة تتحقق حين يكون المضاف كلمة "غير" أو ظرفاً من الظروف الدالة الغاية مثل: "قبل" و"بعد" أو اسماً
يشبهها مثل "حسب" وسواها مما سردناه وشرحناه مسبقاً.

-كقولنا مثلاً: "استشار المريض الطبيب ليس غير، ولم يستمع لأحد قبل".

*- الصورة الثانية: أن يُحذف المضاف إليه ولا يُتَوَلَا لفظه ولا معناه، بمعنى أن يُقطع المضاف عن الإضافة نهائياً،
فحينئذٍ يرجع المضاف إلى حالته الإعرابية قبل الإضافة، ويُردّ إليه ما حُذف للإضافة كالتنوين، فكأن الكلام في
أصله خالٍ من الإضافة.

كقوله سبحانه وتعالى: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}

أي (كل فريق)، (كل) لما قُطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، بمعنى أنه حُذف المضاف إليه ولم ينوِ لا لفظه ولا
معناه؛ نُؤَنّ المضاف.

*- الصورة الثالثة: أن يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافاً، فيحذف تنوينه ويبقى على
إعرابه، وأكثر ما يكون ذلك إذا عُطف على المضاف اسم عامل في مثل المضاف إليه المحذوف.

-كقولهم: "قطع الله يد ورجل من قالها".

فحُذف ما أُضيف إليه يد وهو (من قالها) لدلالة ما أُضيف إليه رجل عليه.

-ومثله قولهم: "خذ ربع ونصف ما حَصَلَ"

أي خذ ربع ما حصل ونصفه.

-ومثل ذلك أيضاً قول الشاعر:

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتْ النعم بمثل أو أنفع من وبل الديم.

تقدير الكلام: أي (بمثل وبل الديم).

-ومثل ذلك أيضاً قول الشاعر:

يا من رأى عارضاً أُسْرَبه بين ذراعي وجبهة الأسد

تقدير المضاف إليه المحذوف: (بين ذراعي الأسد).

الحلقة (٢٦)

*-تابع الصورة الثالثة: نشير إلى أنه قد يحذف المضاف إليه دون أن يعطف على المضاف اسمٌ عاملٌ في مثل المضاف

إليه المحذوف، وذلك قليل أو نادر.

-منه قراءة ابن محيصن: {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}

فقد حذف المضاف إليه وتقدير الكلام (فلا خوفٌ شيءٍ عليهم) حذف المضاف إليه، ولم يعطف على المضاف اسمٌ عاملٌ في مثل المضاف إليه المحذوف.

-ومثل ذلك أيضاً حكاية أبي علي الفارسي السابقة وهو قولهم: "ابداً بذا من أول"

بالجر من غير تنوين، على نية لفظ المضاف إليه أي (من أول الأمر) فيكون الكلام على تقدير حذف المضاف على نية لفظه وتقدير الكلام (ابداً بذا من أول الأمر) هذا فيما يتعلق في حذف المضاف إليه.

*فصل: الفصل بين المتضايين.

حكم الفصل بين المتضايين: أي الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

*** ذهب البصريون إلى عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف والجار والمجرور في الشعر فقط

هذا مذهب البصريين.

-ومن ذلك قول الشاعر:

هما أخوا في الحرب من لا أخاله إذا خاف يوماً نوبةً فداعهما

الشاهد: (هما أخوا في الحرب من) فقد فصل بين المضاف والمضاف إليه وهو (من) في الجار والمجرور وهو قوله: (في الحرب) وذلك جائز عند البصريين لأنه واقعٌ في الشعر لأن الفصل قد جاء بالجار والمجرور هذا مذهب البصريين.

***أما الكوفيون فقد نقل عنهم جواز الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور وبغيرهما في الشعر وسعة الكلام.

*وظاهر كلام الفراء في معاني القرآن وهو من الكوفيين عدم جواز ذلك إلا في الشعر وذلك بالظرف والجار والمجرور كما هو مذهب البصريين.

*ابن مالك رحمه الله أجاز في سعة الكلام الفصل بينهما في أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله، والفاصل إما مفعوله وإما ظرفه.

-ومثل ذلك قراءة ابن عامر {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ}

الشاهد قوله سبحانه: {قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ} إذ فصل بين المضاف (قتل) والمضاف إليه (شركائهم) بـ(أولادهم)

وهو مفعول المصدر وذلك جائز في سعة الكلام عند ابن مالك.

- ومن الفصل في مفعول المصدر، قول الشاعر:

فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ

فقد فصل الشاعر بين المضاف وهو (سوق) والمضاف إليه (الأجادل) بمفعول المصدر وهو (البغاث) ذلك جائز في سعة الكلام عند ابن مالك.

- ومثال الفصل بظرف المضاف.

قولهم: " تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسَكَ وَهَوَاهَا سَعِيًّا لَهَا فِي رَدَاهَا "

حيث فصل بين المضاف وهو (ترك) والمضاف إليه وهو (نفسك) فصل بينهما بالظرف (يوم) وهذا الظرف هو معمول المصدر وهو (ترك) وذلك جائز في سعة الكلام عند ابن مالك ، المثال الأخير هو إضافة المصدر إلى فاعله ومفعوله محذوف كما أشرنا إلى ذلك .

الصورة الثانية: أن يكون المضاف وصفاً، والمضاف إليه مفعوله الأول، والفاصل إما مفعوله الثاني، وإما ظرفه.

- مثال الفصل بالمفعول الثاني للوصف، قراءة بعضهم:

{ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ }

(مُخْلِفَ) هو المضاف وهو اسم فاعل متعدٍ لاثنتين، و(رُسُلِهِ) مضاف إليه، من إضافة الوصف إلى مفعوله الأول (وَعْدَهُ) هو المفعول الثاني لـ(مُخْلِفَ) وفصل بين المضاف والمضاف إليه، والأصل (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ رُسُلِهِ وَعْدَهُ) إذن فصل بين المتضايقين وهما (مُخْلِفَ) و(رُسُلِهِ) فصل بينهما بـ(وَعْدَهُ) وهو المفعول الثاني للوصف (مُخْلِفَ)، و(مُخْلِفَ) هو وصف لأنه اسم فاعل.

- أيضاً مثال الفصل بالمفعول الثاني للوصف قول الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمُّك بالغي وسواك مانعٌ فضله المحتاج.

فقد فصل بين المضاف وهو الوصف وهو (مانع)، والمضاف إليه وهو (المحتاج)، وهو في الأصل مفعول أول لـ(مانع) فصل بينهما بالمفعول الثاني للوصف وهو (فضله)، وأصل الكلام (وسواك مانع المحتاج فضله)، (فضله) في الأصل مفعول ثاني للوصف الذي هو (مانع).

- ومثال الفصل بظرف الوصف بالظرف، الذي هو معمول الوصف

قوله عليه الصلاة والسلام: (هل أنتم تاركو لي صاحبي).

(تارك) مضاف، و(صاحبي) مضاف إليه، وقد فصل بينهما بالظرف بالجار والمجرور هو(لي)، والجار والمجرور كما تعلمون يطلق عليه النحويون مصطلح الظرف إذن فصل بين المضاف وهو (تارك) والمضاف إليه وهو (صاحبي) فصل بينهما بالجار والمجرور الذي هو معمول للوصف الذي هو (تارك)، و(تارك) وصف لأنه اسم فاعل.

- ومثال الفصل أيضاً بالظرف، قول الشاعر:

"كناحتِ يوماً صخرةً بعسيلٍ"

فقد فصل الشاعر بين المضاف وهو (ناحت) والمضاف إليه وهو (صخرة) فصل بينهما بـ(يوماً) وهو ظرف للوصف الذي هو (ناحت) وهذا الفصل طبعاً جائز في سعة الكلام عند ابن مالك.

الصورة الثالثة: أن يكون الفاصل قسماً.

-ومثال ذلك ما حكاه الكسائي عن العرب وهو قولهم: "هذا غلامٌ والله زيد" (غلام) مضاف و(زيد) مضاف إليه، وفصل بينهما بالقسم (والله) وتقدير الكلام وأصله (هذا والله غلامٌ زيد).

الصورة الرابعة: من صور الفصل بين المتضايين قالوا الفصل بينهما بـ(إما).

-كقولك مثلاً: "هما غلاماً إما زيد وإما عمر" (غلاماً) مضاف و(زيد) مضاف إليه، وقد فصل بينهما بـ(إما)، وهذا الفصل جائز في سعة الكلام عند ابن مالك. -ومثل ذلك (هذان ضارباً إما زيد وإما خالد).

(ضارباً) مضاف و(زيد) مضاف إليه وفصل بينهما بـ(إما) وهذا الفصل كما ذكرنا جائز في سعة الكلام هذه هي صور الفصل الجائزة في سعة الكلام.

* والفصل بغير ذلك مخصوص بالضرورة الشعرية عند ابن مالك. من ذلك:

■ الفصل بالأجنبي عن المضاف الذي هو غير معمول للمضاف.

-كقول الأعشى: أنجب أيام والداه به إذ نجلأه فنعم ما نجلأه. الشاهد: (أيام - إذ)، (أيام) مضاف، و(إذ) مضاف إليه، وقد فصل الشاعر بينهما بقوله (والداه به) وهذا الفصل مخصوص بالضرورة الشعرية، لأنه فصل بين المضاف بأجنبي وهو (والداه) هنا ليس معمولاً للمضاف وهو (أيام) وإنما معمول لـ(أنجب) فإذن هو من الفصل بأجنبي عن المضاف الذي هو ليس معمول للمضاف. وهذا مخصوص بالضرورة الشعرية إذن فصل بين المضاف وهو (أيام) والمضاف إليه وهو (إذ) بفاصل بفاعل (أنجب) الذي هو (والداه) وهو أجنبي عن المضاف لأنه معمول لغيره. -ومثل ذلك قول جرير:

تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتهما كما تضمن ماء المزنة الرصف

(ندى) مضاف و(ريقتهما) مضاف إليه، و(المسواك) فاصل بينهما والفصل هنا مخصوص بالضرورة الشعرية، لأن الفاصل أجنبي (المسواك) مفعول لـ(تسقي) معمول لـ(تسقي) وليس معمولاً لـ(ندى) إذن هو من الفصل بالأجنبي وهو فصل مخصوص بالضرورة الشعرية.

- ومثل ذلك أيضاً قول الشاعر:

كما حُط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل

الشاهد: (بكف يوماً يهودي)، أصل الكلام (بكف يهودي يوماً)، فـ (كف) مضاف و(يهودي) مضاف إليه، وقد فصل الشاعر بين المتضايين بـ(يوماً) وهذا الفصل مخصوص بالضرورة الشعرية، لأن (يوماً) معمول أجنبي ليس

معمول لـ (كف) وإنما هو معمول لـ (خط) لذلك عُد هذا الفصل من قبيل الضرورة الشعرية.

*إذن من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية الفصل بالأجنبي الذي هو ليس معمولاً للمضاف .

■ أيضاً من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية عند ابن مالك، الفصل بفاعل المضاف

كقول الشاعر :

ما إن وجدنا للهوى من طِبِّ ولا عَدَمِنا قَهَرَ وَجْدُ صَبِّ

الشاهد: (قَهَرَ وَجْدُ صَبِّ) فأصل الكلام (ولا عَدَمِنا وَجْدُ قَهَرَ صَبِّ) أي لم نجد وجداً قهر المحب.

(قهر) مضاف، و(صب) مضاف إليه، وقد فصل بينهما بـ (وجد) وهو فاعل لـ (قهر) لأن أصل الكلام (قهر الوجدُ

الصبِّ) ففصل بين المتضايقين بفاعل مضاف وهذا الفصل مخصوص بالضرورة الشعرية عند ابن مالك.

قد يقول القائل لماذا خُص الفصل بالضرورة الشعرية مع أن المعمول ليس أجنبياً عن المضاف، بل المفروض أن

يكون من الفصل الجائز في سعة الكلام؟

* أجاب ابن مالك عن هذا بقوله: "لو كان الفاصل المتعلق بالمضاف فاعلاً سهلاً الفصل من قبل أنه غير أجنبي،

وصعب من قبل أنه لا ينو بالفاعل تأخيره فاستحق لذلك أن يخص جوازه بالاضطرار" أو الضرورة الشعرية.

قال ابن هشام بعد ذلك ويحتمل أن يكون من الفصل بفاعل المضاف أو من الفصل بمفعوله قول الشاعر الأحموس:

فإن يكن النكاح أحلَّ شيء فإن نكاحها مطرٍ حرامٌ.

الشاهد: (فإن نكاحها مطرٍ حرامٌ) فإنه يحتمل أن يكون من الفصل بالفاعل، ويحتمل أن يكون من الفصل

بالمفعول؛ لأنه يروى أيضاً برفع (مطرٍ) ويروى بنصبه (مطراً)، (فإن نكاحها مطرٌ) و(فإن نكاحها مطراً).

فإذا جعلنا (مطراً) مفعولاً به فتكون الهاء فاعل في المعنى ويكون الفصل هنا من قبيل الضرورة الشعرية لأنه من

الفصل بفاعل مضافاً.

وإن جعلنا (مطرٍ) هنا الفاعل والهاء هنا في المعنى هي المفعول به يكون الفصل من الجائز في سعة الكلام لأنه من

الفاعل بمفعول أو بمفعول المضاف إليه وذلك جائز في سعة الكلام.

■ أيضاً من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية عند ابن مالك؛ الفصل بنعت مضاف، من ذلك قول الشاعر :

نحوت وقد بلَّ المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطيح طالبٍ

الشاعر هنا فصل بين المضاف (أبي) والمضاف إليه وهو (طالبٍ) بنعت المضاف وهو (شيخ الأباطيح) فأصل الكلام (من

ابن أبي طالبٍ شيخ الأباطيح)، (شيخ) نعت (أبي)، وهذا الفصل مخصوص بالضرورة الشعرية.

■ من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية عند ابن مالك الفصل بالمنادى، كقول الشاعر:

كأنَّ بردونَ أبا عصامٍ زَيْدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام

الشاهد: (بردون أبا عصام زَيْدٍ) فصل الشاعر بين المضاف والمضاف إليه وهو قوله (بردون زَيْدٍ)، فـ (بردون) مضاف

و(زَيْدٍ) مضاف إليه فصل بينهما بـ (أبا عصام) وهو منادى لأن حرف النداء هنا محذوف تقدير الكلام (كأن بردون يا

أبا عصام زَيْدٍ) إذن فصل الشاعر بين المتضايقين بالمنادى الذي حذف منه حرف النداء وهو (أبا عصام) وهذا الفصل

بالمنادى من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية، إذن الفصل فيما عدا الصور الأربعة السابقة هو من قبيل الفصل بالضرورة الشعرية ومن ذلك الفصل بأجنبي عن المضاف، وأيضاً منه الفصل بفاعل المضاف، ومن ذلك الفصل بنعت المضاف، وأيضاً الفصل بالنادى، هذه كل الأشياء التي تكون من الفصل المخصوص بالضرورة الشعرية.

الحلقة (٢٧)

*فصل: أحكام المضاف إلى ياء المتكلم.

المضاف إلى ياء المتكلم يجب كسر آخره مع جواز فتح ياء المتكلم وسكونها، ويستثنى من هذا الحكم أربع مواضع.

**أحكام المضاف إلى ياء المتكلم:

المضاف إلى ياء المتكلم له حكمان:

- الحكم الأول: أن يكسر آخره وجوباً، مع جواز فتح ياء المتكلم أو سكونها.
- الحكم الثاني: هو وجوب تسكين آخر المضاف، مع فتح ياء المتكلم وجوباً.

*الحكم الأول: وهو وجوب كسر آخر المضاف مع جواز فتح الياء وسكونها، له أربع حالات:

الحالة الأولى أن يكون المضاف اسماً مفرداً صحيح الآخر.

- نحو (كتابي) و (قلمي) ونحو ذلك.

(كتابي) إذا نظرنا إلى آخره نجد أن آخره مكسور، آخر المضاف هو (الباء) و (الباء) مكسورة.

وكسر آخر المضاف واجب، ويجوز فيها للمتكلم الوجهان: الفتح والسكون.

فتقول: (كتابي) و (كتابي).

الحالة الثانية أن يكون المضاف اسماً مفرداً معتلاً شبيهاً بالصحيح.

والشبيه بالصحيح هو ما ختم بواو أو ياء ساكن ما قبلها، طبعاً جرى مجرى الصحيح باعتبار احتمال الحركات

الثلاث، أطلق عليه بأنه شبيه بالصحيح لأنه يتحمل الحركات الثلاث في آخره كما يتحمل الاسم الصحيح.

- ومن ذلك: (دلو)

عند إضافته إلى ياء المتكلم (دلوي) يكسر آخره (الواو) وجوباً، ويجوز في (الياء) الفتح والسكون.

تقول: (دلوي) و (دلوي).

الحالة الثالثة أن يكون المضاف جمع تكسير صحيح الآخر.

-مثل (كتب) عند إضافته إلى ياء المتكلم تقول:

(كتبي) يكسر آخر المضاف وجوباً، ويجوز في الياء الوجهان: الفتح والسكون تقول: (كتبي) و (كتبي).

الحالة الرابعة أن يكون المضاف جمع مؤنث سالماً.

-مثل: (كلمات)

عند إضافتها إلى "ياء المتكلم" يجب كسر آخر المضاف، ويجوز في "الياء" الوجهان: الفتح والسكون.

فتقول: (كلماتي) و (كلماتي)

*الحكم الثاني: وجوب تسكين آخر المضاف، مع فتح الياء وجوباً، وذلك في المواضع الآتية:

الموضع الأول: أن يكون المضاف اسماً مقصوراً.

والاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة.

- مثل: (فتى).

عند إضافتها إلى ياء المتكلم يجب تسكين الآخر وهو الألف أي تبقى على حالها ساكنة، ويجب فتح الياء.

فتقول: (فتائي).

-ومن ذلك: (عصا)، فتقول: (عصائي) ونحو ذلك.

*هذه لغة العرب وهي لغة مشهورة.

*وعند هذيل لها نطق آخر في المقصور المضاف إلى ياء المتكلم، فهي تقلب الألف المقصورة (ياء)، وتدغم (الياء) في

ياء المتكلم وتفتح (الياء)

فتقول: في (عصا)، (عصائي) وفي (فتى)، (فتائي) وفي (هوى)، (هوي).

-ومن ذلك قول شاعرهم

سبقوا هويً وأغنقوا لهواهُمُ فتُخرموا ولكل جنب مصرعُ.

الشاهد: (هويً) حيث قلب الألف المقصور (ياءً) وأدغمها في ياء المتكلم. وهذا بناءً على لغة هذيل والمشهور أن تبقى

الألف ساكنة على حالها فيقال: (هوائي) عند إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم.

*هناك لغة أخرى، وهو إسكان ياء المتكلم عند إضافة المقصور إلى ياء المتكلم.

فيقول: (هوائي) بدلاً من أن يقول: (هوائي)، وبدل (فتائي) يقول: (فتائي).

-ومن ذلك قراءة نافع: {وَحَيَّاي} في الوصل.

*ومن النادر أيضاً كسر الياء بعد الألف، فمنهم من يكسر الياء على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

فيقول: في (فتائي) (فتائي).

-فمن ذلك قراءة الأعمش والحسن البصري في {هَيَّ عَصَاي} وبكسر الياء على أصل التقاء الساكنين.

الموضع الثاني: إذا كان المضاف اسماً منقوصاً.

والاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة.

ومن ذلك: (قاضي)

عند إضافة قاضي إلى ياء المتكلم يجب إسكان الآخر مع فتح الياء.

فتقول: في (قاضي)، (قاضي) تدغم ياءه في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم.

الموضع الثالث: أن يكون المضاف مثني، ويدخل في ذلك شبه المثني.

-كقولنا: (جاء غلامائي) أصله (غلامان)، فتحذف النون لأجل الإضافة.

تقول: (جاء غلامائي) هذا في حال الرفع.

أما في حال النصب: (رأيت غلاميّ) تدغم الياء في ياء المتكلم.

وتقول في حالة الجر: (مررت بغلاميّ).

الموضع الرابع: أن يكون المضاف جمع مذكر سالم، ويدخل في ذلك شبه جمع المذكر السالم.

-كقولك: (جاء زيديّ)

أصل ذلك (زيدون) فتحذف (النون) لأجل الإضافة، ثم تقلب (الواو) ياءً، لأنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبق إحداهما السكون فإن الواو تقلب إلى ياء وتدغم في ياء المتكلم.

-فمثل ذلك: (جاء زيديّ) في زيدون.

-وتقول: (رأيت زيديّ) في حالة النصب.

-وتقول في حالة الجر: (مررت بزيديّ) فتسكن آخر المضاف وتفتح الياء وجوباً.

-مثال أيضاً جمع المذكر السالم المضاف إلى "ياء" المتكلم

قول الشاعر: "أودى بنيّ وعاقبوني حسرة"

الشاهد (بنيّ) فالأصل بنون، فأضاف الشاعر جمع مذكر سالم إلى ياء المتكلم فحذف نون الإضافة ثم قلب الواو إلى ياء وأدغمها في ياء المتكلم.

الباب الثالث

إعمال المصدر واسم المصدر

تعريف المصدر:

والمصدر هو الذي يدل على الحدث.

تعريف اسم المصدر: اسم المصدر هو اللفظ الدال على المصدر، فهو لا يدل على الحدث مباشرة، وإنما يدل على لفظ المصدر، إذن اسم المصدر هو الذي يدل على لفظ المصدر، فهو لا يدل على الحدث مباشرة، وإنما يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث.

-مثل ذلك: (فَجَارٍ) فإنه يدل على لفظ (فجور)، أي أنه اسم لفجور و(فجور) مصدر (فجر فجوراً) بمعنى فسق.

-ومثل ذلك (سبحان) فهو اسم لـ(تسبيح) والتسبيح، هو مصدر (سبح تسبيحاً).

-ومن ذلك (برّة) فهو اسم لـ(بر) فهو مصدر (برّ، برّاً)

-ومثل ذلك (حماد) يقولون: حماد لفلان أي حمداً له وشكراً فإنه دال على لفظ حميد وهو مصدر (حمّد حمداً).

-ومن ذلك (يسار) فإنه دال على (اليسر) الذي هو في مقابل العسر وهو مصدر (يسّر يسيراً).

-ومن اسم المصدر أيضاً قولهم: (اغتسل غسلاً)، فإن (غسل) اسم لـ(اغتسال) لأنه مصدر (اغتسل اغتسالاً)، فإذا قيل (اغتسل غسلاً) فغسلاً هنا اسم للاغتسال فهو اسم مصدر.

أنواع اسم المصدر:

نجد أن اسم المصدر على نوعين:

• النوع الأول: العلم.

• النوع الثاني: غير علم.

النوع الأول: العلم. فالعلم هو: ما جعله الواضع علماً للمصدر.

- مثل ذلك: (يسار) جعلوه علماً لـ (يسر) الذي هو في مقابل العسر.

- ومن ذلك: (فجار) علم لـ (الفجور)

- و (حماد) علم لـ (الحمد).

وقد يقول قائل ما الذي يدل على أن هذه أعلام؟

****الدليل علميتها، أنها لا تضاف، ولا تقبل (أل)، فهذا دليل على علميتها.**

النوع الثاني: غير العلم.

وغير العلم المراد به: ما خالف المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من حروف فعله دون تعويض.

- نحو (عاون عوناً)، فإذا نظرنا إلى (عوناً)، قد سقطت منه الألف في المصدر.

- ومثله (توضاً وضوءاً)، سقطت منه (التاء) في (وضوءاً)، وهذا معنى قولنا: ما خالف المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من حروف فعله دون تعويض، فمصدر توضاً المفروض أن يقال توضؤاً، لكنه لما قيل وضوءاً حكم على وضوء بأنه اسم مصدر لأن حروفه قد خلت من حروف فعله وهو توضاً.

- ومثل ذلك: (أعطى عطاءً) (عطاءً) خلا من (الهمزة).

- ومثل ذلك: (تكلم كلاماً) (كلاماً) خلا من (التاء).

- ومثل ذلك الكلام السابق وهو (اغتسل غسلاً) خلا من (الألف والتاء).

فهذه الكلمات هي أسماء مصادر، وهي غير أعلام.

**** قلنا في تعريف اسم المصدر غير العلم هو ما خالف المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من حروف فعله دون تعويض.**

فإن خالف المصدر بخلوه من بعض الحروف لفظاً دون التقدير. فما الحكم؟

**** لا يكون اسم مصدر، بل هو مصدر.**

- مثل ذلك: (قتال) إذا قلت في (قاتل) تقول في مصدره (قتالاً)، (قاتل قتالاً).

إذا نظرنا إلى (قتال) فمن المفترض أن نقول عنه أنه اسم مصدر، لأنه قد خلت حروفه من حروف فعله، فقد خلا من (الياء) خلا من (الألف) التي في (قاتل)، فالمفروض أن يقال: (قتالاً) لكنه مع ذلك لا يقال عنه إنه اسم مصدر وإن خلت حروفه من حروف فعله، لأن الساقط هنا ساقط في اللفظ دون التقدير.

والدليل على تقدير (الياء) في (قتالاً) أنه يُطَقُّ بها في بعض المواضع، فقليل: في (قاتل قيتالاً) في بعض المواضع.

إذن المحذوف هنا محذوف في اللفظ دون التقدير، هذا الحكم إذا خالف المصدر بخلوه من بعض حروف فعله لفظاً دون التقدير.

**** إن خالف المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف فعله لكن مع التعويض، بمعنى غُوض عن هذا**

المحذوف، فما الحكم؟

**** لا يقال عنه إنه اسم مصدر، وإنما يقال إنه مصدر.**

- مثل ذلك: (وَعَدَ) مصدره (عِدَّةٌ).

فالساقط هي (الواو)، و(عِدَّةٌ) قد خلت حروفه من حروف فعله حيث حذفت (الواو)، ومع ذلك لا يقال عنه إنه اسم مصدر، لأنه قد عُوضَ عن المحذوف وهو (الواو) (بالتاء). قيل: (وعد عدة).

- ومثل ذلك: (وُثِبَ ثِبَّةٌ).

- (وزن زنة). إذن إذا خالف المصدر بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف فعله مع التعويض، فلا يكون اسم مصدر بل مصدرأ.

تعريف المصدر: هو اللفظ الدال على حدث مجرداً عن الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً أو تقديراً، أو معوضاً مما

حذف من غيره.

**** متضمناً أحرف فعله لفظاً.**

- كقولنا: (عَلِمَ عِلْماً) و(جَلَسَ جُلُوسًا)، فهذا مصدر متضمناً أحرف فعله .

**** أو تقديراً.**

- المثال السابق وهو: (قاتل قتالاً)

(فقتالاً) متضمن الحرف الساقط متضمن أحرف فعله، (الياء) وإن سقطت في اللفظ إلا أنها مرادة في التقدير، فهو متضمن أحرف فعله، لأنه كما ذكرنا قد نطق بالياء فقليل: (قاتل قَيْتالاً)، إذن قتال هنا متضمناً أحرف فعله.

**** أو معوضاً مما حذف بغيره.**

هذا ينطبق على قولهم: (وعد عدة).

كان من المفترض أن نقول في (عدة) إنها مصدر لكن لم يحكم عليها بالمصدر وإنما قيل عنها إنها اسم مصدر لأنه قد عُوضَ عن المحذوف (بالتاء).

المفروض أن يُقال: عن (وعد عدة) أنه اسم مصدر، لأن (عدة) قد خلت حروفه من حروف فعله فقد خلت (الواو)، ومع ذلك لم يقال عنه أنه اسم مصدر، وإنما قلنا عنه أنه مصدر، لأنه قد عوض عما حذف بغيره، عوض عن المحذوف بالتاء فقليل عن (وعد عدة)، وفي (وزن زنة) وفي (وُثِبَ ثبة).

الحلقة (٢٨)

*** شروط إعمال المصدر:**

المصدر يعمل عمل فعله بشروط وهي:

■ الشرط الأول: أن يصح وضع فعلٍ محله مع "أن" المصدرية والزمان ماضٍ أو مستقبل، أو مع "ما"

المصدرية والزمان حال.

الشق الأول من هذا الشرط: أن يصح وضع فعلٍ محله مع "أن" المصدرية والزمان ماضٍ أو مستقبل

- مثال ذلك "يسرني عمَلُك واجِبُك أَمْس"

(عَمَلُ) هنا مصدر وقد عَمِلَ عمل فعله فنصب (واجِبُك) على أنه مفعول به، ورفع الضمير المستتر على أنه فاعل وتقدير الكلام "يسرني عملك أنت واجبك" وقد توافر فيه الشرط المذكور لأنه يجوز أن نضع "أن" المصدرية مع الفعل محل المصدر ويكون الكلام مستقيماً: "يسرني أن عملت واجبك أَمْس".

-ومثل ذلك قولك: "يسرني عمَلُك واجِبُك غداً"

فهنا المصدر قد عَمِلَ عمل فعله وعمله هنا جائز لأنه قد توافر فيه الشرط المذكور فيجوز أن نضع أن المصدرية مع الفعل نضعه محل المصدر ويكون الكلام مستقيماً: "يسرني أن تعمل واجبك غداً".

الشق الثاني من هذا الشرط: "أو مع (ما) المصدرية والزمان حال".

-مثال ذلك قولنا: "تسرني مساعدتك المحتاج الآن"

(مساعدتك) مصدر ساعد مساعدة، وقد عمل المصدر عمل فعله فنصب (المحتاج) على أنه مفعول به، ورفع الفاعل الذي هو ضمير مستتر وجاز إعماله هنا لأنه قد وجد فيه الشرط المذكور وهو أنه يجوز إحلال "ما" المصدرية مع الفعل محله، ويكون الكلام مستقيماً لأن الزمن هنا حال وإذا كان الزمان حال فالشرط هو أن تأتي بـ ما المصدرية مع الفعل مكان المصدر، فيجوز أن تقول "تسرني ما تساعدك المحتاج الآن".

إذن الشرط الأول من شروط إعمال المصدر أن يصح وضع فعل محله مع "أن" المصدرية والزمان ماضي أو مستقبل، أو مع "ما" المصدرية والزمان حال.

ولذلك لا يجوز أن نقول: "ضربتُ ضرباً زيداً" إن (زيداً) معمول للمصدر ضرباً لا يجوز أن نقول أن (زيداً) منصوب بـ(ضرباً) لأنه لا يجوز أن نخل "أن" المصدرية أو "ما" المصدرية مع الفعل محل المصدر، لأننا لو أتينا بأن المصدرية مع الفعل أو "ما" المصدرية مع الفعل محل المصدر لما كان الكلام مستقيماً.

فلذلك لا يجوز أن تجعل (زيداً) هنا منصوباً بالمصدر لانتهاء هذا الشرط لأنه لا يجوز أن نقول مثلاً "ضربتُ أن ضربت زيداً" أو "أن تضرب زيداً" فلما لم يجز ذلك كان زيداً منصوب بـ(ضربت) ولا يجوز أن نقول أنه منصوب بـ(ضرباً)، هذا هو الشرط الأول من شروط إعمال المصدر.

▪ الشرط الثاني: أن لا يكون مصغراً.

فلا يجوز أن نقول: "أعجبني ضَرْبُك زيدا"

هذا المثال غير صحيح لأن المصدر قد صغر فقليل (ضَرْبُك) تصغير ضرب فلا يجوز إعمال المصدر مصغراً.

▪ الشرط الثالث: أن لا يكون مضمرأ أي ضميراً.

أن لا يكون ضميراً ففي قولك: "ضرب زيد حسن وهو عمراً قبيح"

لا يجوز أن نقول أن (عمراً) هنا منصوب بالضمير يعني بالمصدر الذي حل الضمير محله وهو (هو) لأن ذكرنا أن المصدر لا يجوز إعماله مضمرأ فعمرأ لا يجوز أن يكون معمولاً لـ هو.

▪ الشرط الرابع: أن لا يكون المصدر متصلاً بتاء الوحدة.

فلا يجوز أن تقول: "سرتني ضربتك اللص"

فهذا مثال غير جائز لأن المصدر وهو (ضرب) اتصل بتاء الوحدة فقبل ضربة فـضربتك متصل بضربة ضرب متصل بتاء الوحدة وهي الهاء فهذه التاء تدل على الوحدة فهذا المثال غير صحيح .

▪ الشرط الخامس: أن لا يكون موصوفاً قبل العمل.

فلا يجوز أن تقول: "أعجبني ضربك الشديد زيدا"

لا يجوز أن تقول: (زيداً) هذا المثال غير جائز بناء على كلام طائفة من النحويين لأنه قد فصل بين المصدر (ضرب) ومعموله (زيداً) فصل بينهما بوصف المصدر (الشديد) لأن الشديد هنا صفة لضرب فهذا المثال غير سليم فلا يجوز أن تقول: أعجبني ضربك الشديد زيدا .

▪ الشرط السادس: أن لا يكون محذوفاً.

بمعنى أنه لا يجوز إعمال المصدر وهو محذوف، فلذلك لا يجوز أن نقول: إن باء البسملة "بسم الله" لا يجوز أن نقول: إنه معمول لمصدر محذوف الجار والمجرور وهو (بسم) لا يجوز أن نقول إنه معمول لمحذوف وهذا المحذوف هو مصدر تقديره ابتدائي (بسم الله)، إذن قالوا: أن لا يكون محذوفاً فلا يقال: إن بسم في بسم الله متعلق بمصدر محذوف تقديره ابتدائي .

▪ الشرط السابع: أن لا يكون مفصلاً من معموله بأجنبي.

يعني أن لا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي، المعمول الأجنبي هو الذي ليس معمولاً للمصدر وإنما معمول لآخر فحينئذ لا يجوز إعمال المصدر.

فلا يجوز أن تقول إن (يوم) في قوله: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} معمول للمصدر (رجع) لأنه قد فصل بين المصدر (رجع) وبين (يوم) بمعمول أجنبي وهو (لقادر) لأن قادر ليس معمولاً للمصدر الذي هو رجع فهو معمول أجنبي عنه وإنما هو معمول لـ (إن) فهو خبر (إن) . بل نقول: إنه منصوب بعامل مقدر مدلول عليه برجعه، لكأنه قيل: إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر أي إنه على رجعه لقادر يرجعه يوم تبلى السرائر.

▪ الشرط الثامن: أن لا يكون المصدر مؤخراً عن معموله.

فقولك: "أعجبني ضربك زيدا" (زيد) معمول لضرب.

فلا يجوز أن تؤخر المصدر أو العامل عن معموله فتقول: "أعجبني زيدا ضربك".

*يستثنى من ذلك إذا كان المعمول: ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فيجوز أن يؤخر المصدر عنه.

فيجوز أن تقول: "أعجبني ركض زيد ليلاً" أن تقول: "أعجبني ليلاً ركض زيد" أي يجوز لك أن تؤخر المصدر وهو ركض أن تؤخره عن معموله وهو ليلاً لأن المعمول كما تلاحظون هنا هو ظرف وهو ليلاً فيجوز أن تقول في قولك: أعجبني ركض زيد ليلاً أن تقول: أعجبني ليلاً ركض زيد هذا فيما يتعلق بشروط إعمال المصدر.

*أحوال المصدر العامل

المصدر العامل على ثلاثة أقسام: إما أن يكون مضافاً، وإما أن يكون مقترناً بـ(أل)، وإما أن يكون مجرداً من

(أل) والإضافة.

القسم الأول: المصدر المضاف.

* إذا كان المصدر مضافاً فإنه يعمل حينئذ ويكون عمله كثيراً، والمصدر المضاف على أربعة حالات:

الحالة الأولى: أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي المفعول، وهذا كثير.

- من ذلك قوله سبحانه وتعالى: { وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } (دفع) مصدر أضيف إلى لفظ الجلالة (الله) وهو في الأصل فاعل ثم جاء مفعوله وهو (الناس) وهذا كثير.

- ومثل ذلك قولك: "عجبتُ من شربِ زيدِ العسل"

(شرب) مصدر وأضيف إلى فاعله وهو زيد ثم جاء المفعول وهو العسل وهو كثير.

الحالة الثانية: (العكس) أن يضاف إلى مفعوله ثم يأتي الفاعل، وهذه الصورة قليلة.

- ومن ذلك قولنا: "عجبتُ من شربِ العسلِ زيدٌ"

(شرب) مصدر أضيف إلى مفعوله وهو (العسل) ثم جاء الفاعل وهو (زيد) لأن الأصل شرب زيد العسل فأضيف شرب إلى المفعول وهو العسل ثم جاء الفاعل.

- ومن ذلك قول الشاعر:

أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريق.

الشاهد: (قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريق) فـ(قرع) مصدر أضيف إلى مفعوله وهو (القواقيز) ثم جاء الفاعل (أفواه) وأصل الكلام: قرعتُ أفواهُ الأباريقِ القواقيزَ فقوله قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريق أضيف المصدر إلى المفعول ثم جاء الفاعل وذلك قليل.

ويروى أيضاً البيت بالنصب " قرعُ القواقيزِ أفواهَ " فحينئذ يكون من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل ثم جاء المفعول وهو أفواه ويكون من الحالة الأولى من حالات المصدر المضاف.

** بعضهم خص حالة إضافة المصدر إلى مفعوله ثم يأتي الفاعل بالضرورة الشعرية.

ورَدَّ على هؤلاء بحديث: (حجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً).

(حجَّ) مصدر أضيف إلى المفعول وهو (البيت) ثم جاء الفاعل وهو (من)، وتقدير الكلام: حجَّ هو البيت أو حجَّ الذي استطاع ذلك البيت، فحج أضيف إلى المفعول وهو البيت، ثم جاء الفاعل وهو (من).

الحالة الثالثة: من حالات المصدر المضاف أن يضاف إلى الفاعل ولا يذكر المفعول وهذه الصورة كثيرة.

- ومن ذلك { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ }

(استغفار) مصدر أضيف إلى الفاعل وهو (إبراهيم) ولم يذكر المفعول وتقدير الكلام استغفر إبراهيمُ ربَّه، فأضيف المصدر إلى الفاعل ولم يذكر المفعول.

الحالة الرابعة: من حالات المصدر المضاف أن يضاف إلى المفعول ولا يذكر الفاعل، وهذا أيضاً كثير.

- ومن ذلك قوله: { لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ }

(دعاء) مصدر أضيف إلى (الخير) وهو المفعول ولم يذكر الفاعل وأصل الكلام من دعائه الخير، فالخير في الأصل مفعول به، إذن هذه الآية أضيف المصدر إلى المفعول ولم يذكر الفاعل وهذا كثير في الكلام.

القسم الثاني: المصدر المقترن بـ (أل)

هذا النوع عمله قليل في السماع، ضعيف في القياس، لبعده من مشابهة الفعل بدخول (أل) عليه.

-ومثل هذه الصورة قول الشاعر: "ضعيف النكاية أعداءه"

(النكاية) مصدر مقترن بـ (أل) لأنه مصدر من (نكى، نكاية)، نلاحظ أن الشاعر هنا قد أعمل المصدر المقترن بال وهو النكاية فرفع به الضمير المستتر الذي تقديره هو، ونصب (أعداءه) على أنه مفعول به وهذا قليل في السماع كما ذكرنا ضعيف في القياس وإنما كان ضعيفاً في القياس؛ لأن المصدر إذا اقترن بال فإنه حينئذ يبعد عن مشابهة الفعل لأنه لم يعمل إلا لمشابهته بالفعل فإذا دخلت عليه (أل) التي هي من خصائص الأسماء فإنه حينئذ يكون بعيداً من مشابهة الفعل فيكون عمله حينئذ ضعيفاً في القياس.

القسم الثالث: المصدر المجرد من (أل) والإضافة.

المصدر المجرد من (أل) والإضافة وهو المصدر المنون، وهذا النوع أيضاً عمله كثير، وارد في الكلام بكثرة.

-ومن ذلك قوله: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا}

فالمصدر هنا (إطعام) مصدر منون مجرد من (أل) والإضافة غير مضاف ولا مقترن بـ (أل) وقد أعمل عمل فعله فرفع الضمير المستتر الذي هو الفاعل ونصب (يتيماً) على أنه مفعول به.

*إعمال اسم المصدر

اسم المصدر ذكرنا فيما سبق أنه على نوعين: علم وغير علم، فإن كان علماً لم يعمل باتفاق، وذلك لتعريفه بالعلمية والأعلام كما تعلمون لا تعمل.

وإذا كان اسم المصدر غير علم فالمسألة فيها خلاف بين النحويين.

*البصريون يمنعون إعمال المصدر وإن كان غير علم لأنه في أصل وضعه لغير المصدر.

(الغسل) مثلاً موضوع لما يغتسل به و(الوضوء) مثلاً موضوع لما يتوضأ به وليس دالاً على الحدث؛ والمصدر إنما عمل فعله لأنه دال على الحدث.

*أما الكوفيون والبغداديون فيجيزون إعمال اسم المصدر إن كان غير علم، قالوا: لأنه الآن أصبح دالاً على الحدث. والشواهد على ذلك كثيرة من ذلك قول الشاعر:

أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعاً

الشاهد معنا في قول الشاعر: "عطائك المائة الرتاعاً" (عطاء) اسم مصدر مضاف إلى فاعله و(المائة) مفعول ثاني وحذف الأول وتقدير الكلام: (وبعد عطائك إياي المائة الرتاع) هذا البيت شاهد للكوفيين والبغداديين الذين يجيزون إعمال المصدر إن كان غير علم بخلاف البصريين الذين يمنعون ذلك.

الحلقة (٢٩)

* إعمال اسم الفاعل.

* تعريف اسم الفاعل: هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله.

فقولنا: (ما دل على الحدث) يشمل جميع الأوصاف والأفعال.

وقولنا: (الحدوث) فهذا احتراز عن اسم التفضيل، كقولنا "محمد أكرم من زيد"،

واحتراز عن الصفة المشبهة، كقولنا "حسن الوجه" و"طيب" ونحو ذلك، فإذا نظرنا إلى اسم التفضيل أكرم فنجد أنه لا يدل على حدوث وإنما هي صفة لازمة تدل على الثبوت، فإذا قلت: محمد أكرم فمعنى ذلك صفة الكرم ملازمة لمحمد وليست صفة حادثة متجددة بمعنى أنها منقطعة ثم تأتي ونحو ذلك.

وقولنا: (وفاعله) احتراز عن اسم المفعول مثل مضروب؛ لأن اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث والمفعول، ولا يدل على الفاعل وإنما يدل على المفعول، وكذلك قولنا فاعله احتراز عن الفعل نحو قام فإن الفعل يدل على الحدث والزمان ولا يدل على فاعل الحدث، فصحيح أن الفعل يدل على الفاعل باللزوم لأنه يستلزم أن يكون له فاعلاً لكنه لا يدل على الفاعل بالوضع، فالفعل يدل على الحدث والزمان دون دلالة على الفاعل بالوضع، وإن كان يدل على الفاعل بالالتزام بمعنى يلزم أن يكون لكل فعل فاعل، هذا فيما يتعلق في تعريف اسم الفاعل.

* شروط إعمال اسم الفاعل.

اسم الفاعل على نوعين: إما أن يكون مقترناً بـ(أل)، وإما أن يكون مجرداً منها.

النوع الأول: المقترن بـ(أل).

فإنه يعمل عمل الفعل مطلقاً بدون شرط.

تقول: "جاء الضاربُ زيداً"

(الضارب) اسم فاعل مقترن بال وهو يعمل عمل فعله، وهنا يجوز أن يعمل عمل فعله بلا شرط، فالفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(زيداً) مفعول به فيجوز أن تقول: "جاء الضارب زيداً أمس أو غداً أو الآن" فإنه يعمل عمل فعله بدون شرط.

النوع الثاني: المجرد من (أل).

اسم الفاعل إذا كان مجرداً من (أل) فإنه لا يعمل عمل فعله إلا بشروط وهي:

• الشرط الأول: أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي.

لأنه إنما عمل عمل الفعل حملاً على المضارع وذلك لما بينهم من الشبه اللفظي والمعنوي (مكرم) مثلاً هو يشبه (يكرم) أما الماضي فغير مشبه للفظ الفعل الذي هو بمعناه، أو نقول بعبارة أوضح من ذلك؛ صحة وقوع مضارعه موقعه من غير فساد المعنى.

نحو "هذا كاتب درسه الآن" فيجوز أن نقول "هذا يكتب درسه الآن" ويكون الكلام مستقيماً.

ولا يجوز أن تقول: "هذا كاتبُ درسه أمس"، ولا يصح أن تقول "هذا يكتب درسه أمس".

إذا أردت به الماضي فتجرب بالإضافة فتقول: "هذا كاتبٌ درسه أمس"،

ولا يجوز أن تنصب "درسه" باسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي وإنما يعمل عمل الفعل فينصب (درسه) إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فتقول: "هذا كاتبٌ درسه الآن أو غدا".

• الشرط الثاني: أن يعتمد على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف أو صاحب حال.

-مثال اعتماد اسم الفاعل على استفهام.

قولنا: "أضاربُ زيدٌ عمراً؟"

(ضارب) اسم فاعل عمل عمل فعله، فرفع (زيد) على أنه فاعل ونصب (عمراً) على أنه مفعول به، وقد اعتمد على الاستفهام وهو الهمزة أضاربُ.

-مثال اعتماده على النفي.

"ما ضاربُ زيدٌ عمراً"

(ضارب) اعتمد على حرف النفي "ما" وعمل عمل فعله، فرفع (زيدٌ) على أنه فاعل ونصب (عمراً) على أنه مفعول به.

-ومثال اعتماده على مخبر عنه.

"زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً"

(ضارب) اعتمد على (زيد) وهو مخبراً عنه لأن (ضارب) خبر عن زيد فزيد إذا مخبراً عنه ، وزيد مبتدأ وضارب خبر فلما اعتمد عن مخبر عنه عمل عمل الفعل فرفع زيد على أنه فاعل ونصب عمراً على أنه مفعول به.

-ومثال اعتماده على موصوف.

قولنا: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه عمراً"

فضارب اعتمد على موصوف وهو رجلٍ لأن ضارب صفة لرجل فرجل موصوف ، إذن اسم الفاعل اعتمد على موصوف وهو ضارب.

-ومثال صاحب الحال.

قولنا: "جاء زيدٌ راكباً فرساً"

(راكباً) اسم فاعل وعمل عمل الفعل فرفع الفاعل الذي هو ضمير مستتر ونصب المفعول (فرساً) وقد اعتمد على صاحب الحال وهو (زيد) لأن راكب هو حال من زيد، فزيد هو صاحب الحال .

** نشير إلى مسألة: وهو أن المعتمد عليه قد يكون مذكوراً وقد يكون مقدراً، فهو حينئذ يكون كحكم الملفوظ به.

-مثال اعتماده على مذكور:

"مهينٌ زيدٌ عمراً أم مكرمه"

(مهين) اسم فاعل وعمل عمل فعله فرفع (زيد) على أنه فاعل، ونصب (عمراً) على أنه مفعول به، وقد اعتمد على حرف استفهام مقدر، وتقدير الكلام "أمهينُ زيدٌ عمراً أم مكرمه؟".

-ومثال اعتماده على مقدر:

"يا طالعاً جبلاً"

(طالعاً) اسم فاعل اعتمد على موصوف مقدر وتقدير الكلام: "يا رجلاً طالعاً جبلاً" ويجوز أن نقول هنا: اعتمد على حرف النداء ولا نحتاج إلى تقدير محذوف.

-ومن اعتماده على المقدر.

قوله سبحانه: {مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}

(مختلف) اسم فاعل ورفع (ألوان) وقد اعتمد على موصوف مقدر تقدير الكلام "صنف مختلف ألوانه"

-ومثال اعتماده على مقدر، قول الأعشى:

كناطح صخرةً يوماً ليوهنها .

(ناطح) اسم فاعل عمل فعله فنصب (صخرة) على أنه مفعول به ورفع الفاعل الذي هو ضمير مستتر وقد اعتمد على موصوف مقدر وتقدير الكلام "كوعلي ناطح صخرةً يوماً ليوهنها".

• الشرط الثالث: أن لا يكون مصغراً.

لأن التصغير يختص بالاسم، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل شبهاً له بالفعل المضارع، فإذا صغر حينئذ سيبعد عن شبهه بالفعل وحينئذ سيكون قريباً من الأسماء وذلك يضعفه من حيث العمل، فالتصغير من خصائص الأسماء فيبعد الوصف حينئذ عن الفعلية.

-مثلاً: "شاهدتُ حارساً بيتاً"

(حارس) اسم فاعل نصب (بيتاً) على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، فلا يجوز أن تقول "شاهدت حويرساً بيتاً" لأن اسم الفاعل إذا صغر لا يعمل فتقول: "شاهدتُ حويرسَ بيتٍ" بالجر.

• الشرط الرابع: أن لا يفصل بينه وبين معموله بنعته.

فلا يصح أن تقول: "يقبل راكبٌ مسرعٌ سيارةً"

أصل الكلام "يقبل راكبٌ سيارةً مسرعٌ" (راكبٌ) اسم فاعل عمل فعله فنصب سيارة على أنه مفعول به ومسرع صفة له، فلا يجوز أن يفصل بصفة اسم الفاعل بين اسم الفاعل ومعموله، فلا يجوز أن تقول: "يقبل راكبٌ مسرعٌ سيارةً".

فتقول: "يقبل راكبٌ سيارةً مسرعٌ".

* يستثنى من ذلك إذا كان معمول اسم الفاعل ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فحينئذ يجوز الفصل بينهما بصفة اسم الفاعل.

فيجوز أن تقول: "لا تستشر إلا قادراً ناصحاً على حل المشكلات"

أصل الكلام "لا تستشر إلا قادراً على حل المشكلات ناصحاً" في المثال نلاحظ أنه قد فصل بين اسم الفاعل (قادر)

وبين معموله (على حل المشكلات) بالنتع بنت اسم الفاعل وهو (ناصحا) وذلك الفصل جائز لأن معمول اسم الفاعل جار ومجرور وهو (على حل المشكلات).

الشرط الخامس: أن لا يفصل بينه وبين معموله بفواصل أجنبي.

الفواصل الأجنبي: هو الذي ليس معمولاً لاسم الفاعل وإنما هو معمول لآخر فلا يجوز أن يفصل بين اسم الفاعل وبين معموله بالفواصل الأجنبي.

فلا يجوز أن تقول: "زيدٌ معاقبٌ مَالُ الناسِ سارقاً"

أصل الكلام "زيد معاقب سارقاً مَالُ الناسِ" (معاقب) اسم فاعل ومفعوله (سارق) وقد فصل بينهم بقولنا (مال الناس) مال ليس معمول (معاقب) بل هو أجنبي عنه، وإنما هو معمول (سارق) فلا يجوز هذا المثال. لأنه قد فصل بين اسم الفاعل (معاقب) ومعموله وهو (سارق) بفواصل أجنبي (مال الناس) لأن مال الناس ليس معمولاً لمعاقب الذي هو اسم الفاعل، وإنما هو معمول لسارق الذي هو معمول لاسم الفاعل.

**** يستثنى من هذه الصورة إذا كان الفاصل الأجنبي (شبه جملة) فالفصل حينئذ جائز تقول:**

"أنا مكافئ ناطقاً بالحق" يجوز أن تفصل بين اسم الفاعل (مكافئ) ومعموله (ناطقاً) بالجار والمجرور "بالحق" فتقول: "أنا مكافئ بالحق ناطقاً"؛ لأن الفاصل الأجنبي جار ومجرور، وإذا كان الفاصل الأجنبي جاراً ومجروراً فيجوز الفصل بين اسم الفاعل ومعموله.

***إعمال صيغة المبالغة**

***ما المراد بصيغة المبالغة؟**

تعريف صيغة المبالغة: هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى.

فهي في الأصل اسم فاعل حولت إلى صيغ المبالغة بغرض المبالغة والتكثير. فمثلاً: "فلان علامة" الأصل في علامة (عالم) وهو اسم فاعل ثم حول إلى صيغة مبالغة بهدف المبالغة والتكثير، وصيغ وأوزان المبالغة كثيرة، فمنها أوزان قياسية، ومنها أوزان سماعية.

الأوزان القياسية هي خمسة أوزان:

الوزن الأول: (فَعَّال) كقولنا: "فلان سباح"

الوزن الثاني: (مِفْعَال) كقولنا: "فلان مقدم"،

الوزن الثالث: (فَعُول) كقولنا: "ضروب" و"شكور"

الوزن الرابع: (فَعِيل) كـ(عليم).

الوزن الخامس: (فَعِل) كقولنا فلان "حذر وفطن"

أما الأوزان السماعية فكثيرة، ومعنى قولنا أوزان سماعية أي تحفظ ولا يجوز القياس عليها.

ومن الأوزان السماعية وزن: (فَعِيل) كقولهم "فلان سكير"

ومنه (مِفْعَل) كقولهم: "فلان مسعر حرب"،

و(فُعُول) كـ "قدوس"

و(فَعَّالَة) كـ "علامة".

هذا فيما يتعلق بتعريف صيغة المبالغة وكذلك أوزانها السماعية والقياسية.

الحلقة (٣٠)***حكم إعمال صيغ المبالغة*****هل تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل؟****صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه المذكورة في بابه.****- أمثلة على إعمال صيغ المبالغة:**

من ذلك قول الشاعر:

فإن تك فاتتك السماء فإنني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا.

أخا الحرب لبأسا إليها جلالها وليس بولّا ج الخوالف أعقلا.

فنصب (جلاها) بـ (لبأس)، ولبأس صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) فنصب جلالها على أنه مفعول به بلباس وقد اعتمد لباس على صاحب الحال وهو (ضمير المتكلم) الواقع اسما فإنني في البيت الذي قبله وهو قوله (فإن تك فاتتك السماء فإنني).

-ومن شواهد إعمال صيغ المبالغة قول أبو طالب:

(ضروب بنصل السيف سَوْقَ سِمَانِهَا)

فنصب (سَوْقَ) بـ (ضروب) و(ضروب) من صيغ المبالغة، وقد اعتمد ضروب على صاحب الخبر محذوف، لأن تقدير الكلام هو ضروب بنصل السيف سوق سمانها.

-ومن إعمال صيغة المبالغة قول عبد الله بن قيس:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه البدرا.

الشاهد: (شبيهة هلالا) نصب (هلالا) بـ (شبيهة)، وشبيهة صيغة مبالغة وقد اعتمدت على خبر محذوف، لأن تقدير الكلام: (أما فتاة منهما فشبيهة هي هلالا).

-ومن الشواهد أيضا قول: زيد الخيل**"أتاني أنهم مَرْقُونٌ عِرْضِي"**

(مَرْقُون) صيغة مبالغة، وقد أعملت عمل الفعل فنصبت (عِرْضِي) على أنه مفعول به وقد اعتمدت صيغة المبالغة على مخبر عنه وهو اسم (أن) الضمير في (أنهم).

-ومن الأمثلة على إعمال صيغة المبالغة ما حكاه سيبويه في كتابه وهو قولهم:**"إنه لمنحار بوائكها"**

(منحار) صيغة مبالغة، وقد عملت عمل الفعل فنصبت (بوائكها) على أنها مفعول به، وقد اعتمدت صيغة المبالغة

على مخبر عنه وهو اسم (إن) وهو الضمير في (إنه)، بوائكها جمع بائكة وهي السمينة من الابل.

***حكم عمل المثني والمجموع من اسم الفاعل وأمثلة المبالغة.**

لا يختلف المثني والمجموع من اسم الفاعل عن المفرد في العمل والشروط؛ فما ذكر في المفرد يذكر أيضا في المثني والمجموع من اسم الفاعل.

- فمن عمل جمع اسم الفاعل قوله تعالى: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا}

(الذاكرين) جمع ذاكرو فاعله ضمير مستتر فيه، ولفظ الجلالة منصوب على أنه مفعول به، ولا يحتاج اسم الفاعل

(الذاكرين) في إعماله إلى شروط وذلك لأنه مقترن بـ(أل).

- من شواهد إعمال اسم الفاعل في حال كونه مجموعاً:

قوله سبحانه وتعالى {هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ}

بالتنوين وهي قراءة عمرو، (كاشفات) جمع كاشفة، وفاعلها ضمير مستتر فيها، (ضُرُّه) مفعول به لكاشفات،

و(كاشفات) قد اعتمد على مخبر عنه (هن).

- ومن أمثلة اسم الفاعل المجموع قوله سبحانه: {خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ}

(خشعا) جمع خاشع، جمع تكسير، في غير قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي لأنهم قرؤوا بالإفراد (خاشعاً)، خُشَعَا جمع

اسم فاعل وقد عَمِلَ عمل فعله فنصب (أَبْصَارَهُمْ) على أنه مفعول به، وفاعلها ضمير مستتر، وقد اعتمد على صاحب

الحال وهو قوله سبحانه: (يُخْرِجُونَ)

- ومن شواهد إعمال اسم الفاعل المجموع قول طرفة:

ثم زادوا أنهم في قومهم غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ

والشاهد: (غفر ذنبهم) فغفر جمع غفور، وغفور صيغة مبالغة، وقد عَمِلَ عمل الفعل فنصب (ذنبهم) على أنه

مفعول به، وصيغة المبالغة رفعت الفاعل الذي هو ضمير مستتر، إذن غفر جمع غفور بمعنى غافر، وقد اعتمد على

مخبر عنه وهو اسم (إن) في أنهم.

ويدخل أيضا الشاهد الذي أورده في الحلقة السابقة وهو "أتاني أنهم مزقون عرضي"

(مزقون) صيغة مبالغة، لأنه جمع مزق، وقد أعمل عمل الفعل فنصب (عرضي) على أنه مفعول به، وقد اعتمد على

مخبر عنه وهو اسم (أن) في أنهم.

***حكم معمول الوصف الفضلة.**

يجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو الاسم العامل أن يُنصب به، وأن يخفض بإضافته إليه.

- كقولك: "هذا ضاربُ زيدٍ" بالإضافة

و"هذا ضاربُ زيداً" بالنصب بدون إضافة.

- وقد قرئ بالوجهين: النصب والخفض في قوله سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ} قرأها حفص بالخفض وقرأها الباقون

بالنصب.

وقوله { هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ صُرَّه } قرأها غير أبي عمرو بالخفض وقرأها أبو عمرو وحده بالنصب، وقرأها غيره بالخفض، هذا اسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل مباشرة.

* أما إذا كان المعمول الفضلة غير تالٍ للوصف فإنه يجب نصبه لتعذر الإضافة بالفصل.
- كقولنا "هذا معطي زيد درهماً"

(درهماً) واجب النصب، ولا يجوز جره بالإضافة لاسم الفاعل له لوجود الفصل (زيد) لأنه مع الفصل تتعذر الإضافة.

ومثل ذلك قوله سبحانه: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}

(خليفة) يجب فيها النصب، ولا يجوز جره بالإضافة لاسم الفاعل وهو (جاعل) لوجود الفصل بينهما الجار والمجرور (في الأرض).

* إذا كان الوصف غير عامل لكونه بمعنى الماضي فإنه يجب جر معموله التالي له بالإضافة، ولا يجوز نصبه.
- كقولنا: "هذا مكرم خالد أمس"

فيجب جر (خالد) بالإضافة، ولا يجوز نصبه لأن العامل وهو اسم الفاعل بمعنى الماضي وقد ذكرنا أن اسم الفاعل بمعنى الماضي فإنه لا يجوز أن يعمل عمل الفعل.

* حكم تابع معمول الوصف المجرور بالإضافة

يجوز في تابع معمول الوصف المجرور بالإضافة الجر والنصب، والجر هو الوجه الراجح.

كقولنا: "هذا ضارب زيد وعمر" فيجوز في (زيد) النصب والجر.

يجوز أن تقول: "هذا ضارب زيد وعمر" بالجر.

ويجوز أن تقول: "هذا ضارب زيداً وعمرًا" بالنصب.

* فالجر بالعطف على لفظ (زيد).

* والنصب لوجهين: إما لإضمار عامل مقدر:

والتقدير (وضارب عمرًا) أو يكون التقدير (ويضرب عمرًا).

أو بالعطف على محل المجرور هذا عند الكوفيين وطائفة من البصريين خلافاً لسيبويه وجمهور البصريين.

وإن كان الوصف غير عامل بأن كان مثلاً بمعنى الماضي، فيتعين إضمار فعل مناسب بمعنى الوصف،

ولا يجوز لك أن تجعل تابع معمول الوصف المجرور منصوباً بإضمار وصف منون ولا بالعطف على المحل لأن

الوصف المذكور غير عامل لكونه بمعنى الماضي.

- نحو قولك: "هذا معطي زيد وعمرًا درهماً أمس"

يكون معنى الكلام (وأعطى عمرًا درهماً).

- ومثله قوله تعالى: {وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ طَبَعًا} هذا في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر.

وقرأ عاصم وحمة والكسائي {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا}

فقوله تعالى: {وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ}

نصب الشمس بإضمار جعل، أي "وجاعل الليل سَكَنًا وجعل الشمس" لا بإضمار وصف منون ولا بالعطف على المحل لأن الوصف كما ذكرنا غير عامل لكونه بمعنى الماضي.

يجوز حمل الوصف هنا على الحال فيجوز حينئذ نصب (الشمس) بإضمار وصف منون أو بالعطف على محل الليل لأن (جاعل) عامل لكونه بمعنى يجعل.

إذن يجوز في تابع معمول الوصف المجرور بالإضافة الجر والنصب، والراجع والأوجه هو الجر، هذا إن كان الوصف عاملاً، وإن كان الوصف غير عامل يعني إن كان بمعنى الماضي فيتعين إضمار فعل مناسب لمعنى الوصف ولا يجوز لك أن تجعل تابع معمول الوصف المجرور منصوباً بإضمار وصف منون ولا بالعطف على المحل لأن الوصف المذكور غير عامل لكونه بمعنى الماضي.

* إعمال اسم المفعول

*تعريف اسم المفعول: هو ما دل على حدث ومفعوله.

فقولنا: "ما دل على حدث" يشمل جميع الأوصاف والأفعال.

وقولنا: "ومفعوله" هو احتراز عما عدا اسم المفعول من الصفات كاسم الفاعل والصفة المشبهة، كـ (طيب) واسم التفضيل كـ (أكرم) لأنها تدل على الفاعل لا على المفعول، وهو احتراز عن المصدر فهو يدل على الحدث فقط، كما أنه احتراز عن الفعل لأنه يدل على الحدث والزمان لا على المفعول.

* شروط إعمال اسم المفعول.

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في رفع نائب الفاعل ونصب المفعول به وغيره بالشروط المسبوقة فما ذكر في اسم الفاعل يذكر في اسم المفعول.

فإن كان اسم المفعول مقترن بـ (أل) عمل مطلقاً لما تقدم أنه واقع موقع الفعل لكونه صلة (أل) والفعل يعمل مطلقاً.

مثل: "جاء المضروب أبوه الآن أو غداً أو أمس"

(جاء المضروب) يعمل مطلقاً لأنه مقترناً بـ (أل).

وإن كان مجرداً عن (أل) فإنه لا يعمل عمل الفعل إلا بالشروط المذكورة في اسم الفاعل.

مثل ذلك: "أ مضروب الزيدان الآن أو غداً ؟"

قولنا: "أ مضروب الزيدان الآن أو غداً ؟" لا يعمل إلا بالشروط المذكورة لأنه مجرد من (أل) ونلاحظ أنه قد اعتمد على حرف استفهام، وحكم اسم المفعول في المعنى والعمل طبعاً حكم الفعل المبني للمجهول، فيرفع المفعول كما يرفعه فعله فكما تقول:

"ضرب الزيدان" تقول: "أ مضروب الزيدان ؟"

وإن كان له مفعول رفع طبعاً أحدهما ونصب الآخر فكما

تقول: "زيد يُعطي أبوه درهماً تقول: "زيد مُعطي أبوه درهماً".

*الأحكام التي ينفرد بها اسم المفعول عن اسم الفاعل.

اسم المفعول يعامل معاملة اسم الفاعل من حيث الشروط، فما ذكر من شروط لاسم الفاعل تذكر أيضا لاسم المفعول.

*لكن ما الذي ينفرد به اسم المفعول عن اسم الفاعل؟

اسم المفعول يختص عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما كان مرفوعًا به في المعنى.

فتقول: في قولك:

"زيد مضروبٌ عبده" "زيد مضروبٌ العبد"

فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعًا به، وذلك بعد تحويل الإسناد إلى ضمير راجع إلى الموصوف ونصبه على التشبيه بالمفعول به.

فيقال: "زيد مضروبٌ عبده"

لأنه لا يصح إضافة الوصف إلى مرفوعه، لأنه عينه في المعنى، وقد ذكرنا أنه لا تجوز إضافة الشيء إلى نفسه، وذلك يلزم منه إضافة الشيء إلى نفسه، ولا يصح حذفه لعدم الاستغناء عنه فلم يبقَ طريق إلى إضافته إلى مرفوعه إلا بأن يُحوّل الإسناد عنه إلى ضمير يعود إلى صاحب الوصف ثم ينصب المرفوع المحول عن الإسناد لأنه بعد تحويل الإسناد عنه أشبه الفضلة لاستغناء الوصف عنه بضمير موصوف فينتصب انتصاب ثم يجر بالإضافة فرارًا من قبح إجراء وصف المتعدي لواحد مجرى وصف المتعدي لاثنتين.

إذن الشيء الذي يختص به اسم المفعول عن اسم الفاعل هو أن اسم المفعول يجوز أن يضاف إلى مرفوعه

فتقول: "زيد مضروبٌ عبده"، وتقول "زيد مضروبٌ العبد" فتضيفه إلى مرفوعه.

أما اسم الفاعل فلا يجوز أن يضاف إلى مرفوعه

فلا تقول: "مررت برجل ضاربٍ أبوه زيدًا"

لا يجوز أن تقول: "مررت برجلٍ ضاربٍ الأب زيدًا".

تم بحمد الله وتوفيقه سائلين المولى لنا ولكم التوفيق والنجاح.